
بسم الله الرحمن الرحيم

نحو مجتمع المعرفة
سلسلة دراسات يصدرها
مركز الدراسات الاستراتيجية
جامعة الملك عبد العزيز

الإصدار التاسع والثلاثون

المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

ردمك: ٣٥٦٦-١٦٥٨
رقم الايداع: ١٤٢٨/٢٦٧٣

تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله إلى أهله قربة

(الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه)

تقديم

الحمد لله الذي يرفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات. والصلاة والسلام على نبينا الكريم الذي أمرنا بالتعلم المستمر من المهد إلى اللحد.. وبعد؛

فإن العالم يعيش منذ عدة عقود في مجتمع المعلوماتية الذي تلعب فيه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الدور الأكبر في عملية الإنتاج الحديث. والذي يتسم بأنه إنتاج كثيف للمعرفة. ومع تضاعف المعرفة الإنسانية تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة العلمية، وفي هذا الاقتصاد المعرفي تحقق المعرفة الجزء الأكبر من القيمة المضافة. ومفتاح هذه المعرفة هو الإبداع والتكنولوجيا، فنحن نعبر الآن على مرحلة من التطور تعرف بتطور العلم التقني حيث لا يتم التعامل مع مجموعة من العلوم التطبيقية بالمفهوم القديم للعلوم. وإنما يتم التعامل معها في مجال التطبيق التكنولوجي الذي يتفاعل مع منجزات كل العلوم الأساسية. ويقلل الفارق الزمني بين المعرفة المتولدة عنها وتطبيقها.



إن السرعة التي يحدث بها التغيير الاقتصادي تشكل تحدياً لجميع الدول حتى المتقدمة منها، إضافة إلى الدور المتعاظم للعلم والتكنولوجيا في تطوير المجتمعات. ويزداد هذا الدور أهمية مع دخول العالم عصر المعرفة الذي تراجعت فيه الإيديولوجيات وبرزت فيه المعارف والتكنولوجيات. وضاقت فيه المسافة بين ظهور المعرفة العلمية والتطبيق الفعلي لها على أرض الواقع. ولم تتوقف عجلة التطور عند هذا الحد، بل إن مجتمع المعلومات العالمي أخذ يتحول بثبات – وإن كان بطيئاً

– إلى مجتمع المعرفة، والذي لا يعني فقط تكنولوجيا المعلومات المتقدمة كما يظن الكثيرون في العالم العربي، بل إن له مقدمات ومقومات أساسية كثيرة لابد من توافرها لإقامة مجتمع المعرفة.

ولما كانت المملكة تعيش منذ فترة في عصر المعلوماتية وتطبق تقنياتها وتأخذ بآلياتها في مشروعاتها وبرامجها المختلفة، فإنه من الطبيعي أن تنشد التطلع إلى إنجاز مقومات مجتمع المعرفة، ويتطلب ذلك منا أن نستوعب التوجهات الجديدة للاقتصاد العالمي أولاً، وأن ندرك جيداً المضمون الحقيقي للتحولات السريعة التي تحدث في العالم من حولنا. كما يتعين علينا تشخيص قضايا الاقتصاد الاستراتيجية والوقوف على التحديات التي تجابهه، والبحث عن وسائل نموه وتطويره بما يواكب المستجدات وبما تتطلبه معطيات المستقبل لتحقيق التنمية المستدامة، وعندها يمكن أن نخطط بدقة لإقامة مجتمع المعرفة – والذي سيكون المعيار الفاصل بين المجتمعات المختلفة – هي الشغل الشاغل للمسؤولين ولجميع المؤسسات العلمية والفكرية والثقافية المعنية بإعادة تشكيل مجتمعنا في مسيرته الموفقة – بإذن الله – نحو النهضة العلمية والتقدم والنماء.

وفي هذا المجال .. حرصت جامعة الملك عبدالعزيز على المساهمة في بناء مجتمع المعرفة في بلادنا، فكانت أن أعدت الجامعة سلسلة من الدراسات العلمية لبيان المدلولات الصحيحة للمفاهيم الجديدة والآليات المستحدثة التي راجت في الآونة الأخيرة وأفرزتها ظاهرة العولمة، لتكون عونا لنا ودليلا هاديا نسترشد به في التخطيط على بصيرة لتحقيق التحول المنشود لإقامة مجتمع معرفة عربي في بلادنا.

إن سلسلة (نحو مجتمع المعرفة) تعتبر إضافة جديدة إلى جوانب التميز المتعددة التي يتسم بها البحث في جامعة الملك عبدالعزيز. كما أنها دليل حي على تفاعل هذه الجامعة وتجاوبها مع المتطلبات الآنية للمجتمع. وتمثل إسهاما جديدا منها في نشر الثقافة العلمية التي أصبحت من ضرورات عصر المعرفة.

أسأل الله التوفيق في تحقيق التقدم المعرفي لبلادنا ومجتمعنا..

مدير الجامعة

أ.د. أسامة بن صادق طيب

تقديم

هذه السلسلة -

شهدت بداية هذا القرن والسنوات الأخيرة من القرن العشرين تطوراً خطيراً لمفهوم التقدم العلمي والتكنولوجي الذي لم يعد يعتمد على النجاحات الفردية التي يحققها بعض العلماء على نحو ما كان يحدث في القرن التاسع عشر، وأصبح هذا التقدم يعتمد على برامج بحثية تتبناها الحكومات وتفتح مجالات لمشاركة الأفراد والمؤسسات فيها.

وقد نجحت الولايات المتحدة في أن تحول قدراتها الاقتصادية من الاعتماد على الميزة النسبية للإنتاج التجاري إلى الميزة النسبية للإنتاج التكنولوجي، وذلك بإحداث تخصصات تعتمد على التقديم التكنولوجي في عدة مجالات، فأصبحت صناعة الإلكترونيات هي أسرع الصناعات نموا وهي الصناعة التي يرتفع فيها المكون التكنولوجي.



ولقد تسببت ثورة المعلومات في تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة كبيرة، وخصوصاً المعرفة العلمية والتكنولوجية، وأدت العولمة إلى إسقاط حواجز المسافة والزمن، وأصبح التقدم التكنولوجي هو الحلقة الحاسمة لتحقيق التقدم الاقتصادي وكان من نتيجة ذلك كله أن تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد أساساً على المعرفة العلمية أو الاقتصاد المعرفي المبني على المعرفة التي تسفر عنها البحوث الميدانية والتكنولوجية، وهي المعرفة الجديدة التي تحولت إلى سلعة، أو خدمة، أو هيكلة، أو طريق إنتاج، وأصبحت قدرة أي دولة تتمثل في مدى رصيدها المعرفي.

وتتميز تقنيات عصر المعلومات بعدة سمات. فهي ثقافة عابرة للقارات وتختصر الزمان والمكان. وتعتمد على الوسائط اللاشخصية وتقوم على بنية معرفية أفقية لا رأسية وضاقت في هذا العصر المسافة بين ظهور المعرفة العلمية الجديدة والتطبيق الفعلي على أرض الواقع، كما أنها تعتمد على

التعليم الذاتي والمستمر طوال الحياة. وبذلك يتعين على جامعتنا أن تضطلع بأدوار جديدة لأن السرعة التي يحدث بها التغيير الاقتصادي تشكل تحديا للدول المتقدمة نفسها. إضافة إلى الدور المتعاظم للعلم والتكنولوجيا في تطوير المجتمعات.

إن هذه المرحلة من مراحل التطور الحضاري للعنصر البشري، التي اصطلح على تسميتها بالعولمة، قد فرضت علينا تحديات عديدة يتعين علينا التعرف عليها أولاً. ثم التعامل معها بالطرق العلمية وبأساليب العصر. وتتطلب مواجهة هذه التحديات مقدرة خاصة على استيعاب التوجهات الجديدة للاقتصاد العالمي، وتشخيصا دقيقا للقضايا الاستراتيجية الخاصة بمجتمعنا، وعلاجها بما يواكب المستجدات.

وقد صاحب هذه التحولات المتلاحقة ظهور مفاهيم مستحدثة عديدة، مما يستوجب منا الوقوف على المضمون الحقيقي لهذه التحولات. وأن ندرك ونستشرف أعبائها وتداعياتها على أوضاعنا المحلية الراهنة والمستقبلية. وما يتطلبه ذلك من إعادة تشكيل مجتمعنا في مسيرته نحو النهضة والتقدم والنماء. فكان أن بادرت جامعة الملك عبدالعزيز بإصدار سلسلة (نحو مجتمع المعرفة) فنشرت العديد من الإصدارات التي تُعرِّف القارئ العربي بالمفاهيم والمصطلحات والآليات المستحدثة، مثل: حاضنات الأعمال، والتنمية المستدامة، والعمل عن بعد، والحكومة الإلكترونية، والتعلم عن بعد، والمنظمات الأهلية والمبادرات التطوعية، والتخطيط العمراني الاستراتيجي إلى غير ذلك من الآليات المستحدثة والتنظيمات المؤسسية التي راجت في العقود الأخيرة. والتعريف بكيفية الاستفادة منها في حل مشكلاتنا التنموية والاجتماعية، وبذلك ساهمت هذه السلسلة من الإصدارات في إرساء القواعد العلمية لتأسيس مجتمع المعرفة في المملكة.

وهنا يبرز الدور الحيوي الذي يلعبه التخطيط الاستراتيجي في المرحلة الحالية بهدف التغلب على المعوقات والتحديات التي يفرها علينا النظام العالمي الجديد باستقلال هذه الآليات الجديدة والتنظيمات المؤسسية المستحدثة التي بدأ تنفيذها جزئيا في المملكة، مما يؤكد حاجتنا الماسة إلى الاعتماد على الدراسات الاستراتيجية

في مسعانا الحثيث للنهوض بمجتمعنا وتنمية وتطويره.

واستمرارا لتفاعل الجامعة مع احتياجات المجتمع والمساهمة في حل مشكلاته بالطرق العلمية، واستثمارا للنجاحات المتميزة التي أحرزها التخطيط الاستراتيجي في الجامعة، فقد أنشأت إدارة الجامعة مركز الدراسات الاستراتيجية.

ومن أبرز مهامه دراسة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية ذات الصلة بالمجتمع السعودي والتي لها بعد استراتيجي وإجراء الدراسات وتنظيم الفعاليات اللازمة للارتقاء ببرامج التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية، ولتحقيق مضامين التنمية المستدامة واقتراح حلول للمشكلات الاجتماعية كالبطالة والعنوسة. والمشكلات الأمنية كالتطرق والانحراف. إضافة إلى إجراء البحوث ونشر الأوراق العلمية المتعلقة بجامعات البحث ومجتمع المعرفة. وسبل تعزيز مكانة الجامعة على المستوى العالمي.

ومن الواضح أن الدراسات والأبحاث والأوراق العلمية التي صدرت ضمن سلسلة نحو مجتمع المعرفة تدخل في صميم عمل واختصاصات مركز الدراسات الاستراتيجية الجديدة. فكان من الطبيعي أن تنتقل إلى هذا المركز مسئولية هذه السلسلة من الإصدارات العلمية، تجنبا للازدواجية من ناحية، وتوسعة لنطاق وآفاق الأبحاث والدراسات التي تصدرها السلسلة، ولمواصلة رسالة سلسلة نحو مجتمع المعرفة في نشر الثقافة العلمية والوعي التخطيطي في المجتمع. وتقديم علم ينتفع به المجتمع السعودي بكل مؤسساته وكافة مستوياته وكل مجتمع عربي ينشد الدخول إلى مجتمع المعرفة.

ولله الحمد في الأولى والآخرة...

مدير مركز الدراسات الاستراتيجية

أ.د. عصام بن يحيى الفيلالي

المحتـــويـــات	رقم الصفحة

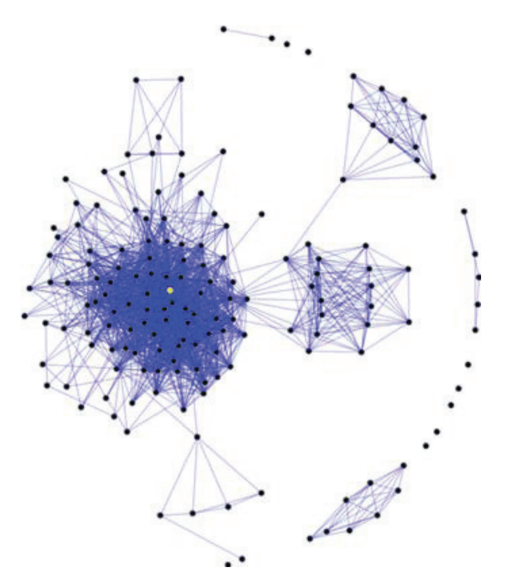
المحتـــويـــات	رقم الصفحة
قائمة الأشكال	
• شكل (١) مثال لرسم بياني لشبكة اجتماعية	٣
• شكل (٢) رمز فواف (صديق الصديق)	١١
• شكل (٣): عدد براءات الاختراع وعدد طلبات إجازات البراءات للشبكات الاجتماعية سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية	١٥
قائمة الجداول	
• جدول (١): الشبكات الاجتماعية المختلفة وأماكن شيوع انتشارها	٦
• جدول (٢): المجتمعات الافتراضية التي تزيد عضويتها عن ١٠٠ مشترك نشط	٧
• جدول (٣) نسبة شراكة المستخدمين في شبكة اجتماعية معينة (١٠٠) في الشبكات الأخرى	٨
• جدول ٤ مقارنة بين ويب ١،٠ وويب ٢،٠	٢٣



مقدمة

١- مقدمة

الشبكة الاجتماعية هي ببساطة وسيلة الكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، حيث إنها تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية؛ إذ يجمع المشاركين فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة، أو توافق في الهواية أو الفكر، أو رغبة في التبادل المادي أو المعرفي، أو محبة أو كراهية لشيء معين، أو علاقات عقدية أو دينية، أو تناسق في المعرفة أو المركز الإجتماعي. كما أن الشبكة الاجتماعية تمثل في صورتها المبسطة خريطة لعلاقات محددة تربط بين أقطاب متعددة. ولما كانت تلك الأقطاب التي يرتبط بها الفرد تمثل العلاقات الاجتماعية لذلك الفرد فإن الشبكة تعتبر معيارا لرأس المال الاجتماعي للفرد؛ أي القيمة التي يتحصل عليها الفرد من الشبكة الاجتماعية. وهذه الفكرة للشبكة الاجتماعية يمكن تمثيلها برسم بياني توضيحي مثل الشكل ١، حيث تمثل النقط أعضاء الشبكة بينما تمثل الخطوط الروابط بينهم.



شكل (١) مثال لرسم بياني لشبكة اجتماعية

وخدمات الشبكات الاجتماعية هي خدمات مباشرة توفر منبرًا أو موقعا يسهل

عملية بناء أواصر علاقات اجتماعية بين فريق من الناس يشتركون في أنشطة بعينها, أو لهم اهتمامات مماثلة. والخدمة تتكون في الأساس من قيام كل مستخدم بطرح ملفه الشخصي وصلاته الاجتماعية للتعرف عليه، إلى جانب خدمات إضافية متنوعة. وغالبية خدمات الشبكات الاجتماعية تقتصر على مواقع على الشبكة العنكبوتية العلمية (الوب) وتوفر للمستخدمين سبل التواصل الاجتماعي عبر الانترنت عن طريق البريد الالكتروني والرسائل الفورية. وهناك من يعتبر خدمات مجموعات الانترنت ومجتمعاتها خدمات شبكات اجتماعية غير أن خدمات الشبكات الاجتماعية عموما تعني خدمة فردية بينما مجتمعات الإنترنت خدمة جماعية. ومواقع الشبكات الاجتماعية توفر للأفراد الشراكة في الأفكار والأنشطة والأحداث والهوايات من خلال شبكاتهم الفردية.

وقد أنشئت الشبكات الاجتماعية بهدف التواصل الاجتماعي بين الأفراد والمجموعات ذات الاهتمامات المتجانسة على مواقع الشبكة العنكبوتية العالمية أو الويب, بهدف تبادل المعرفة والمعلومات سواء بالصوت والصورة والفيديو والنص بما في ذلك ملفات السيرة الشخصية، أو النشر والتدوين على الصفحات الخاصة. هذا إلى جانب تقديم مجموعة من الخدمات للمشتركين مثل إمكانية المحادثة الفورية وتبادل الرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني. كما أنها منبر لترويج أفكار معينة سواءً أكانت اجتماعية أو سياسية، أو للدعوة الفكرية والدينية، ومجال لنشر الإنجازات الفنية والأدبية والعلمية والتدوينات المصغرة. ولا شك في أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيّرا جذريا في وسيلة الاتصال والتعارف والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات؛ بما في ذلك الأشخاص المتفرقين في مواقعهم وأماكن معيشتهم سواء أكانوا من أهل بلد واحد أو من وطن واحد, أو ممن جمعت بينهم مواقع الدراسة أو العمل في الماضي أو الحاضر.

وخدمات الشبكات الاجتماعية الأساسية هي التي تحتوي على مواقع زملاء سابقين في الدراسة ووسائل للتواصل مع أصدقاء من خلال صفحات توفر وصفا لهم ونظام توصية يوفر الثقة بهم. ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً: فيسبوك (facebook) – ماي سبيس (Myspace) – تويتر(twitter) – لايف نت (Lifeknot) –

هاي فايف (hi٥) – أوركت (orkut) – ستامبل أبون (StumbleUpon) – بظ (Buzz) – ببو (Bebo) – تمبلر (tumblr) – بلوجر (Blogger) – لنكدين (Linkedin) – نكسوبيا (Nexopia) – ستودي فيزي (StudiVZ) – أيوأيو (iWiW) – دروجيم إلفي (.Draugiem lv) – توينتي (Tuenti) – نازا كلاسا (Nasza-Klasa) – هايفز (Hyves) – فيكونتاكتي (VKontakte) – بادو (Badoo) – زنج (XING) – سكاي روك (Skyrock) – تاجد (Tagged) – دكايين (Decayenne) – فريندستر (Friendster) –ميكسي (Mixi) – مالتبلي (Multiply) – رتش (Wretch) – ساي ورلد (Cyworld) – رنرن (renren) – لايف بوون (Lifeboon) – سكايب (Skype) – تنسنت كيوكيو (Tencent QQ) – كيوزون (Qzone) – هابو (Habbo) – جي ميل (Gmail) – ويندوز لايف مسنجر (Windows Live Messenger) – سينا ويبو (Sina Weibo) – نينج (Ning) = بلاكسو (Plaxo)........الخ.

هذا إلى جانب المواقع التي تساعد على نشر أعمال فنية عامة وشخصية لنشر الأغاني والموسيقي والشعر والأخبار والتعليقات السياسية والاجتماعية، مثل يوتيوب (Youtube). وبالإضافة إلى تلك الشبكات هناك مواقع للتعارف بهدف الزواج أو الصداقة بين الجنسين.

وأنواع الشبكات الاجتماعية تشمل نوعا أساسيا وشبكات مرتبطة بالعمل والشبكات المتميزة. أما النوع الأساسي فيتكون من ملفات شخصية للمستخدمين وخدمات عامة مثل المراسلات الشخصية ومشاركة الصور والملفات الصوتية والمرئية والروابط والنصوص والمعلومات بناءً على تصنيفات محددة مرتبطة بالدراسة أو العمل أو النطاق الجغرافي مثل مواقع فيسبوك وماي سبيس.

وأنواع الشبكات الاجتماعية المرتبطة بالعمل هي الأكثر أهمية حيث إنها تربط أصدقاء العمل بشكل احترافي وأصحاب الأعمال والشركات, وتتضمن ملفات شخصية للمستخدمين تتضمن سيرتهم الذاتية وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن قاموا بالعمل معهم. كما أن هناك بعض الشبكات الاجتماعية توفر ميزات أخرى إضافية مثل التدوين المصغر (Micro Blogging) مثل موقع تويتر وبلرك

(Plurk) والشبكات الجغرافية مثل موقع برايت كايت (BrightKite). وموقع بلرك هو موقع شبكات اجتماعية أطلق في مايو ٢٠٠٨. يقدم خدمة تدوين مصغر تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات عن حالتهم بحد أقصى ١٤٠ حرف. يقارن بلرك مع موقع تويتر، الموقع الأكثر شهرة للتدوين المصغر، وأكثر ما يميز بلرك هو الخط الزمني التفاعلي والسهل الاستخدام.

وهناك شبكات تواصل اجتماعي رائجة في بعض المناطق أو البلدان مقارنة بغيرها؛ كما هو موضح في الجدول (١). وجدول (٢) يوضح قائمة بالمجتمعات الافتراضية التي يزيد عدد أعضائها عن ١٠٠ مشترك نشط.

جدول (١): الشبكات الاجتماعية المختلفة وأماكن شيوع انتشارها

الشبكات	أماكن الإنتشار
فيس بوك – ماي سبيس – تويتر	رائجة على مستوى عالمي
نكسوبيا	كندا
ستودي في زي	ألمانيا
أيوأيو	المجر
دروجيم إل في	لاتفيا
توينتي	أسبانيا
نازا كلاسا	بولندا
ببو – هاي فايف – هايفز – في كونتاكتي	هولندا
أوركت – هاي فايف	أمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى
بادوو – زنج – سكاي روك – تاجد – دكايين	بعض أجزاء أوروبا
أوركت – فريندستر – ميكسي – مالتبلي – رتش – ساي ورلد – رنرن	آسيا وجزر الباسيفيك.

تويتر وفيسبوك ولنكدإن وأوركت	الهند
لايف بوون	أول شبكة اجتماعية سورية

جدول (٢): المجتمعات الافتراضية التي تزيد عضويتها عن ١٠٠ مشترك نشط

الشبكة	الاستخدام / تاريخ الإنشاء	عدد المسجلين (مليون)
سكايب	للرسائل المباشرة والتخاطب المباشر بالصوت والصورة والاتصالات الهاتفية	663 (مارس 2010)
تنسنت كيوكيو	رسائل مباشرة بلغات مختلفة في الصين (ديسمبر ٢٠١٠)	636 (نوفمبر 2010)
فيسبوك	عام (فبراير ٢٠٠٤)	+006 (يناير 1102)
ماي سبيس	عام، يغلب عليها الفنون (أغسطس ٢٠٠٣)	100 (مايو 2009)
كيوزون	عام، في الصين	480 (مارس 2011)
ويندوز لايف مسنجر	رسائل مباشرة والتخاطب المباشر بالصوت والصورة	+330 (يونيو 2009)
هابو	خاص بالمراهقين	203 (فبراير 2011)
تويتر	عام، مدونات بسيطة، نشر بسيط (يوليو ٢٠٠٦)	200 (يناير 2011)
جي ميل	بريد الكتروني رسائل مباشرة والتخاطب المباشر بالصوت والصورة	176.5 (ديسمبر 2009)
فيكونتاكتي	خاص باللغة الروسية (سبتمبر ٢٠٠٦)	+135 (فبراير 2011)
أوركت	يتبع لجوجل منتشر في البرازيل والهند (يناير ٢٠٠٤)	+120 (أغسطس 2010)
بيبو	عام (يوليو ٢٠٠٥)	117 (يوليو 2010)
بادو	عام، التعرف على أناس جدد، شائع في أوروبا وأمريكا اللاتينية (٢٠٠٦)	+113 (أبريل 2011)
سينا ويبو	بالصينية المبسطة والتراثية (أغسطس ٢٠٠٩)	+100 فبراير 2011

وبعض مستخدمي الشبكات الاجتماعية لهم حساب أو شراكة في عدة مواقع خدمات

شبكات اجتماعية مختلفة؛ أي أن هناك تداخل بين خدمات الشبكات الاجتماعية. وفي إحصائية أجريت عام ٢٠٠٩ شملت حوالي ١١ ألف مستخدم وجد أن غالبية المشاركين في ماي سبيس ولينكدإن وتويتر لديهم حساب في فيسبوك. الجدول (٣) مثال للتداخل في اشتراكات المستخدمين في العديد من خدمات الشبكات الاجتماعية[١].

جدول (٣) نسبة شراكة المستخدمين في شبكة اجتماعية معينة (١٠٠) في الشبكات الأخرى

الموقع	بلاسكو	أوركت	نينج	ماي سبيس	لينكدإن	هاي ٥	فريندستر	فيسبوك	بيبو
بيبو	0	0	1	65	1	3	2	25	100
فيسبوك	9	1	1	64	2	2	2	100	4
فريندستر	0	1	2	49	6	4	100	23	5
هاي ٥	0	2	0	69	1	100	4	24	7
لينكدإن	3	3	8	32	100	2	8	42	4
ماي سبيس	0	0	0	100	0	1	1	20	3
نينج	2	2	100	44	19	1	6	35	6
أوركت	1	100	2	29	8	7	4	26	3
بلاسكو	100	4	14	34	54	2	8	48	5

وهناك بعض الشبكات الاجتماعية العربية التي ظهرت مؤخراً ولكنها لا ترقى إلى منافسة الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية الكبرى ومن أمثلة تلك الشبكات الاجتماعية العربية)مكتوب (وهو من أكبر وأشهر المواقع والتي طورت في نظامها شبكة اجتماعية تجمع مستخدمي الموقع وتقدم لهم العديد من الخدمات. ومن الشبكات العربية الأخرى) اخوان بوك(و)شبكة مدينة (و (فايع (و (إكبس(.

وقد بدأت فكرة استخدام شبكات الكمبيوتر في تسهيل ألوان جديدة من التواصل الاجتماعي بوساطة الكمبيوتر منذ فترة بعيدة[٢]. بدأ دعم خدمات الشبكات

الاجتماعية عن طريق اتصالات يتوسط فيها الحاسوب بالعديد من الخدمات المباشرة الأولى ومن بينها خدمات: يوزنت (Usenet)، وأربانت (ARPANET) الخاصة بوزارة الدفاع الأمريكية، وليست سيرف (LISTSERV)، وخدمات طاولة النشر (Bulletin Board) أو (BBS). كما أن العديد من النماذج الأولية لمواقع الشبكات الاجتماعية تمثلت في خدمات أمريكا أون لاين (America Online)، وإيه أو إل (AOL)، وبرودجي (Prodigy)، وكمبيوسرف (CompuServe).

وبدأت شبكات التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية العالمية, أو الوب, في صورة مجتمعات مباشرة مثل ذاجلوب دوت كوم (Theglobe.com) في ١٩٩٥؛ وجيوسيتس (Geocities) في ١٩٩٤, وتريبود دوت كوم (Tripod.com) في ١٩٩٥.

وركزت العديد من تلك المجتمعات الافتراضية الأولى على جمع الناس للتواصل بين بعضهم البعض من خلال غرف الدردشة, وشجعت المستخدمين على الشراكة في المعلومات الشخصية والأفكار من خلال صفحات شخصية على الوب, وذلك بتوفير آليات نشر سهلة الاستعمال, وموقع ويب غير مكلف أو مجاني.

وشاع استخدم تعبير "الشبكة الاجتماعية' بصورة متميعة خلال قرن من الزمان حيث إنها تشير إلى مجموعات من العلاقات المعقدة بين أعضاء في المنظومة الاجتماعية على كل المستويات من علاقات شخصية إلى علاقات دولية. وظل الحال على هذا النحو حتى سنة ١٩٥٤ عندما قام جي إيه بارنز (J. A. Barnes)[٣]، باستخدام هذا التعبير للإشارة بصورة منهجية إلى العلاقات التقليدية التي تتضمن الأفكار الشائعة بين الناس والتي يعترف بها علماء الاجتماع كأنواع من العلاقات المقيدة. مثل العلاقات القبلية والعائلية وعلاقات الجماعات مثل علاقة الجنس والأصول العرقية.

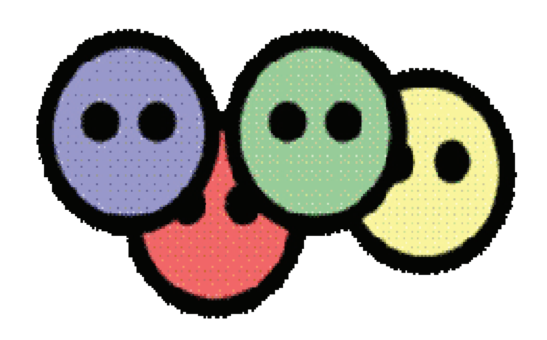
وقد بدأت شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية في الظهور على الوب في منتصف العقد التاسع من القرن الماضي مثل شبكة كلاس ميتس (Classmates) للربط بين زملاء الدراسة في عام ١٩٩٥؛ وشبكة سيكس ديجريز (SixDegrees) في عام ١٩٩٧ للروابط المباشرة بين الأشخاص. وهذه الشبكات اتبعت أسلوبا مغايرا

ببساطة عن طريق الارتباط مع البعض عبر عناوين البريد الالكتروني. وفي نهايات العقد التاسع أصبحت الملفات الشخصية هي الخاصية المحورية لمواقع الشبكات الاجتماعية، حيث أتاحت للمستخدمين تكوين قوائم من الأصدقاء والبحث عن مستخدمين آخرين لهم نفس الاهتمامات. وبهذا تضمنت مواقع تلك الشبكات الملفات الشخصية للمستخدمين وخدمة إرسال الرسائل الخاصة لمجموعة من الأصدقاء.

وبالرغم من توفير تلك المواقع لخدمات مشابهة لما توجد في الشبكات الاجتماعية الحالية إلا أن تلك المواقع لم تستطع أن تدر ربحاً لمالكيها وتم إغلاق بعضها. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الفترة ما بين عام ١٩٩٩ وبين عام ٢٠٠١، لكنها لم تحقق نجاحا كبيرا.

وتم ابتكار طرق جديدة للتواصل الاجتماعي في نهايات العقد التاسع، حيث بدأت كثير من المواقع في توفير إمكانيات متقدمة للمستخدمين لتوسعة نطاق الأصدقاء والقدرة على التحكم في تلك الدائرة من الصداقات. وبهذا بدأ ذلك الرعيل الجديد من الشبكات الاجتماعية في الإزدهار بظهور ميك أوت كلب (Makeoutclub) في عام ٢٠٠٠، ثم فريندستر (Friendster) في عام ٢٠٠٢[٤]؛ وسرعان ما أصبح جزءا من فعاليات الإنترنت المتعارف عليها. وفي بداية عام ٢٠٠٥ سرعان ما ظهرت شبكة ماي سبيس الأميركية الشهيرة التي جذبت مستخدمين من عشاق الأغاني والفنون على وجه الخصوص، ثم ظهرت لنكدين الخاصة برجال الأعمال بعد سنة من ذلك التاريخ وجاءت بعد ذلك شبكة ببو. ونتيجة الزيادة السريعة في رواج شبكات التواصل الاجتماعي بحلول عام ٢٠٠٥، زاد عدد مشاهدات صفحات الموقع ماي سبيس عن عدد مرات تصفح جوجل (Google). ويعتبر موقع ماي سبيس من أوائل وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم ومعه منافسه الشهير فيسبوك الذي بدأ خدماته في عام ٢٠٠٤، والذي بدأ أيضاً في الانتشار المتوازي مع ماي سبيس حتى قام فيسبوك في عام ٢٠٠٧ بإتاحة تكوين التطبيقات للمطورين. وقد أدى ذلك إلى زيادة أعداد مستخدمي فيسبوك بشكل كبير ويعتقد أن عددهم حالياً يتجاوز ٦٠٠ مليون مستخدم على مستوى العالم، وبهذا أصبح أكبر شبكة اجتماعية عالمية.

يقدر عدد المواقع الناشطة اليوم بما يزيد على ٢٠٠ موقع توظف ألوانا متعددة من نماذج الشبكات الاجتماعية. ومع انتشار مواقع شبكات التواصل الاجتماعية جرت محاولات لوضع معايير وقواعد قياسية لتلك الخدمات لتلافي ازدواجية إدخال الأصدقاء ومجالات الاهتمام والهوايات؛ مثل مقياس صديق الصديق (Friend of a Friend) أو فواف (FOAF)، التي يرمز لها بشعار في شكل رقم (٢)؛ ومبادرة المصدر المفتوح (Open Source Initiative) أو أو إس آي (OSI) الذي يوفر برامج الكمبيوتر بالمجان.



شكل (٢) رمز فواف (صديق الصديق)

فواف هو وجود يقرأه جهاز الكمبيوتر ليتعرف على وصف أشخاص وأنشطتهم وعلاقاتهم مع أشخاص آخرين وصلتهم بأمور مختلفة. وبإمكان أي شخص استخدام فواف ليصف نفسه، حيث إنه يسمح لمجموعات من الناس وصف شبكات اجتماعية دون الحاجة لقاعدة بيانات مركزية. وبقدرة أجهزة الكمبيوتر على استخدام ملفات فواف في البحث عن أشخاص يعيشون في أوروبا مثلا, أو لرصد أشخاص تعرفهم أنت وصديق لك. وهذا قائم على أساس تعريف علاقات بين الناس؛ حيث إن لكل ملف معرف وحيد؛ مثل عنوان بريد الكتروني, أو وسيلة تعريف أخرى يستخدم عند تعريف تلك العلاقات؛ مثل "معرف بروتوكول الاتصال" أو جابر آيدي (Jabber ID)، أو معرف الجهة الموحد (Uniform Resource Identifier), أو يوآرأي (URI) لصفحة الشخص, أو سجل الوب (weblog) الخاص بالشخص. حيث معرف الجهة الموحد عبارة عن سلسلة من

الحروف تستخدم في الدلالة على اسم أو جهة ما على الإنترنت. تلك المعرفات تساعد على التواصل مع وسائل تمثيل الجهة عبر الشبكة (الممثلة عادة في الوب) باستخدام بروتوكولات محددة.

ومشروع فواف بدأ عام ٢٠٠٠ بالتوسع في مفردات فواف[٥]؛ وكان ذلك أول تطبيقات الوب للدلالات الاجتماعية (Social Semantic Web) في أنها جمعت بين تقنية إطار وصف الموارد (RDF) واهتمامات الوب الاجتماعي. وقد أعيد تعريف وب الدلالات الاجتماعية عام ٢٠٠٧، بتقديم الرسم الكوني الضخم (Giant Global Graph) أو جي جي جي (GGG) الذي يضاهي الإنترنت والشبكة العنكبوتية العالمية حيث يمكن تمثيل الشبكة في ملف فواف[٦].

وقد أضيف لفواف بروتوكول تأمين مركزي للمصادقة على النتائج باستخدام ملف فواف وطبقة تجاويف الأمن (SSL) الموجودة في العادة في كل متصفحات الوب الحديثة وعلى عكس طبقات التأمين المعتادة فإن فواف إس إس إل (FOAF+SSL) لا يتطلب التوقيع على شهادة التخويل بالتأمين[٧].

ولقد أدت سهولة استخدام فواف إلى تبنيه بصورة واسعة النطاق على الوب؛ فعلى سبيل المثال قامت مواقع مدونات لايف جورنال (Live Journal) ودد جورنال (DeadJournal) بتصدير ملفات فواف إلى أعضائها. وكذلك تقوم مجتمعات مثل ماي أوبرا (My Opera) بتصدير ملفات فواف إلى الأعضاء والمجموعات. كما أن دعم فواف متوفر في خدمات أيدنتي كا (Identi.ca) وماي بلوج لوج (MyBlogLog) وفرندفيد (FriendFeed) وتيب باد (TypePad) إلى جانب خدمات متنوعة أخرى. وتقوم مدونة ياندكس (Yandex) بالبحث في ملف فواف عن معلومات. هذا بالإضافة إلى أن دعم فواف المتميز للمستخدمين متوفر في متصفح الوب سفاري (Safari) الخاص كمبيوتر أبل. وفي سمانتيك رادار (Semantic Radar) المساعد في متصفح الوب فير فوكس (Firefox) وفي أر دي إف دتكتيف (RDF Detective) المساعد في

متصفح الوب جوجل كروم (Google Chrome).

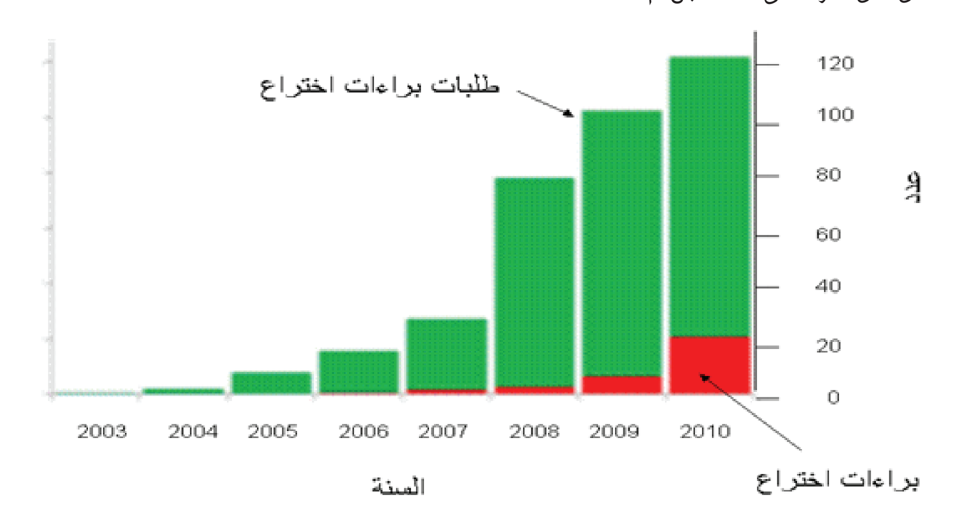
وهناك وحدات ومساعدات لدعم تفويض ملفات فواف أو فواف+إس إس إل للغات البرمجة ولنظم إدارة المحتويات.

ومثالا على ملف فواف المكتوب في بنية ترتل (Turtle): "محمد علي' اسم الشخص الواردة صفاته، والمعلومات المتعلقة به كمورد هي: عنوانه على البريد الاكتروني، وموقعه على الوب، وصور أو أوصاف شخصية له؛ حيث يمكن وصف كل منها بواسطة آر دي إف كذلك. وهذا الشخص يهتم بالويكيميديا (Wikimedia) ويعرف شخصاً إسمه "عبد المحسن متولي' كمورد.

ولقد أدت المنافسة بين شبكات التواصل الاجتماعية إلى زيادة عدد طلبات براءة الاختراع الحصول على براءات الاختراعات لحماية الملكية الفكرية للتقنيات الجديدة الخاصة بالتواصل الاجتماعي لتلك المواقع, خاصة المواقع التجارية التي هي بقصد الكسب. ولقد اكتسبت حركة طلب براءات الاختراعات زخما نتيجة التشابه بين الشبكات الاجتماعية الجديدة وموقع شبكة فيسبوك الرائجة والتي تحظي بشعبية كبيرة. وعدد طلبات براءة الاختراع في تزايد مستمر منذ عام ٢٠٠٣. ويقدر معدل زيادة عدد هذه الطلبات بحوالي ٢٥٠٪ سنويا، حيث إن عدد الطلبات التي نشرت وصل إلى ٣٥٠٠ بينما قد يصل العدد الذي تم تقديمه حوالي ٧٠٠٠ بما في ذلك الطلبات التي لم تنشر بعد(٨). ولم يحصل من تلك الطلبات على براءة الاختراع من ذلك العدد الكبير سوى ٤٠٠، نظرا للطلبات التي تأخر البت فيها في عملية الفحص متعددة المراحل بالنسبة لابتكارات طرق العمل, وصعوبة إجازة لتلك الطلبات(٩). ويوضح الشكل (٣) معدل النمو في طلبات وإجازات الاختراعات الخاصة خلال السنوات الماضية.

ترجع أهمية تسجيل اختراعات الشبكات الاجتماعية إلى الرغبة في إنشاء شركات تتولي توظيف تلك الشبكات. غير أن البعض يرى أن عمليات تسجيل اختراعات للشبكات الاجتماعية تعوق عمليات الابتكار في ذلك المجال.

في ١٥ يونيو عام ٢٠١٠ أجاز مكتب الاختراعات والعلامات التجارية الأمريكي شركة أمازون (Amazon) اختراعا لنظام تواصل اجتماعي خاصا بملكيتها لشبكة بلانت أوول (PlanetAll). حيث يصف الاختراع الشبكة كما يلي[١٠]: نظام كمبيوتر متشابك يوفر خدمات متنوعة لمساعدة مستخدمي النظام في التعرف على مستخدمين آخرين وإقامة علاقات معهم. فمن صور تنفيذ الشبكة آليات تمكن المستخدم من التعرف على آخرين وفقا لسابق انتسابهم لمدارس أو جامعات أو عضويتهم في منظمات أخرى. كما أن النظام يوفر للمستخدمين أسلوب إقامة صلات انتقائية مع مستخدمين آخرين والتصريح لهم بالإطلاع على معلومات خاصة به. كذلك فإن النظام يمكن المستخدم من التوسع في دائرة التواصلات الاجتماعية عن طريق التعرف على دائرة التواصل الاجتماعية للمستخدمين الآخرين. هذا إلى جانب قدرة النظام على اطلاع المستخدم على مستجدات المعلومات الشخصية لكل من هو على صلة بهم.



شكل (٣): عدد براءات الاختراع وعدد طلبات إجازات البراءات للشبكات الاجتماعية سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية

جنبا إلى جنب مع الزيادة المطردة في شعبية شبكات التواصل الاجتماعي

الالكترونية فإن ظهور استخدامات جديدة لتلك الشبكات هو الآخر مستمر[11]. وفي مقدمة التوجهات المنبثقة في مواقع الشبكات الاجتماعية فكرة "الوب الآني' وكذلك "الشبكات الخاصة بالمواقع'. حيث تسمح الشبكات الآنية للمستخدم بالمساهمة الفورية في المحتويات والتي تذاع فور وضعها على الموقع. وهذه الفكرة تشبه فكرة البث الحي على الراديو والبث المباشر على التلفزيون. ولقد بدأ تويتر هذا الاتجاه حيث يمكن للمستخدم إذاعة ما يفعل أو ما يفكر فيه على العالم في حدود ١٤٠ حرفا. وأعقب ذلك فيسبوك خلال البث الحي حيث إن أنشطة المستخدمين تظهر فور انتهائهم من رصدها.

وبينما يركز تويتر على الكلمات كليكستر (Clixtr) تركز خدمات آنية أخرى على الشراكة في صور جماعية حيث يقوم المستخدمون بتحديث سريان صورهم بالصور بينما هم مشاركون في فعالية معينة, أي يمكن بث الصور من ميدان الحدث. وبهذا يمكن لأصدقاء ومستخدمين قريبين المساهمة بصورهم وملاحاظاتهم لجريان واقعة معينة وبهذا يمكنهم المشاركة في النشر الفوري للصور والملحوظات خلال رفعها على الموضع.

في المقابل فإن في حيز الشبكة الاجتماعية القائمة على الموقع، حصلت فورسكوير (Foursquare) على شعبية كبيرة عندما سمحت للمستخدمين الدخول على مواقع يترددون عليها في نفس الآونة. ومن الخدمات المماثلة جووالا (Gowalla) الذي يخول جهاز تحديد المكان، جي بي إس (GPS)، على الهاتف بتوفير خبرة قائمة على الموقع. كذلك فإن كليكستر موقع شبكة اجتماعية مبنية على أساس الموقع رغم أنها فورية إذ أن الأحداث التي يقوم بها المستخدم تنسب تلقائيا إلى الموقع وبإمكان المستخدمين الاطلاع على فعاليات تجري بالقرب منهم من خلال تطبيقات كليكستر الآي فون (iPhone). وقد أعلنت ييلب (Yelp) الدخول في مجال الشبكات الاجتماعية المبنية على الموقع من خلال التسجيل في التطبيقات الجوالة. وهذا قد يؤثر على فوورسكوير وجووالا.

وشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية بمختلف ألوانها تتطلب خدمات

لاستضافتها، وهي تعتمد كلها على الوب، إلى جانب تطبيقات مساندة للشبكات. تلك الخدمات تعرف كذلك بالشبكات الاجتماعية الرأسية حيث إن الشبكات الاجتماعية تخدم رغبات مستخدمين بعينهم إلى جانب خلق شريحة كبيرة من المستخدمين[١٢-١٣].

كما أصبح هناك ما يسمي بالوب الاجتماعي الذي يشير إلى الشبكة العنكبوتية العالمية على أنها مجال اجتماعي أو وسيلة اجتماعية. وأصبح تعبير الوب الاجتماعي يشير إلى كيفية استخدام الناس للوب كوسيلة للتواصل والتعارف، كما يشير إلى الترابط من خلال الشبكات الاجتماعية مثل ماي سبيس, ومواقع تبادل المعرفة التي تقدم فعالية التواصل الاجتماعي عن طريق ويب-٢,٠.

تلك المواقع الاجتماعية قد تكونت غالبيتها بجهود أناس تجمعهم نفس الاهتمامات غير أن النظريات تعددت بالنسبة لتحديد كيفية عمل هذه التجمعات. فعلي سبيل المثال هناك مواقع تركز على الناس مثل بالبلاست (PalBlast)، وبيبو، وفيسبوك وماي سبيس التي تهتم بالتواصل الاجتماعي وذلك يتم عادة عن طريق تكوين ملف شخصي أو هوية مباشرة ونشر ذلك على الانترنت. كما أن هناك تواصلات اجتماعية على الوب قائمة على الهوايات، مثل هواة التصوير الذين يرغبون في التواصل مع آخرين ممن على شاكلتهم وبهذا نشأت مواقع وب للفوتوغرافيا مثل فليكر (Flickr) ومعرض كوداك وفوتوبكت (Photobucket). كما أن ذكر الوب الاجتماعي عادة ما يفضي إلى الذكاء الاجتماعي، وهي ظاهرة تشير إلى قيام مستخدمي الانترنت بالتجمع للشراكة في معرفة للخلاصة بما لا يستطيع فرد واحد القيام به؛ وهذا ما يسمى أحيانا بحكمة الحشد، ومثال لذلك موسوعة ويكي (Wikipedia).

وبناء على ذلك يمكن وصف الوب الاجتماعية بأنها مجموعة من الناس بينها عرى تواصل, وتتشارك في محتويات المعرفة بسبل الحوار والشراكة عبر الانترنت. ولما كانت تطبيقات الوب الاجتماعية مبنية على أساس تشجيع الاتصالات بين الناس، فإنها تركز تقليديا على نوع من الجمع بين الخصائص الاجتماعية التالية:

- الهوية: من أنت؟

- السمعة: ماذا يظن الناس بما تؤمن به؟
- مكان التواجد: أين أنت؟
- علاقات: من الذين لك علاقة معهم؟ من تثق به؟
- المجموعات: كيف تنظم اتصالاتك؟
- حوارات: ماذا تناقش مع الآخرين؟
- الشراكة: ما هي المحتويات المعرفية التي تتيح الشراكة فيها لمن تتواصل معهم؟

ومن أمثلة التطبيقات الاجتماعية للوب الاجتماعية تويتر وفيسبوك وجيكو (Jaiku).

ولقد نشأت الوب الاجتماعية عام ١٩٥٥[١٤]، وتطورت بعد ذلك بسرعة. وكان أول وب اجتماعية في صورة شبكة عالمية مفتوحة للشراكة في بيانات تشابه الشبكة العنكبوتية العالمية الحالية التي تربط بين الوثائق بينما الوب الاجتماعية تربط بين الناس والمنظمات والأفكار. ومع تطور الوب الاجتماعية ظهرت ستة قضايا[١٥-١٨]:

١. التمثيل الشخصي والهويات الافتراضية
٢. الإدراك المتبادل والوعي الاجتماعي
٣. تكوين ووضع معايير واصطلاحات
٤. التنظيم التلقائي للمجموعات والمجتمعات
٥. الإنشاء الاجتماعي للمعرفة الاجتماعية
٦. دور برامج الكمبيوتر كوسطاء في العملية الاجتماعية.

وفي يوليو عام ٢٠٠٤ تم تقديم بروتوكول جديد للشراكة في البيانات المنشورة والتزامن

بينها لتمكين طبقة من تطبيقات تبادل البيانات الموثوق بها قائمة على أساس ألبنة بناء تتضمن أسماء إنترنت (I-names) وأرقام إنترنت (I-numbers) وصفحات بيانات الوب، وتعاقدات الوصلات[١٩]. أما الشبكات الاجتماعية المفتوحة التي تستخدم صديق الصديق (فواف) في التعرف على الأصدقاء فهي في الاستخدام منذ عام ٢٠٠٠. ولعل ظاهرة "مفارقة الصداقة' التي لاقت اهتمام علماء الاجتماع في عام ١٩٩١ تتجلي في الوب الاجتماعي بصورة واضحة، فهي قائمة على أساس أنه بالنسبة لكل شخص تقريبا، يمكن القول بأن أصدقاء ذلك الشخص لهم من الأصدقاء أكثر مما له من أصدقاء[٢٠-٢١]. بمعنى آخر أن احتمال صداقة مع شخص له أصدقاء كثر أكبر بمراحل من صداقة مع شخص له قلة من الأصدقاء. وفي الواقع أن الدافع لكثير من الناس للشراكة في الوسائل الاجتماعية الالكترونية هو الخوف من ضياع الفرص لمعرفة ما يجري (Fear Of Missing Out) أو فومو (FOMO). وقد استخدمت مفارقة الصداقة في التنبؤ بانتشار الأوبئة[٢٢].

ولقد تقدم الوب الاجتماعية, وبالتالي الشبكات الاجتماعية بتطوير الوب إلى ويب-٢,٠ الذي لا يوجد لها تعريف دقيق حتى الآن؛ وإن كان من الممكن القول عنها أنها ببساطة تطبيقات، معتمدة على الشبكة العنكبوتية العالمية، تتميز بعدد من الخصائص التي تميزها عن ويب ١,٠. هذه الخصائص يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. السماح للمستخدم باستخدام برامج تعتمد على المتصفح/الموقع فقط. لذلك يستطيع المستخدمون امتلاك قاعدة بياناتهم الخاصة على الموقع بالإضافة إلى القدرة على التحكم فيها.

٢. السماح للمستخدم بإضافة قيم لتلك (البرامج المعتمدة على المتصفح).

٣. السماح للمستخدم بالتعبير عن نفسه واهتماماته وثقافته.

٤. تقليد تجربة المستخدم من أنظمة التشغيل المكتبية من خلال تزويده بميزات وتطبيقات مشابهة لبيئاته الحاسوبية الشخصية.

٥. تزويد المستخدم بأنظمة تفاعلية تسمح بمشاركته في أي تفاعل اجتماعي.

٦. السماح للمستخدم بتعديل قاعدة البيانات من خلال إضافة، أو تغيير أو حذف المعلومات.

ومن أهم خصائص ويب ٢,٠:

١. منصة تطوير متكاملة: جيل ويب ٢,٠ يتعامل مع الويب كمنصة تطوير بمعزل عن أي عوامل تقنية أخرى، ويستفيد الموقع من موارد وخصائص الشبكة تماما كما يستفيد مطور التطبيقات من أوامر النظام الذي يبرمج برنامجه عليه.

٢. الذكاء والحس الإبداعي: تكاد بعض الخدمات أن تكون متطابقة، ولكن ما يجعل تصنيف أحدها من ويب ٢,٠ والأخرى من ويب ١,٠ هو ذلك الحس الإبداعي وحزمة الخصائص الذكية في نفس الفكرة. على سبيل المثال، جوجل كمحرك بحث يعتبر من ويب ٢,٠. في الحقيقة جوجل محرك بحث ذكي جدا، وهذا فقط ما يميزه عن بقية المحركات، ذكاء المحرك والحس الإبداعي الواضح في منتجات موقع جوجل جعلته يصنف هذا التصنيف.

٣. البيانات هي الأهم: العصب الرئيسي لمواقع ويب ٢,٠ هو التركيز على المحتوى والبيانات، وطريقة عرض المحتوى، ونوعية المحتوى، وتوفر المحتوى للجميع، والخدمات الخاصة للاستفادة التامة من هذه البيانات. بشكل أكثر بساطة يمكن أن نقول إن نوعية البيانات المعروضة وطرق الاستفادة من هذه البيانات هي التي تجعلنا نطلق على بعض المواقع بمواقع ويب ٢,٠.

٤. نهاية دورة إنتاج البرمجيات: الفكرة في ويب ٢,٠ هو أن يقدم تطبيق الموقع كخدمة متاحة للجميع تستخدم بشكل يومي، مما يجعل من الضروري صيانة ومتابعة التطبيق بشكل يومي أيضا، فعمليات التطوير، والتحديث، والمتابعة الفنية والإدارية يجب أن تتم بشكل يومي، لذا فإن التطبيقات التي تعمل عليها مواقع ويب ٢,٠ هي تطبيقات لا تخضع لدورة حياة البرمجيات، بمعنى

أن عملية التطوير مستمرة، وعملية الصيانة مستمرة، وعملية التحليل والتصميم مستمرة دائما طالما أن هذا الموقع يقدم خدماته. هذا الأمر يتأتى بجعل المستخدم للموقع مطورا مساعدا لفريق التطوير في هذا الموقع، عن طريق معرفة آرائه، وتصرفاته مع النظام، وطريقة تعاطي المستخدم مع الخصائص التي يقدمها النظام. لهذا السبب نرى خدمات مثل فليكر وبريد جوجل وخدمة ديليشس (Delicious) الذي يستخدم كمرجعية اجتماعية وتساعد على تطور الخدمة.

٥. تقنيات التطوير المساندة: تتميز مواقع ويب ٢,٠ باستفادتها القصوى والمثلى من تقنيات التطوير المساندة، تقنيات حديثة مثل أجاكس (AJAX)، وآرإس إس (RSS)، وتقنيات مشهورة مثل إكس إم إل (XML) وإكس إس إل تي (XSLT)، ومحاولة الحفاظ على المعايير القياسية في التصميم من الناحية الفنية أو من الناحية التخطيطية عن طريق تحقيق قابلية الوصول وقابلية الاستخدام.

٦. الثقة بالزوار: فالمحتوى في مواقع ويب ٢,٠ يبنيه المستخدم أو يشارك مشاركة فعالة في بنائه، لذا فإن أحد أهم المبادئ هنا هو إعطاء الثقة الكاملة للمستخدم للمساهمة في بناء هذه الخدمة. خدمات مثل فليكر وديليشوس وويكيبيديا تمنح المستخدم الثقة الكاملة في استخدام النظام وإدراج أي محتوى يرغب في إدراجه، ومن بعد ذلك يأتي دور مراقبي الموقع أو المحررين لتصفية المحتويات التي تخالف قوانين الموقع.

٧. الخدمات، وليس حزم البرمجيات: من أهم مفاهيم ويب ٢,٠ أنها مجموعة من الخدمات متوفرة في المواقع أو في التطبيقات وليست في حد ذاتها حزمة برمجيات تقدم للاستفادة منها. على سبيل المثال، برنامج آي تيونز (iTunes) يعتبر من ويب ٢,٠ (على الرغم من أنه ليس تطبيق ويب) ولكنه يقدم بحد ذاته خدمة مرتبطة بشبكة ويب ارتباطا وثيقا، لذا فالفكرة في هذا البرنامج هي تنظيم الملفات الصوتية ومشاركتها أو نشرها على شبكة ويب، لذا فبرنامج آي

تيونز هو خدمة وليس حزمة برمجيات.

٨. المشاركة: المستخدمون الذين يبنون خدمات ويب ٢,٠ وليس صاحب الموقع، صاحب الموقع يقدم النظام كخدمة أو كفكرة قائمة أساساً على تفاعل المستخدمين بالمشاركة في هذه الخدمة، موقع فليكر مبني على الصور الشخصية للمستخدمين، موسوعة ويكيبيديا مبنية على جهود مئات الآلاف, إن لم نقل ملايين البشر, الذين يكتبون يوميا معلومة جديدة تفيد البشرية.

٩. أنظمة تتطور إذا كثر استخدامها : تلك هي أنظمة ويب ٢,٠. استخدامك لموقع فليكر بكثافة على سبيل المثال، يعني أنك تطور خدمة فليكر للأفضل، مشاركاتك في خدمة ويكيبيديا يعني أنك تجعل موسوعة ويكيبيديا مصدراً مهماً للمعلومات، نشرك للروابط المفضلة لديك في موقع ديليشس يعني أنك تطور هذا الموقع ليكون مرجعا مهما للروابط.

١٠. الخدمة الذاتية للوصول إلى كل مكان : أحد خصائص مواقع ويب ٢,٠ هو إمكانية نشر الخدمة خارج نطاق الموقع، تقنيات مثل أتوم (ATOM) وآرإس إس (RSS) وغيرها من التقنيات يمكن من خلالها إيصال محتوى الخدمة خارج نطاق الموقع، قابلية توصيل الخدمة (Service Hackability) هو مصطلح يطلق على هذه الفكرة، على سبيل المثال خدمة جوجل أدسنس (Google AdSense) التي تتيح لإعلانك الوصول إلى أي مكان، خارج نطاق موقع جوجل، وفي أماكن لا تعلم أن إعلانك يظهر فيها، وتعتبر قابلية وصول إلى الخدمة إلى أي مكان أحد أهم خصائص خدمات ويب ٢,٠.

ولقد تغيرت مواقع الإنترنت والشبكات الاجتماعية تغيرا كبيراً بعد ظهور تقنيات ويب ٢,٠ بمميزاته وبما أسهم به نتيجة الفوارق الكثيرة بينه وما كان من ويب ١,٠. ويقدم الجدول رقم (٤) تلخيصاً لكيفية تغير مواقع الإنترنت بعد ويب ٢,٠.

وعموما فإن مواقع الشبكات الاجتماعية تتشارك في العديد من الخواص التقليدية.

وفي غالب الأحوال تشجع الشبكات الاجتماعية الأفراد الذين يستخدمونها على تدوين ملف خاص بهم يحتوي على العديد من المعلومات الخاصة بهم؛ وبعضهم يضيف إلى ملفه صورا شخصية لهم، وينشرون مدونات ليقرأها الآخرون، ويبحثون عن مستخدمين آخرين يشاطرونهم اهتماماتهم, ويجمعون قوائم بمعارفهم يشاركون آخرين فيها. بالإضافة إلى ذلك تتضمن ملفات المستخدمين بابا مخصصا لتعليقات من أصدقاء ومستخدمين آخرين. ولحماية خصوصية المستخدم توفر الشبكات الاجتماعية وسائل للتحكم تخول المستخدم حق تحديد من له حق في الاطلاع على ملفاتهم الشخصية واختيار من يتصل بهم وإضافة من يشاء لقائمة المعارف؛ الخ.

وفي السنوات الماضية أصبح من الشائع قيام مختلف المنظمات بإنشاء ملفات خاصة بهم للإعلان عن منتجاتهم وخدماتهم.

جدول ٤ مقارنة بين ويب ١,٠ وويب ٢,٠

ويب ١,٠	ويب ٢,٠
مواقع شخصية، عبارة عن مواقع تقدم من خلال صاحبها ما يريده هو ويمكن للزوار الاطلاع على محتوياتها.	مدونات، مواقع بسيطة ذات تصميم احترافي تمكن صاحبها من إضافة المقالات بشكل متقدم، ويمكن للزوار الإطلاع على المقالات والتعليق عليها وحتى تقييمها.
مواقع جماعية، مواقع لا تختلف كثيراً عن المواقع الشخصية إلا أنها تتحدث عن مجموعة من الناس هم غالباً أعضاء في جماعة معينة.	شبكات اجتماعية، تمكن مستخدميها من عمل الملفات الشخصية، وتبادل التعليقات, والتعرف على الأصدقاء وتكوين الجماعات الافتراضية.
مواقع محتويات، مواقع تقدم لزوارها عن طريق صاحبها ملفات مختارة عبره، حيث يستطيع الجميع تنزيلها والإطلاع عليها.	مواقع استضافة ومشاركة ملفات، تقدم لمستخدميها خدمة استضافة الملفات ومشاركتها في الإنترنت مع جميع الناس أو مع مجموعة معينة منهم، كما تقدم في بعض الأحيان خدمة النسخ الاحتياطي.

صفحات الأسئلة المتكررة، غالباً ما تكون جامدة ولا تتغير وتكون مقدمة عبر إدارة الموقع.	الويكي، مواقع تقدم المعلومات بطريقة تشاركية حيث يستطيع الأعضاء كتابة المقالات والتعديل عليها.
برمجيات بسيطة، تقدم بعض الإمكانات البسيطة لمستخدم ويب.	تطبيقات ويب، برمجيات احترافية مقدمة عبر تقنيات ولغات برمجة ويب ٢,٠.
خدمات أخرى لم تكن موجودة.	خدمة الآر إس إس (RSS)، خدمة لتبادل الأخبار المجلوبة من منتدى أو مدونة أو أي موقع آخر دون الحاجة للوصول إليها كما أنها جيدة في حالة التجوال.

وقد أدخلت بعض الشبكات الاجتماعية ميزات إضافية لخدماتها مثل القدرة على خلق مجموعات لها اهتمامات أو إنتماءات مشتركة، ونشر أو عرض فيديو حي، وإجراء مناقشات في ندوة. وتواصل الشبكات الاجتماعية الجغرافية يدفع خدمات رسم خرائط الإنترنت على تنظيم مشاركة مستخدمين حول سمات ومعالم جغرافية. كما أن هناك توجها نحو المزيد من التوافقية بين الشبكات الاجتماعية بفضل تقنيات مثل المجتمع المنفتح (OpenSocial) والهوية المفتوحة (OpenID).

ومؤخرا لقيت شبكات التواصل الاجتماعي النقالة رواجا كبيرا. ففي غالبية المجتمعات المتنقلة يمكن لمستخدمي الهواتف المحمولة خلق ملفات خاصة بهم، وتكوين دائرة معارف، والمشاركة في غرف الدردشة وتكوينها، وعقد حوارات خاصة، والمشاركة في صور فوتوغرافية وفيديو، والتدوين على هاتفهم المحمول. وتقوم بعض الشركات بتوفير خدمات لاسلكية تسمح لزبائنها ببناء مجتمعهم المتنقل الخصوصي. ولعل أشهر الخدمات اللاسلكية في شمال أمريكا للشبكات الاجتماعية هي الفيسبوك النقال (Facebook Mobile).

من هذا المنطلق نتقدم بعرض نتائج بحث مستفيض في علاقات شبكات التواصل الاجتماعي بالمعرفة، واستخدام تلك الشبكات كوسائل لاستقاء المعرفة بمختلف ألوانها. والمقاصد العامة من هذا البحث هى تقديم دراسة تحليلية لتحديد وتقييم دور شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية والمنتشرة خاصة بين الشباب العربي، بما

لها من دور كبير في استقاء المعرفة الجديدة. ويركز هذا البحث على تقييم إيجابيات دور شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية وسلبياتها في حصول الشباب على المعرفة، و كيفية ترجيح الإيجابيات على السلبيات في استخدام الشباب العربي لشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية في الحصول على المعرفة، وكذلك الدور الذي يمكن للجامعة والمؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني أن تلعبه في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية في استقاء المعرفة.

- ومن بين المواضيع التي يتناولها البحث:
- أنواع شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية
- خصائص شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية
- أنواع المعرفة داخل شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية
- إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية كمصدر للمعرفة
- سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية كمصدر للمعرفة
- كيفية ترجيح الإيجابيات على السلبيات في استخدام الشباب العربي لشبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية في الحصول على المعرفة.
- آثار شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية على المصادر الأخرى للمعرفة
- دور الجامعة والمؤسسات التعليمية في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة
- دور منظمات المجتمع المدني في ترشيد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة
- أمثلة: أنواع المعرفة داخل شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية.

أما نتائج البحث فتتضمن طرق تحديد وتقييم آثار شبكات التواصل الاجتماعي

الالكترونية على المصادر الأخرى للمعرفة, ودور الجامعة والمؤسسات التعليمية ومنظمات المجتمع المدني في ترشيد إستخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة. ومن بين الجهات التي يمكن أن تستفيد مباشرة من نتائج البحث: جامعة الملك عبد العزيز وباقى مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية. هذا إلى جانب مؤسسات قطاع الأعمال والقطاع العام والمؤسسات الحكومية بالمملكة العربية السعودية.


آليات
الشبكات الاجتماعية

٢- آليات الشبكات الاجتماعية

الشبكات الاجتماعية الشخصية

الشبكة الاجتماعية الشخصية مجموعة من الجهات المعروفة لفرد بعينه والتي من المتوقع قيامه شخصيا بالتواصل معها على فترات متفاوتة قصرت أم طالت لدعم فعاليات معينة. والهدف من تلك الشبكات هو الفائدة المتبادلة مما يوفر سعة في فكرة العمل الجماعي خارج نطاق الزمالة في العمل. وهذه الآلية تستخدم بكثافة في أماكن العمل لكنها مرنة بصورة تجعلها أداة طيعة في أنشطة خارج نطاق العمل تستمر لفترات متواصلة؛ فهي لا تقتصر على اتصال وقتي بهدف محدد.

وفي واقع الأمر أن التواصل الشخصي عبر تلك الشبكات الاجتماعية مما تشجعه المنظمات الكبرى بهدف زيادة الإنتاج, وبهذا فهي توفر العديد من الآليات لدعم الحفاظ على تلك الشبكات. وغالبية تلك الآليات تقوم على أسس تقنية المعلومات والتقنيات التي يوفرها ويب ٢,٠.

المجتمع الافتراضي

مجتمع الإنترنت أو المجتمع القائم على الشبكات هو مجتمع افتراضي يستخدم أفراده وسائل تقنيات الاتصالات الحديثة للتواصل فيما بينهم. وتتعدد هذه الوسائل وتختلف بدءًا من البريد الإلكتروني والمحادثة، إلى المجتمعات القائمة في الواقع الافتراضي. تأثرت هذه المجتمعات بالتطور المضطرد في وسائل الاتصال؛ وخاصة تلك التي تعتمد على الإنترنت كمنصة لعملها.

والمجتمع الافتراضي هو شبكة اجتماعية من أفراد يتواصلون من خلال وسيلة معينة ذات قدرة على أن تخترق حدودا جغرافية وسياسية لتحقيق أهداف مشتركة, أو سعيا لإشباع اهتمامات مشتركة. وخدمات الشبكات الاجتماعية هي واحدة من المجتمعات الافتراضية المتفشية التي تتضمن العديد من مختلف مجتمعات الانترنت المباشرة.

وتعبير المجتمع الافتراضي ورد خلال عملية تقصي في العلوم الاجتماعية ناقشت

مغامرات في أقدم مجتمع افتراضي ما زال قائما وهو مجتمع ول (WELL) أو الرابطة الإلكترونية للأرض الطيبة (Whole Earth ŠLectronic Link) إلى جانب مجموعات اجتماعية ومجموعات اتصال تعتمد على وساطة الكمبيوتر، حيث توسع البحث في علوم المعلومات. وقد تضمنت التقنيات يوزنت (Usenet) ومض (MUD) أو كهف المستخدمين المتعددين (Multi-User Dungeon) ومشتقاته مش (MUSH) وموو (MOO)، ودردشة الإنترنت المتواصلة (IRC) وغرف الدردشة وقوائم المراسلات الالكترونية والشبكة العنكبوتية العالمية التي لم تكن مستخدمة بصورة شائعة بعد. ولقد أدت الدراسة إلى التأكيد على الفوائد الجمة التي يمكن أن يستفيد بها الفرد لصيانة صحته النفسية والتي يمكن أن يجنيها المجتمع ككل من الشراكة في مثل هذه المجموعة[٢٣].

والمجتمعات الافتراضية ككل تشجع على التواصل والتلاحم وإن ركزت أحيانا على اهتمام بعينه أو كانت لمجرد الاتصال. وفي الواقع أن المجتمعات الافتراضية الجيدة هي التي تشجع على كلا الأمرين؛ فهي تتيح للمستخدمين فرصا للتواصل بخصوص هدف مشترك سواء عن طريق لوحة المراسلات, أو غرف الدردشة, أو مواقع الشبكات الاجتماعية أو العوالم الافتراضية.

وتعريف المجتمع في الأصل، أنه كيان يجمع بين أفراده مكان جغرافي كقرية أو جوار أو حي في مدينة، الخ. غير أن المجتمع الافتراضي مشتت جغرافيا في بقاع متباعدة وهذا مخالف للتعريف الأصلي. وبعض المجتمعات قد تترابط جغرافيا وتعرف بأنها مواقع اجتماعية على الوب. إلا أن اعتبار أن المجتمعات لها حدود تفصل بين أعضائها والذين ليسوا أعضاء بها فإن المجتمع الافتراضي مجتمع وفق هذا التعريف المبسط[٢٤]. هذا لأن المجتمعات الافتراضية تضاهي المجتمعات في واقع الحياة من منطلق أنها توفر الدعم والمعلومات والصداقة والقبول من جانب الغرباء[٢٥].

ومن التساؤلات السابقة عن تواجد المجتمعات عموما، السؤال عن انتماء المجتمعات القائمة على أساس وسائل الإعلام إلى الواقع، وإذا أمكن قيام مجتمعات من خلال

تلك الوسائل. وهو نفس السؤال الذي يدور حول حقيقة وجود المجتمعات الافتراضية وفق تصورات علوم الاجتماع. وفي القرن السابع عشر كونت مجموعة من العلماء المرتبطين بالجمعية الملكية بلندن مجتمعا عن طريق تبادل الرسائل البريدية[٢٤]. وبرواج فكرة مجتمع دون قرب في المكان أو الزمان أو العلاقات في منهاج التخطيط العمراني[٢٦]، ومبدأ المجتمع المتحرر، بدأ عهد التفكير في مجتمع غير محلي[٢٧]. وهناك من يرجع تكوين المجتمعات إلى ظهور تقنيات مختلفة؛ فظهور صحف قومية مثلا ساهم في خلق ضمير قومي بين المواطنين[٢٨].

وعموما فإن تعبير المجتمعات الافتراضية يطلق على مجموعات اجتماعية أو مهنية ولا يعني بالضرورة وجود علاقة حميمة أو روابط متينة بين الأعضاء؛ وإن كان هناك من يرى أن المجتمعات الافتراضية تتكون عندما يجري حوار شعبي بين الناس لفترة كافية بحيث تنبثق مشاعر بشرية عارمة لتكون شبكات من العلاقات الشخصية[٢٣]. وفي المقابل فإن قائمة توزيع بريد الكتروني قد تتضمن مئات من الأعضاء بينما الاتصالات التي تجري بينهم لا تتعدى استعلامات حيث تطرح أسئلة وأجوبة. غير أن الأعضاء يظلون غرباء نسبيا, وبهذا فإن معدل انسحاب الأعضاء قد يكون مرتفعا؛ وفي هذه الحالة يكون استخدام تعبير شبكة اجتماعية استخداما مجازيا.

مجتمع (الول) الإفتراضي

الرابطة الإلكترونية للأرض الطيبة أو الول باختصار واحدة من أقدم المجتمعات الافتراضية التي استمرت في نشاطها. حيث إن عضويتها تصل إلى ٤ آلاف شخص، وهي تشتهر بمنابرها وندواتها على الانترنت، ولكنها توفر أيضا بريدا الكترونيا، وسجلات اشتراك للمشتركين وصفحات على الوب. أما مواضيع النقاش على الول فتتراوح بين النقاشات الجادة المتعمقة والحوارات الهزلية وفقا لطبيعة المشاركين واهتماماتهم.

وقد بدأ ستيوارت براند (Stewart Brand) ولاري بريليانت (Larry Brilliant) الول عام ١٩٨٥؛ حيث اختير الاسم من مشروع سابق لبراند وهو كتالوج الأرض الطيبة (Whole Earth Catalog) الشهير الذي يقتصر على منتجات صديقة للطبيعة

وأطعمة صحية طبيعية، وما تبع ذلك من مطاعم ومحلات أطعمة[٢٩-٣١].

وقد بدأت الول كلوحة نشر (bulletin board system) أو بي بي إس (BBS) يمكن التوصل إليها عن طريق الاتصال الهاتفي (dial-up)، ولقد أصبحت واحدة من موفرات خدمات الإنترنت (ISP) عن طريق الاتصال الهاتفي الأصلية في بداية العقد التاسع عندما بدأ التصريح بحركة الاتصال الهاتفي التجاري ثم اتخذ الصورة الحالية مع تطور تقنيات الإنترنت والوب.

وقد قام إدارة الول الأولى ماتيو ماكلور (Matthew McClure) وكليف فيجالو (Cliff Figallo) وجون كوت (John Coate) بالعمل مع المستخدمين الأوائل على جعلها مجتمعا افتراضيا مترابطا؛ وقد تناوب عليها الملاك والإدارات بدءاً من بروس كاتز (Bruce Katz) مؤسس شركة روكبورت (Rockport) لأحذية المشي بين عام ١٩٩٤ وعام ١٩٩٩؛ ثم شركة صالون (Salon) للنشر الإلكتروني بداية من أبريل ١٩٩٩. واستمرت جيل آن ويليامز (Gail Ann Williams) في إدارتها منذ ١٩٩١.

وعبر تاريخ الول وقعت أحداث مرموقة منها:

- لقاء جون بيري بارلو (John Perry Barlow) وجون جلمور (John Gilmore) وميتش كابور (Mitch Kapor) في ندوة أدت إلى تأسيس مؤسسة الطلائع الالكترونية (Electronic Frontier Foundation).
- استلهم هاوارد راينجولد (Howard Rheingold) من نشاطه في الول منذ البداية كتابه المجتمع الافتراضي (The Virtual Community)[٤٠].
- كانت الول مكان التجمع الرئيسي لعشاق فرقة جريتفل ديد (Grateful Dead) الذين تتبعوا الفرقة الموسيقية وسيمفوناتها بين نهاية العقد الثامن وبدايات العقد التاسع.
- لعبت الول دورا في تأليف كتاب تيكدون (Takedown) الذي سجل ملاحقة كفن ميتنك (Kevin Mitnick) مجرم الكمبيوتر الشهير والقبض عليه[٣٢].

والـول مقسمة إلى مساحات مواضيع عامة معروفة كمؤتمرات، تلك المؤتمرات تعكس اهتمامات الأعضاء وتتضمن الفنون والصحة والأعمال والمناطق والهوايات والروحانيات والموسيقى والسياسة والألعاب الالكترونية وبرامج الحاسوب ومواضيع أخرى عديدة. وفي المؤتمرات يقوم الأعضاء بفتح خيوط حوار تسمى بموضوعات خاصة بقضايا موضع اهتمام؛ على سبيل المثال مؤتمر وسائل الإعلام احتوى على مواضيع خاصة بالنيويورك تايمز وأخلاقيات الاعلام إلى جانب قطاع كارتوني. ومثال للمؤتمرات المحلية مؤتمر عن مدينة سان فرانسسكو تضمن مواضيع عن المطاعم والحكومة المحلية وأخبار المحليات.

والمؤتمرات العامة مفتوحة لكل الأعضاء بينما المؤتمرات الخاصة محصورة على قائمة من المستخدمين يختارهم مستضيف المؤتمر, ويكونون قائمة يوليست (ulist). وبعض المؤتمرات الخاصة سواء كانت "خاصة مستقلة' أو "تغطية مواضيع خاصة' يعلن عنها في دليل الول؛ مثل "نساء على الول'، "الانتعاش'. ولكن الدخول عليها محظور لأسباب الحفاظ على خصوصية المشاركين أو لأسباب يقدمها الأعضاء. ومن حق أي عضو في الول طلب الدخول على تلك المؤتمرات. كذلك هناك عدد كبير من المؤتمرات السرية الخاصة التي لا يعلن عنها؛ حيث قد تعلن عناوين المؤتمرات ولكن محتوياتها وضيوفها وأعضائها تبقى مخفية على غير المشاركين في ذلك المؤتمر. وعضوية المؤتمرات الخاصة تكون بالدعوة فقط. ومن حق أعضاء الول عقد مؤتمرات جديدة مستقلة بهم سواء كانت خاصة أو عامة.

وعضوية الول مفتوحة لأي شخص تقريبا ولكنها تتطلب الاشتراك بالاسم الأصلي ودفع رسوم اشتراك. ويذكر أنهم رفضوا منح العضوية لكفن ميتنك الذي كان متورطا في جرائم تتعلق بالكمبيوتر. وكل النشرات ينحصر الاطلاع عليها للأعضاء فقط؛ غير هناك بعض مواقع الوب الخارجية وعدد من المؤتمرات العامة المفتوحى لغير الأعضاء؛ مثل:

- إنكويل.فيو (inkwell.vue) وهو مؤتمر حوار يضم حوارات مباشرة مع الفنانين والصحفيين والمؤلفين.

- بري.فيو (pre.vue) مفتوح لنشر مقتطفات من أعضاء ول في أي موضوع.
- ديدسونجس.فيو (deadsongs.vue) مؤتمر لنقاش أشعار أغاني الجريتفل ديد.

ويمكن الاطلاع على الندوات باستخدام متصفح عادي أو بالدخول عن طريق طلب دخول مؤمن وباستخدام واجهة قائمة على نص نثري اسمه بيكوسبان (PicoSpan).

ومديرو الول تضمنوا خريجي مجمع معيشة متحرر اسمه المزرعة في العقد السابع، وواحدة من المشرفين على مجموعة سياسية ساخرة تدعى بلاتينم بلايرز (Plutonium Players). ومن القيم التي يحترمها مجتمع الول الشراكة والتعاون والرأي والرأي الآخر وعدم المجاملة بفضل دعم قيادة المجتمع.

وندوات مجتمع الول المعروفة بالمؤتمرات تخضع لإشراف مستضيف المؤتمر الذي يوجه الحوار ويملك حق الالزام بقواعد المؤتمر والتعاليم الخارجية بالسلوك. وقد كان المستضيفون من العاملين في المجتمع الافتراضي ولكن الوضع تغير منذ عام ١٩٩٥ حيث تغيرت السياسات المتبعة بحيث يمكن عقد ندوات يديرها المستخدم؛ حيث يمكن للحاصلين على عضوية مكتملة عقد مؤتمرات مستقلة خاصة سواء كانت مفتوحة لجميع الأعضاء أو مقتصرة على لفيف منهم. كما أن لهم حرية مطلقة في انتقاء المواضيع ووضع قواعد إدارة النقاش.

ودعم خدمات المؤتمرات والاشراف عليها يجري على يد أعضاء عاملين في المجتمع الافتراضي يشار إليهم بكونفتيم (confteam) وهي كلمة تضغم كلمتي فريق ومؤتمر، واسم مستخدم حساب برنامج يونيكس (UNIX) المكلف بصيانة المؤتمر. وهؤلاء لهم صلاحيات تشغيل تفوق صلاحيات المستضيفين؛ هذا إلى جانب صلاحيات اجتماعية لاختيار مستضيفي مؤتمرات هامة, وصلاحية إغلاق بعض الاشتراكات.

وأعضاء الول يستخدمون أسماء محددة في الدخول على الموقع لنشر الرسائل, وقد يستخدم اسما مستعارا لكن هذا الاسم المستعار ينتقل تلقائيا إلى الاسم الحقيقي، ويمكن تغيير الاسم المستعار أو تركه كلية؛ وعموما فأعضاء الول ليسوا مجهولي

الهوية. ولمجتمع الول شعارهو "أنت تملك كلماتك' التي يرمز لها بكلمة يويو (YOYOW) أي أن الأعضاء يملكون حق كلماتهم كما يتحملون مسئولية كل ما يكتبون. ومن حق المستخدم محو ما كتب ولكن مكان ما كتب يظل محفوظا مع إشارة إلى وقت المحو وفاعله. ولقد راج ذكر مجتمع الول الافتراضي في وسائل الإعلام في العقدين الثامن والتاسع وربما يرجع هذا لعدم التناسب بين عدد المشاركين بالنسبة لعدد المجتمعات الافتراضية المتاحة. ولقد تراجع ذلك الاهتمام مؤخرا بعد أن أصبحت مجتمعات الانترنت أمرا شائعا. كما أن الظهور الإعلامي نجم في البداية من إعطاء الصحفيين وأعضاء وسائل الإعلام المهتمين بالموقع اشتراكا مجانيا في المجموعة. وبالنسبة للعديد من الصحفيين كان ذلك أول خبرة مع المجتمعات الافتراضية. ورغم أن هذه الممارسة انقرضت فإن هناك عددا ملحوظا من الصحفيين ما زالوا من مستخدمي الول. ولقد حازت الول على العديد من الجوائز في العقدين الثامن والتاسع لدورها الريادي.

مجتمعات الإنترنت الإفتراضية

إن تفجر الإنترنت وانتشارها السريع في المجتمعات حول العالم منذ منتصف العقد التاسع من القرن الماضي تفوقت عن سرعة انتشار المجتمعات الافتراضية التي ظهرت في صورة خدمات شبكات اجتماعية ومجتمعات أو مجموعات أو تجمعات مباشرة ذات طبيعة متباينة. ورغم أن العلاقات الاجتماعية الحميمة انبثقت من منتصف السبعينيات في نظم شراكة الوقت مثل بلاتو (PLATO) ولاحقا يوزنت (USENET) إلا أن توليف المجتمعات الافتراضية لتقنيات ويب ٢,٠ في إنشاء المجتمع أكسبها لقب مجتمعات ٢,٠. ولما كانت المجتمعات القائمة على الاتصال الالكتروني المباشر تعتمد على التواصل والتبادل الاجتماعي بين الأعضاء فإن ذلك يؤكد على أهمية عوامل الاستجابة للعقد الاجتماعي غير المكتوب بين أعضاء المجتمع.

ونظرا لانعكاسات المجتمعات الافتراضية على خبرات الحياة اليومية وتأثيرها على ممارسات وأنماط الاتصالات, إلى جانب دورها في تكوين الشخصية حول مجتمعات الكمبيوتر إلى مؤسسة بحثية كبرى تتطلب الدراسات المتواصلة والتوصيات المتلاحقة[٣٣].

ثورة البيانات الاجتماعية

ثورة البيانات الاجتماعية هي نقلة في نمط الاتصالات البشرية تجاه زيادة الشراكة في المعلومات الشخصية وما يترتب على ذلك من تداعيات والتي أشعل جذوتها التوسع في الشبكات الاجتماعية منذ بدايات القرن الحادي والعشرين. وبينما كان أعضاء الشبكات الاجتماعية في بدايتها يتبادلون الصور والرسائل بصورة خاصة، فإن الاتجاه المستحدث لتبادل المعلومات الشخصية بصورة أوسع أدى إلى تراكم كميات هائلة من البيانات العامة.

والبيانات الاجتماعية تشير إلى بيانات يتبادلها الأفراد بينهم طوعا. ولقد كان ارتفاع التكاليف يجعل الشراكة في هذا النوع من الاتصالات شبه العامة غير مجدية، إلا أن التطور في تقنية الشبكات الاجتماعية بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠١٠ جعل في الإمكان الشراكة في تلك البيانات. وتتضمن البيانات المتبادلة بين الأفراد المواقع الجغرافية والبيانات الطبية والتفضيلات الشخصية والأفكار الصريحة والقراءات التي تحظى الاهتمام، الخ. ومن هذا المنطلق تواصل التقنية تتبع سلوكيات المستخدم بدقة أكبر مما يؤدي إلى توفير منتجات وخدمات يمكن تطويعها لحاجات الشريحة العظمي من الناس. ومع انتشار تداول البيانات شبه العامة أدى إلى التطور السريع في التفكير المتعمق في رأس المال الاجتماعي. كما أن التوسع السريع في التقنيات الرقمية سيعجل من إنتشار تلك التوجهات.

ومن أمثلة البيانات الاجتماعية قائمة كريج ليست (Craigslist) لبيع المقتنيات الشخصية، وقائمة التمنيات في موقع أمازون (Amazon) لشراء الكتب والمتطلبات المختلفة على الإنترنت. والقائمتان تختلفان في الإفصاح عن الهوية؛ فكريج ليست تشجع إخفاء الهوية بينما أمازون تتطلب الافصاح عن الهوية بصورة متواصلة بحيث تتبع تاريخ الزبون مع الشركة وتتعرف على متطلباته ورغباته. ولقد بلغ تأثير البيانات الاجتماعية إلى حد التأثير على سوق الأعمال بالمعلومات التي يضعها الناس على مواقع مثل لينكدن وفيسبوك. ولعل أكثر صور البيانات الاجتماعية نضجا هي التي

تظهر على تويتر وفيسبوك. فإرسال رسالة أو تويت على تويتر عملية بسيطة تضاهي ارسال رسالة مكتوبة على إس إم إس (SMS). بالنسبة لتويتر فإن الرسائل تعامل على أنها رسالة من زبون إلى العالم (C2W) أي أن أي رسالة يرسلها مستخدم عبر تويتر يمكن أن يقرأها العالم بأسره، بينما فيسبوك يركز على التواصل بين الأصدقاء باستخدام لغة التعامل من زبون إلى زبون (C2C) التقليدية. إلا أن فيسبوك يوفر عدة طرق لجمع معلومات عن مستخدميه عن طريق: علم (tag) على صديق في صورة فوتوغرافية، وعَلِّق (comment) على شيء ينشره صديقك أو أشار إلى أنك تحبه (like) فقط. هذه البيانات هي أساس لنماذج دقيقة للعلاقات بين المستخدمين. وهذه النماذج يمكن توظيفها لزيادة مستوى الاهتمام بما يعرض على الزبائن وفي أغراض الإعلان. وبينما رسائل التويتر عامة فإن فيسبوك يتطلب موافقة الطرفين على أن يكونا صديقين قبل تبادل البيانات الشخصية. وبابتكار خدمات جديدة تستفيد من سريان الكم الهائل من البيانات الاجتماعية على الانترنت يتقدم مدى استيعاب قدر تلك البيانات.

الوسائل الاجتماعية

الوسائل الاجتماعية هي وسائل عامة للتواصل والتعامل الاجتماعي، باستخدام سبل اتصال سهلة وطيعة ويمكن التوسع فيها بصورة كبيرة؛ ويمكن وصفها في الوقت الحاضر بأنها قائمة على تقنيات استخدام الوب وسبل الاتصال النقالة أو المحمولة بحيث يمكن تحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي. وهناك من يعرّف الوسائل الاجتماعية بأنها مجموعة من تطبيقات قائمة على الانترنت لتبني على أسس تقنيات وتصورات ويب ٢،٠ التي تتيح فرصا لقيام مستخدميها بابتكار محتويات معرفية وتبادلها. كذلك فإن جهات الأعمال والتجارة قد تشير إلى الوسائل الاجتماعية على أنها وسائل يولدها المستهلك (CGM). ولعل الخيط المشترك بين كل التعريفات هو أنها خليط بين التقنية والتواصل الاجتماعي لخلق قيمة.

وهناك اعتقاد سائد بأن الوسائل الاجتماعية الالكترونية لعبت دورا كبيرا في الثورات التي اندلعت عام ٢٠١١ في بعض الدول العربية، خاصة في تونس ومصر لا سيما وأن

الفيسبوك استخدم في وضع جدول للأحداث, بينما وظف التويتر في التنسيق. غير أن هناك جدل حول دور الوسائل الاجتماعية الالكترونية في إحداث أي تغيير في تلك الدول. ثم إن الناس يحصلون على المعلومات، والمعرفة، والأخبار.. الخ من الوسائل الالكترونية أو المطبوعة؛ بينما الوسائل الاجتماعية الالكترونية مختلفة تماما عن الوسائل الإعلامية التقليدية، مثل الصحف والتلفزيون والراديو والأفلام فالوسائل الاجتماعية الالكترونية منخفضة التكاليف ومنفتحة نسبيا لتسهيل نشر المعلومات أو الوصول إليها لأي شخص؛ حتى الأفراد المنعزلين. هذا مقارنة بالوسائل التقليدية، التي تتطلب موارد كبيرة ومنغلقة نسبيا أمام نشر المعلومات. من الخصائص المشتركة بين النوعين من الوسائل القدرة على الوصول لعدد كبير أو قليل من الناس, فعلى سبيل المثال إن نشر مدونة أو برنامج تلفزيوني قد يسهل الوصول إلى ملايين من الناس وقد لا يصل لأحد أيضا. وبعض الخصائص التي تميز بين الوسائل الاجتماعية الالكترونية والوسائل الإعلامية التقليدية، هي:

- الوصول: تقنيات كل من الوسائل الاجتماعية الالكترونية والوسائل الإعلامية التقليدية قادرة على تغطية نطاق واسع وعلي الوصول إلى عدد كبير من الناس عالميا. إلا أن الوسائل الإعلامية التقليدية عادة ما تكون مركزية في التنظيم والإنتاج والتوزيع بينما الوسائل الاجتماعية الالكترونية بطبيعتها أقل مركزية, وتتميز بكونها تعتمد على العديد من النقاط في التوزيع والانتفاع, كما أن منظماتها غير هرمية.

- الانفتاح: سبل إنتاج الوسائل الإعلامية التقليدية عادة ما تكون حكومية أو خاصة؛ بينما آليات الوسائل الاجتماعية الالكترونية متوفرة لعموم الناس بتكلفة بسيطة أو بدون تكلفة.

- طبيعة الاستخدام: إنتاج الوسائل الإعلامية التقليدية يتطلب حرفية خاصة وربما تدريبا مكثفا؛ وفي المقابل إنتاج الوسائل الاجتماعية الالكترونية لا يتطلب مهارة خاصة أو أي نوع من التدريب؛ أو ربما يتطلب تطويعا متواضعا للمهارات

المكتسبة، بمعنى أن كل من لديه الفرصة للدخول عليها يمكنه إدارة وسائل إنتاج الوسائل الاجتماعية الالكترونية.

- الفورية: إن الفجوة الزمنية بين الاتصالات في الوسائل الإعلامية التقليدية طويلة وقد تصل من عدة أيام وأسابيع إلى ربما أشهر؛ مقارنة بالوسائل الاجتماعية الالكترونية القادرة على الاستجابة الفورية حيث سرعة التواصل يحددها المشاركون. غير أن قيام الوسائل الإعلامية التقليدية بتبني وسائل إنتاج ترتبط عادة بالوسائل الإعلامية الاجتماعية قد تلغي هذه الفوارق مع الوقت؛ فبعض محطات البث التقليدية قد تنشر فورا رسائل فيديو أو نثرية أو صوتية مرسلة بالوسائل الإعلامية الاجتماعية.

- الدوام: يستعصي تغيير أو تعديل إنتاجات الوسائل الإعلامية التقليدية فإذا ما طبعت مقالة في مجلة وتم توزيعها لا يمكن تغييرها بأي حال؛ بينما من الممكن التغيير الفوري لمنتجات الوسائل الإعلامية الاجتماعية بالتعقيب أو التنقيح.

تشكل الوسائل الإعلامية للمجتمع مزيجا من الوسائل الإعلامية الاجتماعية والتقليدية، فتلفزيون وجرائد المجتمع المحلي وبعض ما يملكه من محطات إذاعة يديرها محترفون وبعض الهواة باستخدام أطر كلا الوسيلتين.

وفي تحليل للفرق بين الوسائل الإعلامية المختلفة يرى البعض أن هناك تحولا إلى اقتصاديات شبكات المعلومات التي تشمل الخصائص الاقتصادية والاجتماعية والتقنية للوسائل الإعلامية الاجتماعية[٣٤]، بينما يرى البعض أن إنتشار الوسائل الإعلامية الاجتماعية شاهد على أن العالم مقدم على عصر طغيان عقائد الهواة والفوضي حيث إن الغلبة ستكون للأعلي صوتا والعنيد المتصلب لرؤيته[٣٥]. بينما يحذر مخترع الشبكة العنكبوتية العالمية من أن تتضخم الشبكات الاجتماعية وتصبح تجارة احتكارية فتحد بذلك من الابتكار. كما يرى أن خطورة مواقع شبكات التواصل الاجتماعية تتمثل في أن غالبية تلك المواقع عبارة عن صوامع ولا تسمح للمستخدم نقل البيانات من موقع إلى آخر[٣٦]؛ وإن كان من الممكن في الوقت نفسه نقل فيديو من

يوتيوب ومقالات من مواقع جرائد الكترونية أو مدونات إلى فيسبوك, وكذلك عناوين مواقع تلك البيانات عبر التويتر.

تأخذ وسائل الإعلام الاجتماعية عدة أشكال بما في ذلك ندوات الإنترنت، ومدونات الوب أو الوبلوجز (weblogs)، والمدونات الاجتماعية، والمدونات الصغيرة، والويكيز (wikis)، والمدونات الصوتية (podcast)، والصور، والفيديو، والتقييم والارتباطات (bookmarking) الاجتماعية. وبتطبيق مجموعة من النظريات في مجال بحوث وسائل الإعلام (الوجود الاجتماعي وثراء الوسط الإعلامي) والعمليات الاجتماعية (التمثيل الذاتي والإفصاح الذاتي) تم تقسيم وسائل الإعلام الاجتماعية إلى ستة أنواع: المشاريع التعاونية، والمدونات بأنواعها، ومجتمعات المحتويات، ومواقع الشبكات الاجتماعية، وعوالم الألعاب الافتراضية، وعوالم المجتمعات الافتراضية. أما التقنيات فتشمل: المدونات، والشراكة في الصور، ومدونات الفيديو (vlogs)، والنشر على الحائط (wall-postings)، والبريد الالكتروني، والرسائل الفورية، والشراكة في الموسيقى، وانتداب الجموع (crowdsourcing)، وصوت على بروفيل الإنترنت (VoIP).. الخ. والعديد من خدمات وسائل الإعلام الاجتماعية يمكن تجميعها من خلال جمع منابر الشبكات الاجتماعية. وفيما يلي بعض الأمثلة:

الاتصالات

- مدونات: مدونون (Blogger) - ماكينة التعبير (ExpressionEngine) - الجورنال الحي (LiveJournal) - اليوميات المفتوحة (Open Diary) - نوتة كتابة (TypePad) - فوكس (Vox)- وردبرس (WordPress) - زنجا (Xanga).
- ومن المدونات، هناك مدونات صغيرة، مثل: فماي لايف (FMyLife) - فورسكوير (Foursquare) - جيكو (Jaiku) - بلرك (Plurk) - بوستيروس (Posterous) - تمبلر (Tumblr) - تويتر - كيكو (Qaiku) - جوجل بظ (Google Buzz) - أيدنتي.كا (Identi.ca) - ناسزا-كلاسا.بل (Nasza-Klasa.pl).

- شبكات اجتماعية على أساس الموقع: فورسكوير - جيولوكي (Geoloqi) - جووالا (Gowalla) - مواقع فيسبوك - هوتليست (The Hotlist). فالشبكات الاجتماعية: إيه سمال ورلد (ASmallWorld) - بيبو - ساي ورلد (Cyworld) - دياسبرا (Diaspora) - فيسبوك - هاي فيف - عيفز - لينكدن - ماي سبيس - ننج - أوركت - بلاكسو - تاجد (Tagged) - زنج (XING) - آي آر سي (IRC) - يامر (Yammer).

- أحداث أو فعاليات: إيفنتفل (Eventful)- هوتليست - ميتأب.كوم (Meetup.com) - أبكمينج (Upcoming).

- مجمعات معلومات: نتفيبس (Netvibes) - توين (Twine) مواقع ويب.

- الترويج وجمع التمويل المباشر: كوزيس (Causes) - كيكستارتر (Kickstarter).

بناء التعاون والسلطة

- ويكيس (Wikis): بيوركس (PBworks) - وتبينت (Wetpaint) - ويكيا (Wikia) - ويكيميديا (Wikimedia) - ويكيسبيسز (Wikispaces).

- ارتباطات (bookmarking) أو علامات (tagging) اجتماعية: سيت يو ليك (CiteULike) - دليشيس - ديجو (Diigo) - قارئ جووجل - ستمبلأبون - فولكد (folkd).

- ألعاب وسائل الإعلام الاجتماعي: إمبير أفينو (Empire Avenue).

- أخبار اجتماعية: ديج (Digg) - ميكس (Mixx) - رديت (Reddit) - نيووزفين (Newsvine) - ناوبليك (NowPublic).

- تدوال اجتماعي: ترابستر (Trapster) - ويز (Waze).

- نظم إدارة محتوى: وردبرس - دروبال (Drupal) - بلون (Plone).

- إدارة الوثائق وآليات التحرير: جووجل دوكس (Docs) - سنكبليسيتي (Syncplicity) - دوكس.كوم (Docs.com) - دروب بوكس.كوم (Dropbox.com).
- التعاون: سنترال دسكتوب (Central Desktop)

الوسائل المتعددة

- المشاركة في الصور الفوتوغرافية والفن: ديفيانت آرت (deviantArt) - فليكر (Flickr) - فوتوبكت (Photobucket) - بيكاسا (Picasa) - سمجمج (SmugMug) - زوومر (Zooomr).
- الشراكة في الفيديو: سفنلود (sevenload) - فيدلر (Viddler) - فيميو (Vimeo) - يوتيوب - ديليموشن (Dailymotion) - متاكافيه (Metacafe) - نيكونيكو دوجا (Nico Nico Douga) - أوبنفيلم (Openfilm).
- البث الحي: جستين.تفي (Justin.tv) - لايفستريم (Livestream) - أوبنسي يو (OpenCU) - سكايب - ستيك كام (Stickam) - يوستريم (Ustream) - بليب.تفي (blip.tv) - أوفوو (oovoo) - يوتيوب.
- الشراكة في الموسيقي والسمعيات: سي سي ميكستر (ccMixter) - راديو باندورا (Pandora Radio) - سبوتيفي (Spotify) - لاست.إف إم (Last.fm) - موسيقي ماسبيس - ريفرب نيشان.كوم (ReverbNation.com) - شيرداميوزيك (ShareTheMusic) ذا هيب ماشين (The Hype Machine) - جروف شارك (Groove Shark) - ساوند كلاود (SoundCloud) - باندكامب (Bandcamp) - ساوندكليك (Soundclick) - آيميم (imeem).
- الشراكة في العرض: سكريبد (scribd) - سليدشير (SlideShare).
- مراجعات وآراء

- مراجعات المنتجات: إبنيونز.كوم (epinions.com) - ماوثشت.كوم (MouthShut.com).
- مراجعات شركات: كاستمر لوبي (Customer Lobby) - يلب (Yelp) - إنك (Inc).
- أسئلة وأجوبة (Q&A) مجتمع: آسكفيل (Askville) - إيهاو (EHow) - ستاك إكستشانج (Stack Exchange) - (أجوبة) ويكي أنسرز (WikiAnswers) - (أجوبة)ياهوو أنسرز (Yahoo! Answers) - كورا (Quora) - آسك.كوم (ask.com).

ترفيه

- مسارح إعلام وترفيه: سيسكو إيوس (Cisco Eos).
- عوالم افتراضية: آكتيف وورلدز (Active Worlds) - فوترا سيستمز (Forterra Systems) - سكند لايف (Second Life) - ذا سيمز أونلاين (The Sims Online) — ورلد واركرافت (World of Warcraft) - رونسكيب (RuneScape).
- شراكة ألعاب: كونجريجيت (Kongregate) - ميني كليب (Miniclip) - نيوجراوندز (Newgrounds) - آرمر جيمز (Armor Games).

مراقبة المصنفات

- قياس وسائل الاعلام الاجتماعية: أتنسيقاي (Attensity) - راديان٦ (Radian٦) - ستاتست (Statsit) - سيسومس (Sysomos) - فوكس (Vocus).

تجميع الشبكات الاجتماعية

إن تجميع الشبكات الاجتماعية عبارة عن عملية جمع محتويات عدد من خدمات

الشبكات الاجتماعية مثل ماي سبيس أو فيسبوك. ويستخدم مجمع شبكات اجتماعية لإتمام هذه المهمة حيث يقوم باستخلاص المعلومات في موقع واحد، أو يقوم بمساعدة مستخدم في ضم ملفات من مجموعة من الشبكات الاجتماعية في ملف واحد. وهناك عدة خدمات للتجميع توفر آليات لتمكن المستخدمين من ضم الرسائل وتعقب الأصدقاء وضم الروابط والبحث عبر العديد من مواقع الشبكات الاجتماعية، وقراءة تلقيمات آر إس إس (RSS) لمجموعة من الشبكات الاجتماعية.كما تقوم بتتبع المواقع المتنوعة التي تذكر اسم المستخدمين للحصول على ملفاته من واجهة واحدة وتوفير نقل حي منها، الخ. والموزع البسيط للغاية (Really Simple Syndication) أو آر إس إس هو صيغة بيانات لنشر التلقيمات وهي وسيلة لتمكين البرمجيات والنظم المختلفة من استهلاك ما تنشره نظم غيرها من محتويات، ومن تطبيقاتها تمكين القراء من متابعة آخر أخبار المواقع دون الحاجة لزيارة كل موقع على حدة, أو عبارة عن تقنيه كتابه المحتوى بحيث نستطيع نقله إلى موقع آخر. وفي الحقيقة فإن آر إس إس ليست معيارا واحدا إذ أن لكل من إصدارتها المختلفة بنية مختلفة عن الأخريات وغير متوافقة معها.

وخدمات تجميع الشبكات الاجتماعية تحاول تنظيم أو تبسيط تجارب مستخدمي الشبكات؛ وإن كانت الفكرة قد قوبلت بسخرية، مما أدي إلى الاتجاه إلى إيجاد مواقع تجميع على الوب توفر أنواعا من التنظيم والتبسيط لتجارب المستخدم مع الشبكات الاجتماعية.

في الواقع أن برامج تجميع الشبكات الاجتماعية تسمح لمستخدميها بالشراكة في أنشطتهم الأخرى على الشبكات الاجتماعية مثل تويتر ويوتيوب وستمبل أبون وديج ودليشيس والشبكات الكبرى الأخرى. كما يمكن للمستخدم ضم ما ينشره على مدونة وتعليقاته في مجمع واحد. وكل شيء يظهر فوريا للأعضاء الآخرين المشاركين في مجتمع بعينه؛ مما يمنع التنقل من وسيلة إعلام اجتماعية إلى أخرى في محاولة لمتابعة اهتمامه.

وتتم عملية التجميع بتطبيق واجهة تطبيق البرمجة أو إيه بي آي (API)؛ التي تسهل التفاعل بين أكثر من برنامج كمبيوتر. ولكي تتمكن الواجهة من الدخول على موقع آخر استجابة للمستخدم لزم عليه السماح بذلك بالإفصاح عن هويته وكلمة السر المستخدمة على وسائل الإعلام الاجتماعية المشتركة. ومن أمثلة البرامج المساعدة: دوزلي (Doozly)، وسوبييز (Sobees) وسوشياج (Sociagg).

وفي الواقع أن خدمات الشبكات الاجتماعية بدأت تتجه بعيدا عن فكرة الحدائق المسورة بجدران حاجزة إلى فكرة البنية المنفتحة؛ حيث إن بعض المواقع تتضامن في إيجاد بيانات نقالة، بينما البعض الآخر يسعى إلى ابتكار نظام واحد للدخول على المواقع المختلفة يسمى الهوية المفتوحة (OpenID) ليسمح للمستخدم التوقيع للدخول على العديد من المواقع في نفس الوقت. وتاريخيا فإن الاتجاه من خدمات خاصة إلى خدمات مفتوحة عبر عدة خدمات إنترنت من بريد الكتروني ورسائل فورية إلى التوجه إلى دمج موفري الخدمات إلى مواقع. ومبادرة الاجتماعية المفتوحة أو أوبن سوشيال (OpenSocial) موجه إلى تجاوز الفجوة بين خدمات الشبكات الاجتماعية المختلفة.

وسائل المساهمة

وسائل الإعلام المساهم يتضمن ولا يقتصر على وسائل إعلام مجتمع ومدونات وويكي (wikis) وآر إس إس، ومتابعة وترابط اجتماعي، وتبادل الموسيقي والصور والفيديو، والبث على نطاق ضيق أو مدونات صوتية، والمزج (mashup) ومشاريع مساهمات الفيديو ومدونات الفيديو. هذه الوسائل المتباينة يجمع بينها خصائص ثلاثة مترابطة[٣٧]:

وسائل إعلام من جمع إلى جمع تمكن أي شخص متصل بالشبكة من إرسال أو استلام صور, وفيديو, وصوت, ونص, وبرامج كمبيوتر, وبيانات, وحوارات, وحسابات, وملخصات, ومتابعات, ووصلات من كل شخص آخر أو إليه. وعدم التناسق بين من يبث ومن يتلقى الذي فرضته بنية التقنيات التي سبقت التقنية الرقمية قد تغيرت بصورة كبيرة. وهذه من خصائص البنية الفنية.

- وسائل إعلام المساهم: هي وسائل إعلام اجتماعية تستمد قوتها وقيمتها من المساهمة النشطة من عدة أفراد. وهذه من الخصائص النفسية والاجتماعية. ومن الأمثلة على ذلك ستمبل أبون.
- الشبكات الاجتماعية: عندما تدعم بالمعلومات وشبكات الاتصالات تمكن من عمل تنسيق أوسع وأسرع وأقل كلفة للأنشطة. وهذه من الخصائص الاقتصادية والسياسية.

ومن بين مواقع الأنباء القائمة كلية على المساهمة ناوبابليك (NowPublic) - أومي نيوز (OhmyNews) - ديجيتال جورنال.كوم (Digital Journal.com) - جراوند ربورت (Ground Report).

الفواصل بين المستمعين ومرسلي المعلومات مطموسة وتكاد تكون غائبة في وسائل الإعلام المساهم. ولقد تحولت المحاضرات المتجهة من واحد إلى جمع أي من شركات الإعلام إلى مستمعيهم إلى حوارات بين أناس كان يشار إليهم سابقا كمستمعين. هذه التحولات غيرت من لهجة التخاطب العام. أما وسائل الإعلام الرسمية فإنها لا تدرك مدى التخريب الذي يجري بتحويل المؤسسات إلى مراكز نقاش. وهذا لأن المؤسسات مغلقة ولها نظام هرمي, وتتعنف عن الاعتراف بإمكان اقترافها أخطاء بينما الحوارات مفتوحة وتتطلب المساواة ويمكنها الاعتراف بعدم العصمة من ارتكاب أخطاء.

ولقد اقترح البعض بأن تتحول الصحافة إلى مجال يسمح بنصيب أكبر من المساهمة لأن الوب قد تطور من "اقرأ فقط' إلى "اقرأ واكتب'. بمعنى آخر كان في الماضي حفنة صغيرة من الناس لديها الإمكانيات من وقت ومال ومهارة لإنشاء محتويات يمكن توصيلها إلى لفيف كبير من المستمعين. وفي الوقت الحاضر تقلصت الفجوة بين الموارد والمهارات لاستهلاك المحتويات المنشورة مباشرة على الانترنت وتلك المطلوبة لإنتاجها إلى درجة كبيرة إلى الحد الذي يؤهل أي شخص على قدرة للتواصل مع الوب أن ينتج إعلاما. ومؤخرا أعلن دان جيلمور (Dan Gillmor) الذي أسس مركز وسائل إعلام المواطن

أن الصحافة تتطور من محاضرات إلى حوارات. كما أشار أيضا أن الصور المتفاعلة من وسائل الإعلام أدت إلى ضبابية بين ناشري الأخبار ومن يتلقون الأخبار. بل إن البعض يرى أن تعبير "مستمع" أو "متفرج" أو "قارئ" تعبيرات بالية في العالم الجديد الزاخر بوسائل المساهمة والتفاعل؛ وهناك من يرى تغيير تلك التعبيرات إلى "مشاركين"[٣٨].

بل إن هناك من يقترح التخلي تماما عن كل وسائل الإعلام العامة الموجهة لعموم الناس كامتداد لواحدة من عدة أسباب تدعو لمناهضة التلفزيون, وهي أن هناك تسلطا من جانب المؤسسات التجارية على التلفزيون ولهذا فبرامجه تسعى لصب البشر في قالب من البيئة الاستهلاكية, وكل وسائل الإعلام العامة تسعي إلى مركزية السلطة. كما أن إحلال الإعلام العام بإعلام المساهمة يقلل من قدرة السلطات والشركات على التحكم في المعلومات. ولجلب وسائل إعلام مساهمة حقيقية من الضروري إيجاد بنية مساهمة كبديل للبنيات السياسية والاقتصادية. ولكي يمكن إحلال وسائل الإعلام العامة يجب أن تصبح وسائل الإعلام المساهمة أكثر جاذبية, وأقل تكلفة, وأكثر سهولة, وأكثر تسلية, وأن تتجاوب مع الأحوال الجارية.

وسائل إعلام المواطن

وسائل إعلام المواطن تشير إلى مواد معرفية ومعلوماتية وتبيانية ينتجها المواطنون العاديون الذين لا يحترفون مهنة الصحافة. وفي الواقع أن صحافة المواطن ووسائل الإعلام الديمقراطية ووسائل الإعلام المساهمة كلها وسائل إعلام مترابطة. ويعتبر البعض وسائل إعلام المواطن على أنها عمليات تغيير تجري بين المساهمين فيها ومجتمعاتهم[٣٩]؛ حيث إن الموارد التي تتيحها يمكن للجمهور الاستفادة منها لكي يصبح مساهما فعالا في الإعلام الذي يهمه. فالتقنيات الحديثة أدت إلى تقنيات وسائل إعلام مختلفة مهدت لشراكة المواطن.

وهناك صور للإعلام الذي ينتجه المواطنون بما في ذلك المدونات الصحفية والمدونات الفيديو والمدونات الصوتية والروايات الرقمية وراديو المجتمع والفيديو المشترك وغيرها مما يمكن توزيعه عبر التلفزيون والراديو والانترنت والبريد الالكتروني ودور العرض والأقراص

المدمجة.. الخ. وهناك مؤسسات ومنظمات تقوم بتسهيل إنتاج الإعلام لعموم المواطنين بما في ذلك مراكز تقنية المجتمع ومراكز الإعلام المستقلة ومحطات التلفزيون التعليمية والحكومية والعامة.

ولقد ازدهر إعلام المواطن مع التقدم في تقنيات الآليات والنظم التي سهلت إنتاج وتوزيع كل وسائل الإعلام. من بين تلك التقنيات كان للإنترنت الفضل الأكبر في تقدم وسائل إعلام المواطن. وبمولد الإنترنت وفي العقد التاسع على التحديد استجابت وسائل إعلام المواطن إلى إهمال وسائل الإعلام الجماعية التقليدية تناول القضايا العامة التي تهم المواطنين، وتناولها المتحيز أو الحزبي أو الرسمي للأخبار وأحداث العالم. بالمقابل فإن وسائل الإعلام التي ينتجها المواطن قد تكون واقعية أو ساخرة, أو حيادية, أو متحيزة كأي نوع من وسائل الإعلام, إلا أنها غير تابعة لأي مجموعة سياسية أو اجتماعية أو تجارية.

وفي عام ٢٠٠٧ بدأ نجاح الصحافيين الصغار المستقلين الذين لا ينتمون لأي مؤسسة عامة أو خاصة ينافس وسائل الإعلام الجماعية التابعة للشركات الكبرى التجارية في التوزيع وفي اجتذاب الجمهور. وفي الولايات المتحدة الأمريكية اكتسبت وسائل إعلام المواطن مصداقية كبرى لدي الشعب ونالت منزلة عليا عقب الانتخابات الرئاسية في ٢٠٠٤, وبعدها حاولت وسائل التسويق التجاري وحملات الانتخابات السياسية تقليدها واستنساخها. ولقد عانت كبرى وسائل الإعلام التجاري ومصادر الأخبار التقليدية انهيارا في دخلها ونقصا في أرباحها بعد أن أصبحت وسائل إعلام المواطنين أكثر تقبلا من الناس كمصدر رسمي للمعلومات.

وكثير من الناس يفضلون تعبير "وسائل الإعلام المساهم' على وسائل إعلام المواطن حيث إن كلمة المواطن تتعلق بفكرة الولاية القومية. وحقيقة أن عدة ملايين من البشر ليس لهم قومية, وفي كثير من الأحوال ليس لهم وطن, مما يقصر فكرة المواطنة على هؤلاء الذين تعترف الحكومات بهم. هذا بالإضافة إلى أن الطبيعة العالمية للعديد من مبادرات وسائل الإعلام المساهم مثل مركز وسائل الإعلام المستقل تجعل الحديث عن

الصحافة في سياق الحديث عن قومية أو دولة بعينها حديث مكرر حيث إن إنتاجها وتوزيعها لا يعترف بحدود دولية.

ومن الطرق البديلة لاستيعاب فكرة وسائل إعلام المواطن بزغت من الدراسات الثقافية والمشاهدات المستخلصة من خلال ذلك الإطار النظري عن كيفية عدم اكتمال حلقة الاتصالات الجماعية ومواصلة تحديها حيث إن المعاني والاستثمارات الشخصية والسياسية والعاطفية التي قدمها الجمهور في المنتجات الواسعة الانتشار للثقافة العامة كانت دائما متنافرة مع المعاني المقصودة بمن ينتجونها[٤٠].

إن أساليب المساهمة من عامة الناس دفعت فكرة إذاعة المجتمع على نطاق عالمي في وجود أمثلة غنية من إذاعات محلية غير ربحية تملكها وتديرها مجتمعات صغيرة كنماذج لوسائل الإعلام. فخدمة البث العام بي بي إس (PBS) في الولايات المتحدة الأمريكية التي أنشئت وفق قانون عام ١٩٦٧ تخصص بعض التمويل العام لإنتاج برامج الكترونية. وتقليديا لم تخصص محطات راديو بي بي إس تنازلات لبرامج من إنتاج أفراد المجتمع. هذا بينما بعض محطات الإذاعة الخاصة بالمواطنين لديها نماذج برامج تسمح للمواطنين المساهمة في جميع جوانب المحطة بما فيها الإنتاج؛ كما أن بعض المحطات ذات القوة المتواضعة والحاصلة على رخص تعليمية أو غير تجارية تعتبر محطات راديو مجتمع؛ بما في ذلك إذاعة المدارس الثانوية وإذاعة الكليات. تسمح بمستويات متباينة من مساهمة عامة الناس. ومع ظهور التلفزيون في العقد الخامس ولدت حركات اهتمامات العامة من الناس لدمقرطة تلك الصناعة الصاعدة. وقد قامت دول كثيرة بوضع أساليب تتيح للمواطن الخاص استخدام نظم الكابلات لأغراض خدمات مجتمعه. ففي الولايات المتحدة الأمريكية يقدم التلفزيون المشاع (Public Access Television) نموذجا حكوميا يوفر للمواطن قنوات تلفزيون تنتج وتوزع برامجهم التلفزيونية. كما أن البرامج المشاعة قائمة على مبادرة المجتمعات المحلية وتخدمها كمنابر لتوفير حاجاتهم من البرامج المحلية. أما القنوات الاجتماعية في كندا فهي الأخرى توفر للمواطنين فرص توزيع برامجهم الإعلامية، وكذلك الحال في البرامج المحلية في أستراليا.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية مراكز تقنية المجتمع وهي منظمات خاصة غير ربحية تقدم خدمات موجهة إلى زيادة معدل توظيف التقنية في التطبيقات الاجتماعية والتدريب على تحقيق هذا الهدف.

ولقد كان لإبتكار تقنية في متناول المستهلك وإفساح استخدام الإنترنت لشريحة واسعة من الناس الفضل في ظهور طرق توزيع الكترونية حديثة. فبينما تمتعت وسائل إعلام الشركات الكبرى باحتكار توزيع المواد الإعلامية على مدى فترة طويلة فإن الإنترنت تمخضت عن عدد لا حصر له من موزعي الإعلام المستقل, وعن طرق جديدة لتوصيل المواد الإعلامية للمشاهدين.

ولقد كان لابتكار تقنية أساليب إدارة المحتويات (CMS) في نهاية العقد التاسع التي أتاحت للأفراد غير الفنيين القدرة على تأليف ونشر مقالات على الإنترنت الفضل في ظهور مدونات الوب ومدونات صحفية, ومدونات صوتية, ومدونات فيديو, وويكيز تعاونية, ولوحات نشر قائمة على الإنترنت, وندوات الكترونية. وكان لظهور مواقع صحافة المواطنين على الوب دور في تشجيع أفراد من الناس على نشر أخبار تهمهم وتهم حلقة أصدقائهم وجيرانهم ومجتمعاتهم.

ولقد ساعد الابتكار الاجتماعي لمراكز الإعلام المستقلة (IMCs) التي أنشئت في أكثر من مائتي مدينة حول العالم على امداد وسائل إعلام المواطن التعاونية بأفكار مثل اتخاذ القرارات بناء على التوافق في الآراء، ووجوب شراكة المرأة والأقليات، والتحكم المستقل عن الشركات الكبرى، والإعتماد المجهول. ولقد بدأت شركات الإعلام الكبري تستخدم نماذج تجارية للتقنيات الجديدة. على سبيل المثال كثير من قنوات التلفزيون الكبرى تستخدم التويتر في الحصول على الأخبار والتعليقات من المواطنين.

وتعتبر الفيديوهات المساهمة أسلوب ووسيلة من وسائل إعلام المواطن ووسائل الإعلام المساهم التي لاقت رواجا مع الانخفاض في تكلفة إنتاج الأفلام والفيديو, ووفرة كاميرات الفيديو البسيطة والمعدات الأخري للمستهلك, وسهولة النشر عبر الإنترنت.

ورغم أنه بإمكان فرد واحد إنتاج فيلم أو فيديو فقد جرت العادة على شراكة مجموعة في تلك المهمة حرصا على جودة المنتج. وبهذا فإن المساهمة في صناعة الأفلام تشمل مجموعة من الآليات لإشراك مجموعات أو مجتمعات في وضع أفكار وإنتاج أفلامهم. بل إن البعض اعتبر أن إنتاج فيلم أو فيديو فرصة ذهبية لجمع لفيف من الناس لاستكشاف قضايا، والتعبير عن مشاغلهم أو ببساطة للابتكار وحكاية قصص(٤١).

ولقد ابتكر الفيديو المساهم كوسيلة مناهضة للأفلام الوثائقية التقليدية حيث تدون المعرفة المحلية والمبادرات المحلية وتذاع بواسطة محترفين من صناع الأفلام. هؤلاء المهنيون الذين ينحدرون من خلفيات تتمتع بامتيازات نسبية يستخدمون رخصهم الفنية في تصميم قصص روائية ويفسرون معاني الصور والتصرفات التي يصورونها في أفلامهم. وبهذا فإن الفيلم عادة ينتج لصالح جهات خارجية والذين يظهرون في الفيلم نادرا ما تعود عليهم فائدة من مساهمتهم. وعادة ما تتضمن أهداف الفيديو المساهم هدف تسهيل تمكين المجتمع وزيادة اعتماده على نفسه وتسهيل الاتصالات.

وسائل الإعلام الحديثة

وسائل الأعلام الحديثة تعبير ظهر في أواخر القرن العشرين حيث يوفر للإعلام مجالا كبيرا من سبل الحصول على أي لون من المعرفة عند الطلب في أي وقت وفي أي مكان وتحت أي ظرف على جهاز رقمي, مع القدرة على التفاعل الفوري والمساهمة الخلاقة وتكوين المجتمعات حول ما تقدمه وسائل الإعلام. ولعل أهم ما تعد به وسائل الإعلام الحديثة هو العمل بمبادئ الديمقراطية في ابتكار ونشر وتوزيع واستهلاك محتويات الإعلام. ولعل ما يميز وسائل الإعلام الحديثة هو أنها رقمية مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية, إلى جانب ديناميكية الانتاج الذي يجري بصورة فورية.

ولعل أفضل مثال لما تقدمه ظاهرة وسائل الإعلام الحديثة هي ويكيبيديا أو موسوعة الانترنت التي تتيح الفرصة لجميع الناس للحصول على نصوص وصور وفيديو مع روابط على الويب. كما تتيح الفرصة للمساهمة في التحرير والتعليق وتكوين مجتمع من المحررين والمتبرعين.

وويكي كلمة تعني في لغة ولاية هاواي الأمريكية "سريع"، حيث تشير إلى نوع من أنظمة إدارة المحتوى يتميز بالسرعة والسهولة في تعديل محتويات المواقع، وتدل عموما على نوع من المواقع الإلكترونية توفره وسائل الإعلام الحديثة يسمح للزوار بإضافة المحتويات وتعديلها دون أي قيود ملموسة. وقد تشير إلى برامج الويكي المستخدمة في تشغيل هذا النوع من المواقع ولإنشاء قواعد معلومات خاصة أو عامة. واليوم يعتبر القسم الإنجليزي من موسوعة ويكيبيديا أكبر موقع ويكي على شبكة الإنترنت.

تتيح برامج الويكي للزوار أن يحرروا مواضيع الموقع جماعيا وبلغة ترميز بسيطة وباستخدام المتصفح. وما يميز مواقع الويكي بشكل عام هو: سهولة إنشاء مواضيع جديدة، أو تحديث مواضيع قديمة وتعديلها دون الحاجة إلى وجود رقابة توافق على إنشاء الصفحات أو تعديلها عادةً. وبعض مواقع الويكي لا تتطلب حتى تسجيل الدخول في الموقع لإنشاء أو تعديل مواضيع فيها ميزات إضافية.

وتحتفظ مواقع ويكي بكل محتوياتها في قاعدة بيانات متشعبة، وتستطيع مواقع ويكي معرفة كل صفحة وكل وصلة تصل بين الصفحات، ولا يهم موقع الصفحات هنا، على المشارك في تحرير محتويات الويكي أن يجعل بعض الكلمات تعمل كوصلة ويقوم موقع ويكي بتفعيل هذه الوصلات، إن كانت الوصلة تشير إلى صفحة موجودة سينتقل الزائر إليها، وإن كانت تشير إلى صفحة غير موجودة سيظهر نموذج لإضافة محتوياتها، وعندما تنشأ الصفحة سيقوم موقع الويكي تلقائيا بتفعيل كل وصلة تصل إلى هذه الصفحة الجديدة.

لا يوجد هيكل محدد لتنظيم المحتويات في مواقع ويكي، فيمكن لأي موقع أن ينظم محتوياته بالأسلوب الذي يناسبه. ومواقع ويكي لا تحتوي عادة على صفحات تنظم المحتويات إلا في مواقع ويكي الكبيرة مثل ويكيبيديا، ففي ويكيبيديا هناك صفحة رئيسية تقود الزائر إلى أقسام فرعية أو إلى المواضيع مباشرة، ويمكن الانتقال من موضوع إلى آخر دون الحاجة إلى المرور على صفحات تنظم المحتويات وتقسمها. هذه المرونة في ويكي غير متوفرة في المواقع التقليدية التي تجبر صاحب الموقع على إنشاء

هيكل محدد لمحتويات الموقع قبل وضع هذه المحتويات. أما في ويكي يمكن لصاحب الموقع كتابة المحتويات ثم تنظيمها بالطريقة التي يريدها وتناسبه.

مواقع ويكي صممت بحيث يستطيع أي شخص أن يصحح الأخطاء بسهولة، بدلاً من التركيز على تجنب الأخطاء، لذلك تعتبر مواقع ويكي حرة تماماً، ويمكن لأي شخص أن يرتكب الأخطاء، لأن هذه الأخطاء ستصحح من قبل الشخص نفسه أو من قبل أناس آخرين. كما أن هناك خاصية متوفرة في أغلب مواقع ويكي وهي صفحة أحدث التغييرات والتي تعرض قائمة بآخر التعديلات التي أجريت على صفحات موقع ويكي، هذه القائمة توفر وظيفتين، الأولى هي عرض الصفحة قبل آخر تعديل، والثانية هي عرض الاختلاف بين الصفحة الحالية وآخر تعديل أجري عليها، بهذا الأسلوب يستطيع أي كاتب أن يعرف ماذا أضيف للموضوع في كل تعديل، ويمكن إرجاع الصفحة إلى تعديل سابق في حال أن التعديلات الأخيرة لم تكن صالحة.

وبعض برامج ويكي تقدم خاصية مفيدة، حيث يمكن لشخص ما أن يراقب المواضيع التي تهمه، ويمكنه رؤية التعديلات التي جرت لهذه المواضيع من خلال قائمة خاصة تسمى "قائمة مراقبتي'، فقد لا ينتبه المرء إلى أن صفحة ما عدلت لأنه لم ير التعديل في صفحة أحدث عليها تغييرات، لكن قائمة مراقبتي تضمن أنه سيرى كل تعديل على الصفحات التي يراقبها، هذه الخاصية متوفرة في برنامج ميديا ويكي الذي يستخدم لإدارة موقع ويكيبيديا..

ومواقع ويكيبديا مفتوحة للجميع حيث تتيح تعديل المقالات كما قد تسمح للبعض أن يعبثوا في المواضيع، وقد يعبث البعض لمجرد العبث وتجربة الموقع، والبعض يريد حذف ما لا يوافق رأيه أو تخريب المقالات التي تخالفه في الرأي، والبعض يكتب مقالات جديدة لا علاقة لها بتخصص أو توجه الموقع. والكثير من برامج ويكي تتيح لمدراء الموقع حماية الصفحات فلا يستطيع أحد تعديلها، وهذا الإجراء يتخذ في حالة المواضيع الخلافية التي يكثر تعديلها دون الوصول إلى وجهة نظر محايدة ترضي جميع الأطراف، وقد تضطر مواقع ويكي في بعض الأحيان إلى وقف الكتابة والتعديل تماماً في كل الموقع.

وهناك فقر واضح في مواقع الويكي العربية، حيث لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة. وهناك محاولات لتوفير الموضوعات المقدمة على ويكيبيديا بالعربية إلى جانب العديد من اللغات الأخرى.

وغالبية التقنيات التي توصف بأنها وسائل إعلام حديثة تقنيات رقمية لها خصائص القدرة على التلاعب بها والتواصل معها والكثافة والقدرة على ضغطها إلى جانب كونها تفاعلية[٤٢]. ولكن وسائل الإعلام الحديثة لا تشمل برامج التلفيزيون ولا الأفلام المشهورة الكاملة ولا المجلات والكتب والمطبوعات الورقية إلا إذا احتوت على تقنية تسمح بالتفاعل بين المستخدمين[٤٣].

أنواع المجتمعات الافتراضية

لوحة رسائل الانترنت

لوحة الرسائل الالكترونية المباشرة هي منتدى اجتماعي يشابه لوحة الحائط التي يلصق عليها ملاحظات حيث يناقش فيه المشاركون أفكارهم أو مفاهيمهم بالنسبة لمختلف المواضيع. ومراكز الرسائل المباشرة تتيح للمستخدم فرصة انتقاء خيط النقاش أو لوحة الحوار التي يريد قراءتها أو المساهمة فيها. ويمكن للمشارك أن يبدأ خيط نقاش بنشر فكرة للتعقيب عليها من يهتم بالأمر. ولوحات الرسائل ليست قائمة على المحادثة لأن الاستجابة ليست آنية؛ فالمشارك يجيب عندما تتاح له فرصة زيارة اللوحة. ولوحات النقاش ليست مجهزة بالاستجابة الفورية وتتطلب الدخول عليها للاطلاع على الرد على مداخلة. وبعض الردود أو المداخلات قد تنقطع لغياب المشارك عن الموقع فترة طويلة.

أي شخص يمكن له أن يسجل ليشارك في لوحة الرسائل المباشرة؛ إذ أنها فريدة في أن الناس يمكن أن يساهموا دون أن يصبحوا أعضاء في المجتمع الافتراضي، هذا وإن لم يختاروا الإسهام بأفكارهم ووجهات نظرهم. أما المستخدمون المسجلون فقد يتصفحون خيوط الرسائل المختلفة أو قد يساهمون إذا أرادوا. كما أن بقدرة لوحة

الرسائل استيعاب عدد لا نهائي من الأعضاء مقارنة بوسائل تواصل أخرى مثل غرفات الدردشة محدودة السعة.

إن تكالب مستخدمي الانترنت على الوصول لغرباء عنهم والحديث معهم مباشرة على الإنترنت ينافي ما يحدث من لقاءات بين الناس في الحياة الواقعية حيث يترددون بل كثيرا ما يتجنبون تقديم يد العون لغرباء؛ ولقد أكدت الدراسات الاجتماعية أن تدخل شخص في أزمات الآخرين لا يحدث إلا إذا وجد الشخص نفسه وحيدا في الموقف. لهذا فإن الجالس على الكمبيوتر يكاد أن يجد نفسه الوحيد الموجود على لوحة الرسائل مع من يتصل بهم ولهذا فهو أكثر استعدادا ليمد يده للآخر. وسبب آخر هو أن بمقدور الناس الإنسحاب من أي موقف بسهولة عندما تكون الإنترنت هي وحدها حلقة الاتصال؛ إذ أن على المستخدم بنقرة واحدة أن ينسحب من الموقف بلا رجعة، بينما في مواقف الحياة الطبيعية عليه أن يجد لنفسه مخرجا لتلافي عقبات محاولة التدخل في الموقف. كما أن عدم وضوح حالة مستخدم الإنترنت المثلة في هويته المعلنة قد تزود الناس بلون من الشجاعة الاجتماعية إذ أن بمقدورهم أن يحافظوا على خصوصياتهم بعدم الافصاح عن سنهم أو جنسهم أو مستواهم الاجتماعي[٢٥].

غرف الدردشة

عقب ظهور لوحات الرسائل والندوات على الانترنت بدأ المشاركون يتوقون إلى الاتصال الفوري مع مجتمعاتهم إذ أن من سلبيات لوحات الرسائل أن استجابة الطرف الآخر لرسالة قد يستغرق فترة طويلة نتيجة اختلاف التوقيت في أطراف العالم المتناثرة، وقد ينتظر المشترك مدة غير محددة للجواب على تساؤل بسيط. وبهذا أتاح ظهور غرف الدردشة للمشاركين التخاطب مع المتواجدين على الانترنت، وبهذه الطريقة ترسل الرسائل فيستجيب لها الطرف الآخر بصفة فورية.

غرف الدردشة متوفرة في الوقت الحاضر في مواضيع مختلفة ويمكن لمستخدمها فتح غرفة جديدة لنقاش مواضيع جديدة، كما يمكن لأطراف الشراكة في لعب لعبة افتراضية. ومن الشركات التي توفر غرف دردشة ياهوو وإيه أو إل (AOL) وميكروسوفت

وجووجل وغيرها من مواقع ويب فردية إلى جانب دردشة الإنترنت المتواصلة أي آر سي (IRC). ولما كان الاتصال في غرف الدردشة قائم على تبادل الرسائل المكتوبة فإن غالبية موفري خدمات غرف الدردشة متشابهون حيث تتضمن غرف الدردشة صندوقا لكتابة الرسالة, ونافذة رسائل, وقائمة بالمشاركين. وصندوق الكتابة هو الموقع الذي يكتب الشخص رسالته التي يقوم خادم الموقع بإرسالها لكمبيوتر أي شخص متواجد في الغرفة لتظهر في نافذة الرسائل التي تتيح تعقب الرسائل ووقت إرسالها. وفي العادة توجد قائمة بالأشخاص المتواجدين في غرفة الدردشة، عند البدء في المراسلة.

وبإمكان المشاركين الاتصال وكأنهم يتخاطبون بعضهم مع بعض في واقع الحياة، مما ييسر على المستخدم خلق مجتمع افتراضي خاص به حيث إن غرف الدردشة تفسح الفرصة للمشاركين التعارف بعضهم ببعض كما يفعلون في الحياة العادية. كما أن كل غرفة تتيح للأفراد أصحاب الاهتمامات المماثلة أن يكونوا روابط صداقة بينهم.

العوالم الافتراضية

العوالم الافتراضية هي أكثر صور المجتمعات الافتراضية تفاعلا؛ حيث إن كل شخص من الأشخاص المتواصلين في هذا النوع من المجتمعات الافتراضية يمثل في العالم القائم على الكمبيوتر بتجسد رمزي أو أفاتار (avatar). وبمقدور المشارك خلق الشخصية الرمزية التي تمثله بما في ذلك ملبسه ومظهره وتصميم منزله كما يمكنه التحكم في حياة الأفاتار الذي يمثله وفي تعامله مع الشخصيات الأخرى في عالم افتراضي ذي أبعاد ثلاثة. وبهذا فالعالم الافتراضي يشبه لعبة كمبيوتر دون تحديد أهداف اللاعبين. بمعنى آخر إن العالم الافتراضي يوفر للمشاركين فرصة بناء حياة حالمة خيالية في عالم افتراضي والتصرف فيها بما يحلو لهم. وبإمكان الشخصيات في هذا العالم التخاطب والتعامل بنفس الصورة التي يتعامل بها الناس في الحياة الطبيعية.

إن نوعية المجتمع الافتراضي تتيح للناس التحادث الفوري إلى جانب التفاعل مع بعضهم البعض فالرموز المجسدة تشبه البشر. ويمكن للمستخدم أن يجسد نفسه في أفاتار يعكس ملامحه وشخصيته كما يجوز له انتحال شخصية مختلفة تماما

عن الواقع. وعندما تتعامل الشخصيات الرمزية مع بعضها البعض فإنها تتعرف على بعضها بالتدريج ليس من خلال الحديث من خلال الكتابة ولكن من خلال المعاملات والتجربة الافتراضية مثل اللقاءات في العالم الافتراضي. وقد تضيف غرفة ثرثرة في مجتمع افتراضي المجال لمحادثات فورية لكن الغرفة لا تتسع لآخرين.

وفي العالم الافتراضي يمكن للشخصيات القيام بأنشطة مشتركة تماما كما يفعل الأصدقاء في الواقع. كما أن المجتمعات في العالم الافتراضي تشابه مجتمعات الحياة الواقعية حيث إن الشخصيات الرمزية تتواجد في نفس المكان، رغم أن الذين يحركون تلك الشخصيات متفرقون وعلي مسافات بعيدة. بعبارة أخرى فإن العالم الافتراضي يضاهي الواقع باستثناء أن الشخصيات رقمية. ومن العوالم الافتراضية الواسعة الرواج على الإنترنت "الحياة الثانية' أو سكند لايف (Second Life).

ومن استخدامات العوالم الافتراضية الأخرى الاتصالات التجارية وتواصل رجال الأعمال؛ فالفوائد العائدة من تقنية عالم افتراضي مثل استخدام أفاتار يضاهي الصور الواقعية, واستخدام صوت موجه يدل على موقع المتحدث يوفر جو مشاركة لا يثقل على المشاركين ولا يرهقهم من التواجد في ذلك العالم الافتراضي فترة طويلة.

وبعض العوالم الافتراضية الخاصة برجال الأعمال تتيح فرصة التحكم في اللقاءات حيث تتيح للمستضيف أن يوجه الحضور مثل الإذن بالكلام والإذن بالحركة. وهناك العديد من الشركات تنتج عوالم افتراضية لمؤسسات الأعمال بما في ذلك سكند لايف. غير أن العوالم الافتراضية الخاصة بالأعمال تخضع لعوامل تحكم أكثر دقة وتشددا وتسمح ببعض الإجراءات مثل قطع الصوت عن مشارك أو كتم آخر، والمشاركة في جهاز، والسماح بالإطلاع على قوائم. هذا لتوفير لقاءات مكثفة التفاعلية يمكن التحكم فيها لمجموعة أو مؤسسة معينة. كما أن العوالم الافتراضية الخاصة بالأعمال قد توفر خصائص مؤسساتية متنوعة مثل تشفير المحتويات وإمكانيات الدخول لمجموعة بتوقيع واحد من جهة ثالثة.


تطبيقات الشبكات
الاجتماعية وانتشارها

٣ - تطبيقات الشبكات الاجتماعية وانتشارها

التعليم

لعل تطبيقات الشبكات الاجتماعية في التعليم هي أهم التطبيقات التي لها تأثير مباشر على المجتمع. فلقد سجلت رابطة هيئات المدارس القومية بالولايات المتحدة الأمريكية (National School Boards Association) في تقرير لها أن ٦٠٪ تقريبا من تلاميذ المدارس الأمريكية الذين يستخدمون الشبكات الاجتماعية يتحادثون في مواضيع تعليمية. بل كان من المفاجآت أن أكثر من ٥٠٪ منهم يتخاطبون بالتحديد في مواضيع خاصة بالواجبات الدراسية. ومع ذلك فإن غالبية إدارات المناطق التعليمية تفرض لوائح متشددة تمنع كل وسائل الاتصالات الاجتماعية الافتراضية أثناء فترة الدوام الدراسي، هذا رغما عن ضآلة التجاوزات السلوكية المباشرة التي لاحظها الآباء والتلاميذ.

والشبكات الاجتماعية التي تركز على تعزيز العلاقات بين المدرسين وتلاميذهم تستخدم في التعلم، وفي التطوير المهني للمعلمين، وفي الشراكة في المحتويات العلمية. فعلى سبيل المثال، أنشئت مواقع مثل ننج (Ning) الخاصة بالمدرسين، وليرن سنترال (Learn Central) وتيتش ستريت (Teach Street) وغيرها لتبني وتقوية أواصر التواصل بما في ذلك المدونات التعليمية والملفات الشخصية الالكترونية (eportfolios)، واللجان الرسمية والارتجالية إلى جانب الاتصالات مثل الدردشة وخيوط النقاش والحلقات المتزامنة. كما أن تلك المواقع تتضمن صورة أو أخرى من تبادل المحتويات العلمية وأسلوبا لتقييمها.

وننج كلمة تعني سلام بالصينية المبسطة. والموقع منبر مباشر يوفر للناس فرصة تكوين شبكاتهم الاجتماعية الخاصة، وقد بدأ الموقع عمله في أكتوبر ٢٠٠٥ وشركة ننج هي ثالث شركة أنشأها مارك أندرسن (Marc Andreessen) وجينا بيانكيني (Gina Bianchini) بعد نتسكيب (Netscape) وأوبسوير (Opsware). ويقدر عدد زوار الموقع من الولايات المتحدة الأمريكية شهريا أكثر من ٧,٤ مليون.

أما تيتش ستريت (teach street) فهو موقع على الوب يوفر معلومات للطلبة عن الفصول الدراسية المحلية والحصص الدراسية على الانترنت بما في ذلك تكاليفها وأماكن تقديمها وخلفيات المدرس ومؤهلاته؛ كما أنه يوفر آليات إدارة أعمال للمدرسين والمدارس. والموقع مجاني للطلاب ويتضمن تعليقات من الطلاب وتزكيات للمدرسين.

كما أن الشبكات الاجتماعية تستخدم كآليات للتواصل بين المدرسين والطلاب. ولما كان الطلاب في العادة يستخدمون نطاقا واسعا من مواقع الشبكات الاجتماعية فقد بدأ المدرسون في السعي للتآلف مع هذا الاتجاه الاجتماعي المستفحل في المجتمع ومن ثم استخدامها لمصالحهم. وفي الوقت الحاضر يقوم المدرسون وأساتذة الجامعات بالعديد من الأنشطة للاستفادة من تقنيات وسائل الإعلام الحديثة والشبكات الاجتماعية بدأ من عقد ندوات أو تكوين مجموعات على غرف الدردشة للتوسع في نقاشات الفصل الدراسي ولنشر الواجبات المدرسية والاختبارات والامتحانات وللمساعدة في الواجبات الدراسية خارج جو الفصل الدراسي.

كذلك فإن الشبكات الاجتماعية تستخدم في تبني الاتصالات بين المدرسين وآباء الطلاب حيث يمكن من خلال تلك الشبكات أن يسأل الآباء أسئلة أو يستفسرون عن أداء أولادهم, أو يثيرون قضايا تقلقهم دون الحاجة للمقابلة وجها لوجه.

كما أن الشبكات الاجتماعية بزغت مؤخرا لعرض السجلات السنوية (yearbooks) مباشرة سواء في المجال العام أو الخاص. والسجل السنوي هو كتاب يصدر في نهاية العام الدراسي لتسجيل وتأريخ السنة الدراسية المنصرمة, وكسجل يدون ذكريات المدرسة ويشمل بعض الإحصائيات والحقائق. ويمكن القول بأن جميع المدارس الثانوية الأمريكية والكندية والاسترالية تصدر كتابا سنويا. كذلك فإن بعض الكليات والمدارس الابتدائية والإعدادية قد تصدر كتابا سنويا. ومن تلك الخدمات موقع ماي ييربوك (MyYearbook) الذي يسمح لعموم الناس بالتسجيل والتواصل. وهو موقع تواصل اجتماعي على الوب مركزه في مدينة نيوهوب (New Hope) بولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية. وبإمكان أعضاء ماي ييربوك تكوين صداقات جديدة عن طريق وضع ملف شخصي

والتواصل مع آخرين عن طريق الدردشة وتصفح الأحداث فور وقوعها، وإرسال هدايا افتراضية (رمزية) والمشاركة في ألعاب الكترونية. ومنذ ظهوره نمى ماي يبربوك كأكبر موقع للمراهقين وواحد من ٢٥ موقعا تمثل أكثر المواقع تصفحا وقد بلغ عدد زواره ٤,٧ مليون شهريا في الولايات المتحدة الأمريكية وقد وصل هذا الرقم إلى ٥,٤ مليون عالميا.

وهناك اتجاه لإصدار سجلات سنوية خاصة يقتصر استخدامها على الطلاب والآباء والمدرسين في مدرسة بعينها, على نمط فيس بوك، وقد بدأت هارفارد بتصدر هذه الموجة.

واستخدام الشبكات الاجتماعية بين طلبة وأساتذة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي لا تقيدها حدود سوى أوقات الانشغال الأكاديمي، فهي تشكل منصة لتبادل الآراء في كثير من القضايا الهامة بما في ذلك الاهتمامات العلمية والبحثية. كما أنها أدوات لتوسعة نطاق المجتمع الافتراضي ليشمل جهات خارجية ورفاقاً في أرجاء العالم المترامي.

كذلك هناك نمو محسوس في استخدام الشبكات الاجتماعية في المكتبات كآلية للتواصل مع مستخدمي المكتبة إلى جانب التوسع في خدمات المكتبات.

ومما يساعد على الإندفاع إلى استخدام طلاب الكليات للشبكات الاجتماعية للتواصل مع الخريجين والبحث عن فرص عمل، وقد دلت الأبحاث في تحليل الشبكات الاجتماعية على فاعلية الشبكات بالأخص في المجالات الجامعية[٤٤].

المصالح الحكومية

اتجهت عدة مصالح حكومية حديثا إلى توظيف الشبكات الاجتماعية كوسيلة سريعة وميسورة للتعرف على آراء الناس ولإخطار الناس بأنشطتها أولا بأول. وعلى سبيل المثال قامت مراكز التحكم في الأمراض بتوضيح أهمية التطعيم على موقع هوايفيل (Whyville) المحبوب للأطفال. وقامت إدارة مصلحة القومية للمحيطات والأجواء بإنشاء جزيرة افتراضية على سكند لايف (Second Life) حيث يمكن للفرد استكشاف كهوف تحت الأرض أو اكتشاف تأثيرات الزيادة في دفء الكون. وبالمثل

قامت ناسا (NASA) بالاستفادة من بعض آليات التواصل الاجتماعي بما في ذلك تويتر وفليكر (Flickr) التي تعرض الصور الفوتوغرافية للمساعدة في مراجعة لجنة مخططات الرحلات البشرية الأمريكية للفضاء، والتي تهدف إلى التأكيد على مضي الدولة بعزيمة في طريق متواصل إلى تحقيق التطلعات الجريئة في استكشاف الفضاء.

واستخدام الحكومات المركزية والمحلية وسائل الإعلام الحديثة خاصة الشبكات الاجتماعية وتسهيل الدخول عليها في المكاتب الرئيسية ومكاتب المصالح الحكومية له العديد من المميزات؛ منها:

- يمكن تقديم خدمات أفضل للمواطنين, ويمكن مشاركتهم بصورة شبه مباشرة في الحكم حيث يمكن الترويج لأفكار المواطنين.
- توفر للقائمين على الحكم فرصا للترويج لأنفسهم وإنجازاتهم وأفكارهم بين المواطنين.
- اعتماد وكالات الحكومات المركزية والمحلية على الإمكانيات المتاحة من وسائل الإعلام الحديثة وتوجيهاتها يؤدي إلى خفض تكاليف المشاريع الجديدة.
- وسائل الإعلام الحديثة لها أداء جيد بالنسبة لما يصدره المسئولون من تصريحات عامة تتعدى التصريحات الصحفية مثل الظهور الحي عبر الرسائل المسجلة أو الفيديو وحملات التويتر المكثفة، الخ.
- وسائل الإعلام الحديثة يجب أن تتكيف مع الفكر الجديد في إدارة المصالح الحكومية من تبني أساليب حديثة وبنية جديدة لتكاليف الإدارات الحكومية؛ بما في ذلك الحسابات الخاضعة للمراجعة والتحقق، والحسابات الآمنة، والتواجد المستمر لمرافق الحكومة، والبحث عن المعلومات المفيدة في البيانات المتاحة (التنقيب في البيانات)، المراسلات العامة والموجهة إلى الأفراد والعائلات، والمواصلات، وتحديد المواقع الجغرافية، والاتصالات الهاتفية الأوتوماتيكية بقاعدة واسعة من الناس، والإعلانات على الطرق السريعة، والأداء التلقائي والجماعي لكثير من الأمور الخاصة بالعلاقات الإدارية مع المواطنين.

ولعل العائق الكبير لتفعيل ذلك هو الحاجز الرقمي أو ما يسمى بالأخدود الرقمي الأعظم. ففي دراسة عن تأثير وسائل الإعلام الحديثة على المواطنين في الولايات المتحدة الأمريكية وجد أن التأثير كبير على نسبة ٢٠٪, وطفيف على ٦٠٪, وغير مجدٍ مع ٢٠٪. وبناءً على ذلك فإن بعض المواطنين سيلاقون استخدام الشبكات الاجتماعية الحديثة بأذن صماء. لهذا يجب اتخاذ السبل المتاحة لتمكين كل المواطنين من الدخول على الإنترنت بصورة متكافئة. ولكن الشروع في تكوين شبكات اجتماعية واستخدامها سيعجل من اجتياز ذلك الحاجز.

وفي أغسطس عام ٢٠١٠ انضم واحد من المواقع الحكومية الرسمية في كوريا الشمالية وأرمنزوكيري (Uriminzokkiri) وكالة الأخبار الرسمية في الدولة إلى الفيسبوك.

وقد اعترفت بعض المحاكم بالشبكات الاجتماعية كوسيلة للإخطار القانوني ففي شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٨، قضت المحكمة العليا لمقاطعة العاصمة الأسترالية بأن الفيسبوك يمثل بروتوكولا صالحا لتقديم إخطارات المحكمة إلى المدعى عليهم. ومن المعتقد أن هذا هو أول حكم قضائي في العالم يشير إلى الاستدعاءات التي تقدم من خلال الفيس بوك على أنها ملزمة من الناحية القانونية. وفي مارس من عام ٢٠٠٩، أجاز ديفيد جليندال (David Glendall) القاضي المساعد بالمحكمة العليا في نيوزيلندا تقديم شركة "آكس ماركت جاردن' (Axe Market Garden) أوراقا قانونية تثبت إدانة المدعى عليه كريج آكس (Craig Axe) عن طريق الفيسبوك.

الرعاية الصحية

ولقد بدأ المهنيون في مجال الرعاية الصحية تبني الشبكات الاجتماعية كوسيلة لإدارة المعرفة ونشر المعرفة من نظير إلى آخر, ولتسليط الضوء على الأطباء ومؤسسات الرعاية الصحية. ومميزات استخدام موقع شبكة اجتماعية متخصص في الشئون الطبية هو القدرة على فحص كل الأعضاء وفق قائمة المرخصين لممارسة المهنة.

ودور الشبكات الاجتماعية يهم شركات الأدوية على وجه الخصوص حيث إنهم ينفقون حوالي ٣٢٪ من ميزانية التسويق الضخمة في محاولة للتأثير على آراء قادة تلك الشبكات.

وقد بدأ منحى جديد في الظهور مع الشبكات الاجتماعية لمساعدة أعضائها في علاج أمراض عضوية ونفسية؛ حيث أُنشئت شبكة مرضى مثلي أو (بشنتس ليك مي) (PatientsLikeMe) لتقدم لأعضائها ما يعانون من أمراض تغير من حياتهم فرصاً للتواصل مع آخرين يعانون من نفس المشاكل الصحية, وللتعرف على حالات مماثلة لحالاتهم. وهناك شبكة سوبر سيركل (SoberCircle) الخاصة بالمدمنين لتوفر لأعضائها حلقات تزودهم بالتشجيع ممن يدركون ظروفهم. كما أن هناك موقع ديلي سترنث (DailyStrength) لمجموعات دعم في مجالات واسعة من الحالات الصحية والنفسية. هذا بالإضافة إلى مجتمع افتراضي وآليات شبكات تواصل اجتماعي مثل سبارك بيبل (SparkPeople) لتعضيد المتبعين لبرامج خفض الوزن.

الشبكات الإجتماعية المهنية

ولا تتوقف الشبكات الاجتماعية فقط على الربط بين الأصدقاء والأشخاص بل هناك شبكات تجمع رجال الأعمال وأصحاب الشركات والعاملين بها, والمثال الأشهر للشبكات الإجتماعية التي تستخدم في الأعمال موقع لينكدإن والذي جمع أكثر من مائة مليون مستخدم وأكثر من ١٥٠ حرفة مختلفة, في أكثر من ٢٠٠ دولة. ومن خلال تلك الشبكات يمكن للمستخدم كتابة سيرته الذاتية في مجال تعليمه وعمله ويمكن أن يدعو أصدقاءه لتزكيته لأشخاص آخرين لبدء مجالات عمل جديدة فيما بينهم. من ثم تعتبر هذه الشبكات من المجالات التي تتسم بمستقبل كبير بعيداً عن صراع الشبكات الاجتماعية الكبرى. ومن الأمثلة أنها شبكة لينكدين التي تهدف إلى التواصل بين المهنيين والشبكة لديها أكثر من مليون مستخدم.

خدمات الشبكات المهنية لون من ألوان الشبكات الاجتماعية التي تركز فقط على التفاعل والعلاقات في مضمون أعمال دون الشئون الشخصية والمعاملات غير

التجارية. ومن أمثلة تلك الشبكات لينكدن، وزنج (XING)، وفياديو (Viadeo)، ويوهيوم (Johume) التي تهتم بالمسلك المهني والتقدم المهني في المقام الأول.

وشبكة زنج هي برامج كمبيوتر اجتماعي يستخدم في تمكين شبكة عالم مصغر من المهنيين وقد كان يطلق عليها سابقا نادي الأعمال المفتوح (Open Business Club) أو أوبن بي سي (openBC)؛ وظاهرة العالم المصغر يمكن تصورها عن طريق عرض كيفية ربط عضو بعضو آخر. والشبكة تضم رجال أعمال من حوالي ٢٠٠ دولة حيث اللغات المستخدمة تشمل الإنجليزية والألمانية والأسبانية والبرتغالية والإيطالية والفرنسية والهولندية والسويدية والفنلندية والتركية والبولندية والمجرية والروسية والكورية واليابانية والصينية المبسطة.

ويقدم البرامج ملفات شخصية ومجموعات وندوات حوار وتنظيم لفعاليات وجوانب أخرى من النشاط الاجتماعي الشائع في أي مجتمع. والاشتراك في العضوية الأساسية بالمجان، بينما العضوية الممتازة تقتضي دفع اشتراك بسيط شهريا. والعضوية الممتازة تخول العضو الشراكة في العديد من الفعاليات المحورية مثل البحث عن أشخاص من ذوي الكفاءة في مجالات معينة أو إرسال رسائل لأشخاص لم يتصل بهم من قبل, إلى جانب مدخل سهل على بريد الكتروني.

ولدى زنج سفير خاص في كل مدينة أو منطقة حول العالم مع جمهور غفير يسهل في عقد فعاليات محلية للترويج لاستخدام الشبكات الاجتماعية كآلة أعمال، تسهل على الأعضاء تقديم أفكار أعمال لبعضهم البعض وتفسح لهم المجال للتعارف. وفي الواقع أن زنج تنافس لينكدن الأمريكية وفياديو الأوربية على الشبكات الاجتماعية بين رجال الأعمال. كما تقدم زنج نظام المجتمعات المغلقة الذي يسمى مجموعات إنتربريز (Enterprise) بما له من مسارات خاصة للدخول وتصميمات خاصة لواجهة الاستخدام. وهذا البرنامج يكون البنية التحتية لمجموعات شركات تشمل أي بي إم (IBM) ومكنزي (McKinsey) وأكسنشر (Accenture) وغيرها.

وقد أنشئ نادي رجال الأعمال المفتوح في أغسطس ٢٠٠٣ في همبرج ألمانيا ثم تغير

اسمه إلى زنغ في ١٧ نوفمبر ٢٠٠٦. وقد لاقت زنغ اهتماما كبيرا من وسائل الإعلام في ألمانيا ثم اكتسبت رواجا في البلاد الناطقة باللغة الألمانية. وباكتساب زنغ أعضاء في دول أوروبية أخرى إلى جانب الشرق الأقصى ساعد الشبكة على النمو إلى أكثر من ١٫٥ مليون عضو في يوليو ٢٠٠٦. وفي مارس ٢٠٠٧، اشترت زنغ شبكة الأعمال الاجتماعية الأسبانية إيكونوزكو (eConozco) وضمتها إلى شبكتها؛ وفي يونيو ٢٠٠٧، اشترت زنغ شبكة الأعمال الاجتماعية الأسبانية نيورونا (Neurona) وضمها إلى شبكتها في ٣١ مارس ٢٠٠٨؛ وفي يناير ٢٠٠٨ اشترت زنغ شبكة الأعمال الاجتماعية التركية سمبر (Cember) وضمتها إلى شبكتها في ٢٦ يوليو ٢٠٠٨. وقد طرحت زنغ أسهمها في السوق في ٧ ديسمبر ٢٠٠٦ حيث كانت أول شركة ويب ٢٫٠ تطرح أسهمها في السوق الأوروبية.

وتتيح زنغ.كوم موبيل لأعضائها الدخول على بعض وظائفها من الهاتف النقال والهاتف الذكي وأجهزة الكمبيوتر المحمولة. كما أن هناك إضافات متوفرة مجانا لتنسيق الاتصالات مع برامج لوتس نوتس (Lotus Notes) وويندوز. مايكروسوفت أوتلووك (Microsoft Outlook)، وكتاب العناوين, وأوتلوك إكسبرس (Outlook Express). هذا إلى جانب القدرة على البحث في الوب من خلال فيرفوكس (Firefox).

أما شبكة فياديو فهي شبكة اجتماعية مهنية تستخدم ويب ٢٫٠ وفي عام ٢٠١٠ كان لديها أكثر من ٣٥ مليون عضو في أنحاء العالم. ولقد نمت قاعدة العضوية بمعدل مليون في الشهر في عام ٢٠٠٩؛ ويشمل الأعضاء ملاك مؤسسات أعمال ومغامرين تجاريون ومديرو أعمال من منظمات أعمال متباينة. والموقع يتوفر بعدة لغات إنجليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية وبرتغالية وأسبانية؛ ولها مكاتب في لندن ومدريد ونيو دلهي وبرشلونة ومدريد وميلان وبكين وميكسيكو سيتي ومونتريال وسان فرانسيسكو.

فإن فياديو وكشبكة اجتماعية مختصة في الأعمال تتيح للأعضاء الاحتفاظ بقائمة شركاء عمل حتى يحافظوا على صلاتهم ويساعدوا بعضهم البعض, أو يستفيدوا من بعضهم البعض ويتيحوا فرصا جديدة للعمل. كما أن الشبكة لديها شراكة مع جوجل أوبن سوشيال (OpenSocial) وآي بي إم, لوتس نووتس, وميكروسوفت, أوتلووك.

وقد تأسست فياديو في باريس في مايو ٢٠٠٤؛ وفي أواخر ٢٠٠٧، اشترت شبكة تياجي.كوم (Tianji.com) الصينية ثم شبكة أيسيتي نت (ICTnet) الأسبانية في يوليو ٢٠٠٨ التي كانت تتمتع بثلاثمائة ألف عضو ولها رواج واسع في أمريكا الجنوبية. وفي بداية ٢٠٠٩ ضمت إليها الشبكة الهندية أبناسيركل (ApnaCircle) التي كانت تحظى بعضوية ٣٠٠ ألف عضو, وكذلك اشترت موقع إدارة الاتصالات الكندي يونيك. كوم (unyk.com) الذي كان يخدم أكثر من ١٦ مليون عضو في أنحاء العالم في ١٤ أكتوبر ٢٠٠٩؛ وبهذا أصبحت فياديو ثاني أكبر شبكة اجتماعية لرجال الأعمال بعد لنكدإن؛ وفي ٢٠٠٩ قدر فائض دخلها السنوي بحوالي ٤٠ مليون دولار وانتهت السنة بربح ضخم.

ويعتمد فياديو على ثلاثة مصادر للعائدات هي: العضوية الممتازة, والإعلانات, وخدمات الساعين للتوظيف. واستراتيجية فياديو قائمة على فرضية أن غالبية المهنيين يقومون بأعمالهم على نطاق محلي. وبناء على وجود ٤,٥ مليون عضو فإن الصين هي أكبر ممثلة في العضوية. وبهذا فإن تياجي متوفرة باللغة الإنجليزية مما يسمح لغير الصينيين التواصل والاتصال في الصين. كما أن ١٠٪ من المشتركين في فرنسا حيث مقر فياديو الرئيسي وبهذا فإن للشبكة تأثيرا قويا على شبكات خريجي مدرسة الأعمال الفرنسية جراند إيكول (Grande École). وعموما فإن فياديو تركز على استقطاب المهنيين في أوروبا والدول الناهضة.

الشبكات الإجتماعية في مجال الأعمال

التسويق

من الاستخدامات الرائجة للتقنية الجديدة تطبيقات الشبكات الاجتماعية في مجال الأعمال. ولقد وجدت الشركات أن مواقع الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر سبلا متاحة لعرض صورة طيبة لبضاعتهم. وفي الواقع أن هناك خمسة استخدامات للأعمال التجارية ووسائل الإعلام الاجتماعية:

١. الترويج لماركة معينة من المنتجات

٢. آلية لإدارة الانطباع عن عمل ما بصورة مباشرة على الإنترنت

٣. البحث عن عاملين أكفاء في قطاع الأعمال وتوظيفهم

٤. التعرف على التقنيات الحديثة والمنافسة القائمة

٥. آلية رئيسة لمعلومات رائدة بقصد حصر آفاق متاحة.

فبإمكان تلك الشركات اجتذاب الداخلين على الشبكات الاجتماعية إلى مواقعهم الخاصة مع تشجيع زوار المواقع من مستهلكيهم وعملائهم على مناقشة كيفية تحسين بضاعتها وخدماتها.

كما توسعت الشبكات الاجتماعية باتجاه الأعمال التجارية والعلامات التجارية التي خلقت مواقعها الخاصة في قطاع يعرف باسم شبكات العلامات التجارية، وهي فكرة قيام صنف معين من السلع بإقامة علاقات مع الزبائن بوصلهم بصورة الصنف التجاري خلال منصة توفر لهم عناصر الشراكة وإتاحة الفرصة لهم لإبداء رأيهم في التعديلات والتطورات التي تدخل على المنتج. وأصبحت شبكات العلامات التجارية وسيلة جديدة للاستفادة من ظاهرة اجتماعية كوسيلة للتسويق.

وعموما فإن وسائل الإعلام الحديثة القائمة على التفاعل بين المستخدمين مثل الشبكات الاجتماعية تشارك في علاقات مفتوحة مع العديد من شرائح السوق في مجالات مثل برامج الكمبيوتر وتصميم ألعاب الفيديو والتلفزيون والراديو وخصوصا الأفلام السينمائية للإعلان والتسويق، حيث تسعى الشركات التجارية إلى الاستفادة من الحوارات مع المستهلكين من خلال الانترنت. ولقد استغلت مؤسسات الاعلانات انتشار وسائل الإعلام الحديثة بإنشاء وكالات ضخمة تدير فروعا للاعلانات التفاعلية التي تدر عليها أرباحا تقدر بعدة ملايين من الدولارات. خاصة وأن مواقع الوب وأكشاك البيع التفاعلية لاقت رواجا كبيرا.

الاستثمار وإدارة الأعمال

ولعل استخدام خدمات الشبكات الاجتماعية في مجالات مشروعات استثمارية يمثل الدور الكبير المتوقع من تلك الشبكات وتأثيرها على عالم الأعمال والتجارة. هذا لأن الشبكات الاجتماعية تصل بين الناس بتكلفة متواضعة مما يمكن أن يعود بالمنفعة على رجال الأعمال وأصحاب الأعمال الصغيرة الذين يتطلعون إلى توسعة دائرة اتصالاتهم. فمن الممكن أن تتحول الشبكات إلى آلية لإدارة العلاقات مع الزبائن وبالأخص للشركات التي تبيع المنتجات والخدمات. كما يمكن للشركات الإستفادة من الشبكات الاجتماعية في الإعلان عن خدماتها وبضائعها سواء عن طريق نص أو علامات تجارية وإعلانات فنية. ولما كانت غالبية الأعمال نشطة على المحيط العالمي فإن الشبكات الإجتماعية تتيح لها فرصة التواصل مع حلقات اتصالها حول العالم. ومن الوسائل الأخرى المتاحة للمؤسسات التجارية ورجال الأعمال استخدام الأماكن المتاحة لأعضاء شبكة اجتماعية مثل هب كلتشر (Hub Culture)، التي أنشئت في نوفمبر ٢٠٠٢ كأول موقع يدمج البيئة الواقعية بالإنترنت، وهي خدمة شبكة إجتماعية تقتصر على أعضاء مدعوون للاشتراك فيها من رجال الأعمال وأصحاب النفوذ في مجالات الأعمال المختلفة والتي لها أجنحة تتضمن مكانا للعمل مخصص لأعضائها في المدن الكبري مثل لندن في المملكة المتحدة، وجنيف في سويسرا وهونج كونج وسان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة. كما أن لها ممثلون متفرغون في أكثر من ٦٠ موقع في العالم. هذه المواقع العينية تتيح للأعضاء فرص التواصل في العالم الواقعي إلى جانب العالم الافتراضي ما يضيف قيمة إضافية إلى أعمالهم.

وتدير شبكة وهب كلتشر عمليات التعامل بالفن (Ven) وهي عملة رقمية افتراضية متداولة عالميا، يستخدمها بأعضاء الشبكة فقط لبيع وشراكة وتبادل المعرفة والبضائع والخدمات على نطاق عالمي في الشبكة والتي يمكن إنفاقها في أي جناح للشبكة. وقيمة الفن تقدر في الأسواق المالية من سلة من العملات والعقود الآجلة للسلع والكربون. ويجري التعامل بالفن مع العملات الكبرى وفق سعر التبادل العائم. وتسعيرة الفن العالمية تتقرر بالشراكة مع جي جي ماركتس (GGMarkets)

وهي شركة في المملكة المتحدة توفر منصة للحلول التجارية للمؤسسات المالية والزبائن الخاصة. وقد ظهر الفن كتطبيق على الفيس بوك في ٤ يوليو ٢٠٠٧، وبنهاية ٢٠٠٨، أصبحت العملة متبادلة مع أي شخص لديه بريد الكتروني، مما جعلها أول عملة رقمية عالمية تنتقل من شبكة اجتماعية على الانترنت إلى عالم الواقع.

وفي ٢٠٠٨ بدأت شبكة هب كلتشر نشر أجنحة كمناطق عمل لأعضائها في مدن هامة لتوفر خدمات استشارية وخدمات فندقية وموقع للاجتماعات ومنصة مزودة بالإنترنت. ولقد ظهرت أجنحة هب كلتشر بصورة مؤقتة أو دائمة في كان وكنكون وكوبنهاجن ودافوس وإيبيزا ولندن ولوس أنجلس ومدينة نيويورك وميامي وريو دي جانيرو وسانت موريتز. ومن أبرز تلك المواقع جناح هب كلتشر الذي افتتح في قلب كوبنهاجن في ديسمبر عام ٢٠٠٩ خلال انعقاد مؤتمر تغير الطقس العالمي التابع للأمم المتحدة (COP١٥) وكذلك على شاطئ البحر في كنكون خلال انعقاد دورة المؤتمر هناك.

وفي عام ٢٠١٠ افتتح جناح مؤقت في دافوس بسويسرا خلال عقد الاجتماع السنوي لمنتدى الاقتصاد العالمي, وفي مدينة نيويورك خلال أسبوع أزياء نيويورك الذي تم بالشراكة مع سبورتماكس (Sportmax). وكان ذلك الجناح هو أول جناح يجري فيه بيع الأزياء الحديثة بالعملة الافتراضية. وفي مايو ٢٠١٠ افتتحت شبكة هب كلتشر منتدى كان كنشاط مرافق لمهرجان كان الثالث والستين للأفلام بالشراكة مع جراي جووس (Grey Goose). كما استخدم الفن في التعامل في جزيرة خاصة بلكرواتيا وبالي. وفي جناح دافوس عام ٢٠١١ سجل التاريخ بيع أول سيارة كهربائية بالفن نيسان ليف (Nissan LEAF).

ولقد أتاح استخدام العملة الافتراضية على الشبكات الاجتماعية فرصا كبرى للتمويل العالمي. وفي مايو ٢٠١٠ أدخلت عقود تسعيرة الكربون لسلة العملات والسلع لتحدد قيمة التعامل بالفن. وبإدخال الكربون في حسابات سعر العملة جعل الفن أول عملة لها علاقة بالبيئة.

وربما أقرب مضاهاة للويب الاجتماعي البنوك الدولية ونظام بطاقات الإئتمان. هذه

البنية التحتية تطورت عبر القرون لتسهل عملية التبادل العالمي لنوع من البيانات خطيرة الحساسية وهي الأموال عن طريق إنشاء وسائل للتبادل بين موفري خدمات موثوق بها يشكلون طرفا ثالث في التعامل وهو البنوك. ونفس الطريقة يستخدمها الويب الاجتماعي في تبادل معلومات حساسة وخاصة عن طريق إنشاء موفري خدمات موثوق بها يشكلون طرفا ثالث في التعامل هم سماسرة الإنترنت أو الآي بروكرز (i-brokers).

الشبكات الاجتماعية ومجتمعات العلوم

من تطبيقات الشبكات الاجتماعية استخدامها في المجتمعات العلمية. وقد استهلت شركات التقنية الحيوية باستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في تبادل المعرفة العلمية والشراكة فيها[٤٥]. وفي دراسة لهذه الظاهرة اتضح أن الشراكة في المعلومات والمعرفة بهذه الطريقة له الفضل على المتخصصين في زيادة حصيلة معرفتهم والمشاركة في الأفكار وتبادل الخبرات لأن المرونة في أسلوب التبادل العلمي فتح لهم مجالا جديدا لم يكن متاحا في نظام المؤسسات والمعامل المغلق والقائم على النظام الهرمي. بل إن كثيرا من النظريات العلمية قد تصبح معزولة وغير مجدية دون التبادل العلمي الذي يجري على لشبكات الاجتماعية.

الحراك الاجتماعي

من أهم وسائل الاتصال وأقلها تكلفة التي تستخدم في عمليات الحراك الاجتماعي التي تنظمها المنظمات المدنية هي الشبكات الاجتماعية؛ فعلي سبيل المثال استخدم منظموا مسيرة المساواة الوطنية عام ٢٠٠٩ مصفوفة من الشبكات الاجتماعية بصورة مكثفة امكنتهم من تحريك أكثر من ٢٠٠ ألف شخص للخروج في مسيرة على واشنطن العاصمة الأمريكية. وأدى استخدام هذا الأسلوب إلى توفير أكثر من ٨٥٪ من تكلفة دعوة كل مشارك مقارنة بمرات سابقة تم فيها الترويج للمسيرة بطريقة مختلفة.

وعموما فإن وسائل الحركة الاجتماعية بتاريخها الحافل قد تغيرت تغيرا جذريا بمعدل سريع منذ لجأت إلى استخدام تقنيات وسائل الإعلام الحديثة بما فيها الشبكات الاجتماعية. ويعتبر جيش زاباطسطا (Zapatista) للتحرير القومي لتشياباس (Chiapas) بالمكسيك أول حركة كبرى تستخدم الوسائل الحديثة بفاعلية في الاتصالات والتنظيم عام ١٩٩٤. ومنذ ذلك الوقت والحركات الاجتماعية تستخدم تقنيات وسائل الاتصال الحديثة خاصة الشبكات الاجتماعية للتعليم والتنظيم والاتصال وبناء الأحلاف وللمشاركة في المنتجات الثقافية للحركة، الخ. ولعل أبرز الاستخدامات الأولى لشبكات الاجتماعية في إحداث التغيير الاجتماعية، هي أنشطة الاحتجاجات على مؤتمر ١٩٩٩ لوزراء منظمة التجارة العالمية؛ حيث وظفت في تعليم المشاركين والاتصالات وتنظيم الفعاليات الأساسية؛ كما وظفت كوسيلة إعلام بديلة[٤٦].

وكثمرة لهذه الحركات تكونت حركة إنديميديا (Indymedia) أو وسائل الإعلام المستقلة حيث تحولت إلى أداة كبري لدمقرطة المعلومات والتي أصبحت ضمن وسائل الإعلام الحديثة[٤٧]. ويرى البعض أن التحول الديمقراطي بشائر ظهور نموذج راديكالي اجتماعي تقني لتحدي النموذج الحتمي الليبرالي الحديث والتقني لتقنية المعلومات والاتصالات[٤٨]. غير أن النظرة الأقل راديكالية لما يحدث هي أن الناس يستغلون الإنترنت للدفع بحركة عولمة شعبية مضادة لليبرالية الجديدة وقائمة على الناس بدلا من اعتمادها على سريان رأس المال[٤٩]. وبكل تأكيد هناك متشائمون بالنسبة لدور الوسائل الإعلامية الجديدة وخاصة الشبكات الاجتماعية في الحراك الاجتماعي؛ حيث إن بعض العلماء يرون أن وسائل الإعلام الحديثة غير متاحة لبعض الناس فهي بهذا عائق للحركات التي تتطلب قاعدة شعبية كبيرة بل إنها قد تساهم في عملية استبداد في الحركة[٥٠].

كذلك فإن وسائل الإعلام الحديثة وجدت تطبيقات في حركات اجتماعية أقل راديكالية مثل "حملة أحضان بالمجان' كمبادرة لإشاعة الرفق بين الناس؛ حيث استخدمت مواقع الويب والمدونات والفيديو لتصوير فعالية الحركة. إلى جانب هذا المثال هناك عدد

كبير من المدونات قامت بإشاعة بعض الممارسات ووجهات النظر حتى حظيت باهتمام واسع من الجماهير. ومن الأمثلة الحية "حملة تحرير التبت" التي ظهرت على عدة مواقع على الويب. كما أن الإعلام الحديث يؤدي إلى تغيير اجتماعي في الأزياء وفي ظهور ثقافات متدنية مثل النص يتكلم أو تكست سبيك (Text Speak) وبلطجية الإنترنت أو سيبربنك (Cyberpunk).

وعموما فإن الشبكات الاجتماعية قد أثرت على الحياة الاجتماعية والأنشطة الاجتماعية. فمن التأثيرات الاجتماعية المحسوسة التعرف على أصدقاء من الماضي. بل إن بعض الأقارب الذين فقدوا الاتصال لبعد المسافة أو بأسباب التنقل وقطع الاتصال التقليدي عاودوا التواصل عن طريق الشبكات الاجتماعية. ومن الأمثلة الحية أن رجلا ظل يبحث عن ابنته أكثر من ٢٠ سنة ووجدها من خلال الفيسبوك عندما اطلع على ملفها الشخصي بمحض الصدفة. وتكررت الحالة نفسها بين أب وابنته التي غيرت من اسمها بعد الزواج والتقى الأب والابنة على الفيسبوك بعد ٤٨ سنة.

العولمة

إن بروز وسائل الإعلام الحديث وخاصة الإنترنت وسع حلقة الاتصال بين الناس حول العالم وأتاحت للناس فرص التعبير عن أنفسهم من خلال المدونات ومواقع الويب والصور والفيديو والشبكات الاجتماعية والوسائل الأخرى التي تمكن المستخدم من توليد ما يعبر به عن نفسه. وكان من نتائج ذلك التحول تفشي ظاهرة العولمة[٤٠]؛ التي تتمثل في التوسع خارج حدود الدولة[٥٢]، وتقصر من المسافات بين الناس في مختلف أرجاء العالم عن طريق الاتصالات الالكترونية، حيث عبر عنها البعض بوفاة المسافة'[٥٣-٥٤] حيث إنه تقطع الاتصال بين المكان المحسوس والمكان الاجتماعي مما يجعل الموقع الجغرافي مكانا أقل أهمية بالنسبة للعلاقة الاجتماعية[٥٥].

غير أن التغيرات في بيئة الوسائل الإعلامية الحديثة خلقت سلسلة من الاحتدادات في المحيط الشعبي العام، الذي تم من خلاله إعادة بناء الاتصالات العامة وفصلها جزئيا عن السياسة والثقافة العامة. وهذا التوجه لعولمة المحيط الشعبي العام لا يقتصر

على التوسع الجغرافي من دولة إلى العالم بأسره ولكنه يتضمن تغيرات في العلاقات بين الناس ووسائل الإعلام والدولة[٥٦].

والمجتمعات الافتراضية التي يجري إنشاؤها على الإنترنت تتجاوز الحدود الجغرافية وتزيل القيود الاجتماعية. تلك المجتمعات المتعولمة هي بمثابة شبكات تضاهي بمصداقية ما يفعله الناس في حياتهم الطبيعية[٢٣]. ثم إن سلوك الناس في المجتمعات الافتراضية يشابه سلوكهم في الحياة؛ فهم يستخدمون كلمات على شاشة الكمبيوتر ليتبادلوا مجاملات، ويتجادلون ويتحاجون وينخرطون في حوارات عقلية، ويقومون بأعمال تجارية، ويضعون مخططات، ويفكرون في قضايا، ويروجون شائعات، ويتشاجرون، ويقعون في شراك الحب، وينتجون القليل من الفن بينما يغرقون في كثير من الحديث فارغ المضمون[٥٧]. وفي الواقع إن الشبكات الاجتماعية تكاد تجعل من الكمبيوتر نفسا ثانية، وكأن بث روح في ماكينة يكون عوضا عن علاقات بشرية[٥٨]. وعموما فإن وسائل التواصل الالكترونية تجمع بين الأنداد عبر العالم.

بينما هذه النظرة تشير إلى أن التقنية هي التي تدفع عملية العولمة, أو بمعنى آخر هي العامل الذي يقرر وجود عملية العولمة فهناك من يرفض حتمية التقنية[٥٩-٦١]. ويرى الأكاديميون أن العمليات المتعددة التي تتضمن الدعم والبحوث وإنتاج التقنية هي التي تشكل الطريقة التي يحول بها مستخدمو التقنية إلى منتجات تؤثر على المستقبل.

كما أن هناك من يتبنى فكرة الحتمية الناعمة ويرفضون فكرة أن التقنية هي التي تقرر هوية المجتمع[٦٢-٦٣]. غير أنه من المستبعد أن يكون المجتمع هو الذي يقرر مسيرة تطور التقنية، إذ أن هناك عوامل كثيرة متداخلة منها الابتكار والمغامرة التجارية تتدخل في عملية الاكتشاف العلمي والابتكار الفني والتطبيقات الاجتماعية؛ أي أن النتيجة النهائية تعتمد على نمط معقد من التفاعلات. ولعل معضلة حتمية التقنية قضية واهية إذ أن التقنية هي المجتمع وأن من الصعب فهم المجتمع دون آليات التقنية[٦٢]. هذا بالرغم من أنه مختلف تماما عن القول بأن التطور التقني يحرض على التغيرات الاجتماعية[٦٤-٦٥].

ولقد أشار بعض الباحثين إلى أنه بينما وسائل الإعلام العامة التقليدية كانت تقابل

منطق مجتمع الصناعة العام الذي يقيم الالتزام فوق الفردية، بينما وسائل الإعلام الحديثة تتبع منطق المجتمع العالمي الذي برز بعد مجتمع الصناعة حيث إن بإمكان كل مواطن أن يشيد أسلوب حياته بنفسه ويختار عقيدته من بين عدد كبير من العقائد المتاحة. كما أن الترويج للبضائع والأفكار كان يستهدف الجماهير, أما في الوقت الحاضر فيقتضي التسويق للأفراد كلا على حدة[٦٦].

ومما يساعد على تفشي العولمة انتشار الشبكات الاجتماعية الجغرافية وهي شبكات اجتماعية تقدم خدمات وقدرات جغرافية مثل الصحبة الجغرافية والمعلومات الجغرافية التي تساعد على المزيد من الديناميكية الاجتماعية[٦٧]. وبهذا فإن البيانات أو أدوات تحديد المواقع الجرافية التي يقدمها المستخدم تسمح للشبكات الاجتماعية بأن تربط بين المستخدمين وآخرون محليين أو أحداث معينة تتوافق مع اهتماماتهم وتنسق تلك الاتصالات. وتحديد الموقع الجغرافي على خدمات شبكة اجتماعية قائمة على الويب يتم عن طريق بروتوكول الإنترنت (IP) أو باستخدام التثليث المساحي (trilateration) لرصد الموقع الساخن (hotspot). أما بالنسبة للشبكات الاجتماعية النقالة فإن معلومات الموقع أو تتبع الهاتف المحمول يمكن الخدمات المعتمدة على الموقع من أن تثري تجارب الشبكات الاجتماعية.

- ويرجع تطور النشاط الاجتماعي الجغرافي إلى وصلات برامج تطبيقية أو إيه بيآي (API) اجتماعية وفرتها شركات الإنترنت في أوائل القرن الواحد والعشرين؛ ومن أمثلة ذلك:

- شركة إيبي (EBay) الخاصة بالمعاملات المالية تستخدم واحدة من أقدم وصلات البرمجة التطبيقية (إيه بيآي) في نهاية عام ٢٠٠٠, وسمحت لأكثر من ٢١ ألف مطور بحرية الدخول على موقعها في عام ٢٠٠٥.

- الإيه بيآي الخاص بشركة أمازون الشهيرة ببيع الكتب على الإنترنت صدر عام ٢٠٠٢ ليمكن مطوري البرامج من اقتباس معلومات عن المستهلكين مثل تقييم المنتجات بما في ذلك الكتب التي تبيعها الشركة كتطبيق لطرف ثالث.

- وقد بدأت شركة جوجل في اختبار إيه بيآي في أبريل ٢٠٠٢؛ وهي تملك الآن عدة

وصلات للبرمجة التطبيقية التي تستخدم في الآلاف من التطبيقات.

- الإيه بيآي الخاص بمطوري فيسبوك الذي نشر في عام ٢٠٠٦ هو الأول الذي وضع خصيصا للشبكات الاجتماعية. وقد ابتكر فيسبوك إيه بيآي مفتوح السريان يسمح لمطورين خارج المؤسسة أن يطلعوا على تحديث معلومات المستخدمين.
- وفي يونيو ٢٠١٠ أدمجت تويتر إيه بيآي في تطبيقاتها وهي تعتبر أكثر الشبكات الاجتماعية انفتاحا.
- بحلول ٢٠٠٨، توسعت تقنيات تحديد الموقع بما في ذلك القدرة على تحديد أماكن أبراج الاتصالات المتنقلة, إلى جانب أن أجهزة مثل الكاميرات الرقمية وكاميرات الهواتف بدأت في إدخال ميزات مثل توصيلات واي فاي (Wi-Fi) وقدرات أكبر في الاستدلال على المواقع بأجهزة جي بي إس (GPS) التي تحدد الموقع على نطاق العالم كله.

وتتيح الشبكات الاجتماعية الجغرافية للمستخدم التعامل من أي موقع مرتبط مع مواقعهم الحالية؛ حيث إنه من الممكن توظيف خدمات خرائط الويب مع بيانات المواقع الجغرافية للأماكن مثل الشوارع والمباني والحدائق العامة مع معلومات عن الروابط الجغرافية مثل تقييم الاجتماعات والحفلات والمطاعم والنوادي للتوفيق بين المستخدمين مع مكان وفعالية أو مجموعة محلية للتواصل معها اجتماعيا, أو يسهل على مجموعة من المستخدمين للاتفاق على المقابلة لنشاط معين.

وفي حالة وقوع نكبة مفاجئة أو حالة طارئة يمكن للتواصل عن طريق الشبكات الاجتماعية الجغرافية أن يتيح للمستخدمين التنسيق حول معلومات مترابطة جغرافيا تم فرزها بصورة تعاونية عن أنشطة مساعدات مواجهة المخاطر والنكبات لوضع دراية جماعية بالوضع من خلال رؤى فردية. هذا اللون من الشبكات الاجتماعية الجغرافية معروف بالمسح التعاوني. بالإضافة إلى ذلك فإن رسائل المواقع الجغرافية يمكن أن تعين أدوات أتوماتيكية للكشف عن مخاطر ماثلة لعامة الناس وتعقبها بدقة مثل احتمال انتشار وباء[٦٨].

وتكاد جميع الشبكات الاجتماعية الجغرافية تدور حول خصائص معينة تتعدى التعرف على المواقع الجغرافية؛ منها:

- الشبكات الارتجالية: إن الشبكات الارتجالية النقّالة هي مجموعة من الأجهزة النقّالة في نفس المكان ومرتبطة بجهاز رئيسي واحد. وبإمكان تلك المجموعات أن يتصل بعضها ببعض بحرية. وغالبية هذا النوع من الشبكات الاجتماعية يستخدم في حالات قيام المستضيف الذي يعمل كالجهاز الرئيسي بتوفير معلومات أو اقتراحات أو كوبونات خاصة بفاعلية معينة. ومن أمثلة تلك الشبكات الاجتماعية آيجروبس (iGroups) التي توفرها شركة أبل (Apple), وهوت بوتاتو (Hot Potato).

- تحديد الطعام: وربما أقل صور الشبكات الاجتماعية الجغرافية المستخدمة هي التي تستخدم في الغالب في مطاعم الأكل السريع، مثل فورفوود (4Food)، حيث يقوم الزبائن بتسجيل طلبات الوجبات عن طريقها بدلا من القيام بذلك بأنفسهم. إذ يقوم المستخدمون باختيار مكونات طلبهم وتسميته؛ ويمنحون نقط كجوائز لكل طلب بناء على مقترحاتهم. ويمنح الزبائن تخفيضات وكوبونات لمشاركتهم, ويستقبل المطعم المزيد من الرواد.

- شبكات المراسلة: ابتكرت شبكات المراسلة بهدف محدد هو إتاحة الفرص للمستخدمين للبحث عن فرص وظائف مؤقتة أو الإعلان عن طلبها. وعلي المستخدمين وضع ملف مهني خاص بهم وبإمكانهم الاتصال عن طريق الشبكات الاجتماعية الجغرافية بأصحاب العمل والموظفين والزملاء في العمل وزملاء الدراسة والأصدقاء.

- تخطيط موقع التواجد: يمكن لمستخدم الشبكات الاجتماعية الجغرافية التخطيط لانتقاء مكان للإقامة, أو الزيارة, أو في القيام بمسح اجتماعي للبحث, والاطلاع على مطاعم أو محلات قريبة.. الخ. ويتم تحديد ملفات للمحلات التي يختارها المستخدمون تمكن للمستخدمين تقيمها والمشاركة برأيهم فيها ونشر صور عنها. هذه الشبكات تستخدم مواقع الهواتف المحمولة

لربط المستخدمين بعضهم ببعض, ولتوجيه الراغبين في الوصول إلى المحلات التي تم اختيارها عن طريق ربطها بخدمات جهاز الجي بي إس. ومن الأمثلة لتلك الشبكات أوجل إيرث (Ogle Earth) التي تديرها جوجل، وتاجزانيا (Tagzania) وصور أخرى من الخرائط التعاونية.

- تحديد المزاج: بعض الشبكات تستخدم عمليات تحديد المزاج كطريقة للترفيه حيث تعبر عن حالة المستخدم بصورة أقرب إلى تعامله الشخصي. بالإضافة إلى الدخول على الشبكة يقوم المستخدم بالتعبير عن مزاجه الحالي برمز عاطفي (emoticon).

- تذاكر غير ورقية: التذاكر غير الورقية من المزايا التي تستخدم الهواتف الذكية كتذاكر رقمية للفعاليات والسفريات. وإلى جانب كون العملية مريحة أكثر من عمليات اقتناء التذاكر بالطرق التقليدية فإن التذاكر غير الورقية تقضي على الاستخدام المفرط للورق. وتشمل الأمثلة آيترافل (ITravel) التي اقتنت شركة أبل اختراعها وتطبيقات تكتماستر (Ticketmaster) على الهاتف الذكي.

- التسوق الاجتماعي: مستخدمو خدمات التسوق الاجتماعي يقومون بعمل ملف شخصي لجمع معلومات عن الأشياء المختلفة التي يجدونها؛ وكبديل لمجرد تحديث وضعهم على شبكاتهم الاجتماعية بإضافة وصف أو رابط مع مشترياتهم. يستحضر المستخدمون برامج كمبيوتر تسمح لهم باقتناص صور لتلك المنتجات يضعونها على قوائم تسوقهم. وبعض مواقع التسوق الاجتماعية تشكل علاقات تضامنية مع التجار, لقاء الحصول على عمولة كنسبة من المبيعات التي تتم نتيجة وضع منتجاتهم على مواقعهم. ولقد ذهبت بعض المواقع بعيدا بالسماح للمستخدمين تسجيل أرقام بطاقة إئتمانهم بحيث يتم الشراء تلقائيا. كما أن بعض شركات الأزياء استثمرت في وضع مجسات في محلاتهم وغرف التغيير بحيث يتحتم على مستخدمي تطبيقات التسوق الاجتماعي التواجد بأنفسهم في المحلات أو قياس بعض الملابس حتى يمكنهم الحصول على نقط كجوائز. وهذا يزيد من المساهمة

ويشجع الزبائن لقياس ملابس أخرى. ومن أمثلة تلك الشبكات ذيسنكست (ThisNext) وشوبكك (Shopkick) ودو توجذر (Do Together).

- سياسات الخصوصية: بعض المواقع مثل فيسبوك تم فحص ممارساتها لأنها تسمح بالوصول إلى الأصدقاء خلال التسجيل. ومشروع جوجل الجديد بظ (Buzz) عبارة عن تطبيق تلقائي يتطلب من المستخدمين الابتعاد، فإذا لم يبتعدوا فإن ملفهم الذي يحتوي على معلومات عن أحوالهم الاجتماعية سيفتح لكل مستخدمي جي ميل (g-mail).

- الانضمام والابتعاد: شبكة الانضمام (opt-in) قائمة على الاستئذان تتطلب من المستخدم أن يشترك في الشبكة ويقيد نفسه في قائمة مستخدميها. وبناءً على ذلك يمنح المستضيف إذنا بالدخول على معلومات المستخدم والاتصال به. أما شبكة الابتعاد (opt-out) فهي تضم المستخدم تلقائيا إلى مجموعة وعلى المستخدم استبعاد اسمه من المجموعة إذا رغب في الانسحاب.

كذلك هناك الشبكات الاجتماعية النقالة وهي شبكات اجتماعية تضم واحدا أو أكثر له اهتمامات مماثلة للمستخدم أو يجمع بينهما رابط عام حيث يتحادث المشاركون في الشبكة ويتواصل بعضهم مع بعض على هاتف محمول. والشبكات الاجتماعية النقالة هي مثل أي شبكة اجتماعية قائمة على أساس الوب تنشأ في مجتمعات افتراضية. والمجتمع المتحرك هنا يضم مجموعة من الناس ذوي أهداف مشتركة يتعاملون مع بعضهم البعض بناء على مضمون زماني أو مكاني أو اجتماعي، عن طريق تقنية معلومات لا تعتمد على موقع بعينه, وتتضمن القدرة على الدخول المتنقل على بنية مجتمع قائم[٦٩-٧٠].

ومن التوجهات الجارية لمواقع شبكات الإنترنت الاجتماعية على الوب مثل بيبو ومايسبيس وفيسبوك التحول إلى الأجهزة المحمولة. وفي المقابل فإن هناك شبكات اجتماعية خاصة بالأجهزة المتنقلة مثل فورسكوير (Foursquare) وجوالا (Gowalla) وبادجر (Badger) ومايكيوبي (MyCubee). وفي البداية كان هناك نوعان أساسيان

من الشبكات الاجتماعية النقالة: النوع الأول تقوم فيه الشركات بالشراكة مع حاملات هواتف لاسلكية لتوزع مجتمعاتها من خلال صفحة البداية على متصفحات الهاتف المحمول؛ مثل جوسكاستر (JuiceCaster)؛ أما النوع الثاني فهي شركات ليس لها علاقات مماثلة بحاملات الهاتف اللاسلكي ويعتمدون على سبل أخرى لجذب مستخدمين وأولئك يعرفون بخارج الطاولة أو أوفدك (off deck)[٧١].

وبينما تطور الويب المتنقل من تقنيات وشبكات نقالة متكتم عليها وخاصة بالشركة التي تقدم الخدمات إلى دخول كامل متنقل على الإنترنت، والفارق بين الشبكات الاجتماعية قد انقسم إلى صنفين: الأولى شبكات اجتماعية قائمة على الوب ثم توسعت لتشمل الاستخدام المتنقل من خلال متصفحات نقالة وتطبيقات هواتف ذكية. أما الثانية فهي شبكات اجتماعية نقالة مستوطنة في الجهاز ومكرسة للاستخدام النقال مثل الاتصالات النقالة، خدمات قائمة على الموقع، وواقع مدعم يتطلب أجهزة وتقنية متحركة.

ولقد كان للتطور في تقنية الأجهزة والبرامج الفضل في تسهيل وجود تلك المجتمعات الافتراضية. وتتضمن تقنيات الشبكات اللاسلكية التجارية إس إم إس (SMS)، واب (WAP)، جافا (Java)، برو (BREW)، آيمود (i-mode). ولقد توسع التركيز السابق على تقنيات الشبكات اللاسلكية وقدراتها إلى التوسع في تقنيات حديثة مثل دمج أجهزة جي بي إس والكاميرات في الأجهزة النقالة. وكان من تداعيات ضم تلك المجالات الثلاث من التقنية في ويب ٢,٠ وويب ٣,٠ توجيه تركيز الشبكات الاجتماعية النقالة إلى مجالات وقدرات وتقنيات جديدة مثل حسابات الضباب أو كلاود كومبيوتينج (cloud computing), ومحتويات يولدها المستخدم (UGC), وخدمات قائمة على الموقع (LBS), والحقيقة المدعمة (AR).

ومع برامج الكمبيوتر الحديثة لم يعد التفاعل خلال الشبكات الاجتماعية النقالة مقتصرا على تبادل رسائل نثرية بسيطة من فرد إلى فرد (إس إم إس) بل هو في تطور متصل تجاه التفاعلات المعقدة الخاصة بمجتمعات الإنترنت الافتراضية. وبينما العديد

من الشبكات الاجتماعية النقالة تقتصر على منطقة وتخدم سوق منابر غير عالمية مثل فيسبوك وأوركت, فإن الإنترنت النقالة تنمو بسرعة هائلة مقارنة بالإنترنت الخاصة بأجهزة الكمبيوتر الشخصية.

وفي الوقت الحاضر سبقت اليابان الصين وكوريا الدول الغربية في كمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المتنقل، وهذا يرجع إلى شبكات نقالة أفضل رخص أسعار الاستخدام؛ ففي اليابان مثلا هناك سعر موحد على الجميع. ومعظم تلك الشبكات امتداد لخدمات الكمبيوتر الشخصي، وإن كان هناك البعض يركز على الأجهزة النقّالة. ومن الأمثلة سيوورلد (Cyworld) وهو ويب نقّال في كوريا الجنوبية, وتنسنت كيو كيو (Tencent QQ) وهو ويب نقال في الصين. وفي اليابان حيث إنتشر استخدام الجيل الثالث من شبكات الاتصال النقال ووصل إلى ٨٠٪ من المستهلكين فإن هناك العديد من خدمات الشبكات الاجتماعية النقالة.

العلاقات العامة

مؤسسات العلاقات العامة, خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية رأت في انتشار وسائل الإعلام الحديثة وخاصة الاجتماعية فرصة ذهبية لحملات علاقات عامة تفاعلية، للترويج لعملائها مع رصد استجابة الجماهير لحملاتها. ولقد لاقت حملات العلاقات العامة التفاعلية رواجا كبيرا ونتائج غير مسبوقة على الشبكات الاجتماعية الالكترونية.

الألعاب الالكترونية

من الملاحظ أن وسائل الإعلام الحديثة وما توفره من تفاعل ساعد على نمو الألعاب الالكترونية على نطاق عالمي, وكما ساهم في ظهور ابتكارات عديدة في هذا المجال(٧٢). هذا أدى إلى زيادة في مستوى التفاعل في الألعاب الاكترونية الجديدة مثل عالم المعدات الحربية (World of Warcraft) وسيمز أون لاين (Sims Online) والحياة الثانية (Second Life). هذه الألعاب تتيح للاعب إقامة علاقات والإحساس بالإنتماء

رغم حواجز الزمان والمكان؛ بل إن البعض يكاد يعيش حياته الطبيعية من خلال تلك الألعاب؛ فالعالم الافتراضي الذي خلقته الوسائل الحديثة أصبح امتدادا لعالم الواقع. ومن أمثلة الألعاب التي صاحبت الشبكات الاجتماعية القرية الزراعية أو فارمفيل (FarmVille) وحرب المافيا (Mafia Wars).

ولعبة فارمفيل أصدرتها شركة زينجا (Zynga) وتوجد على موقع الفيسبوك كما أنها تظهر كتطبيق على أجهزة تنتجها شركة أبل هي آي فون (iPhone) وآيباد (iPad) وآيبود تتش (iPod Touch). واللعبة تسمح لأعضاء الشبكة الاجتماعية بإدارة مزرعة افتراضية بحرث الأرض وزراعتها, ونمو المحاصيل الافتراضية وحصادها وكذلك زراعة الأشجار, وتربية الحيوانات. وهذه اللعبة هي الأكثر جماهيرية حيث بلغ عدد لاعبيها النشيطين ٦٢ مليون شخص واكثر من ٢٤,٦ مليون مشجع على فيسبوك في سبتمبر ٢٠١٠. ونسبة لاعبيها إلى مشتركي الفيسبوك حوالي ١٠٪. أما مافيا وورز فهي لعبة تمثل بعض العصابات تكون مافيا؛ حيث يحارب اللاعبون لاعبين آخرين على الشبكة الاجتماعية حيث يربحون جوائز وتزيد قوتهم في اللعبة. وقد حازت مافيا وورز على جوائز أحسن لعبة الكترونية وبالأخص جائز وببي (Webby Award) لعام ٢٠٠٩؛ وهي موجودة على العديد من الشبكات الاجتماعية وعلي الآيفون وعلي هاتف أندرويد (Android).

نماذج لدور
الشبكات الاجتماعية

٤ – نماذج لدور الشبكات الاجتماعية

الولايات المتحدة الأمريكية

نظرا لمساحة البلاد الشاسعة والمترامية الأطراف، وطبيعة الشعب الأمريكي في التنقل ما بين بلدة وأخرى وفق مقتضيات العمل، ولجوء الأبناء إلى العيش المستقل في سن مبكرة سواء للالتحاق بجامعة بعيدة أو اقتناصا لفرصة عمل متاحة, فإن الشقة كثيرا ما تتباعد بين أفراد الأسرة وأصدقاء الطفولة ورفقاء الصبا وزملاء المدرسة؛ فإن التواصل عبر الشبكات الاجتماعية يكاد أن يكون الوسيلة الوحيدة لجمع الشمل بصورة لا توفرها المكالمات الهاتفية المكلفة؛ بل إن هذا هو السبب في إقبال كبار السن والمتقاعدين على الشبكات الاجتماعية مقارنة بأي دولة أخرى.

ومن الظواهر التي تجعل من إقبال شريحة كبيرة من المجتمع الأمريكي على الشبكات الاجتماعية ظاهرة فريدة مقارنة بغيره من المجتمعات هو عدم المركزية في المؤسسات الحكومية والتعليمية والصناعية والتجارية, إلى جانب تباعد المسافات بين مراكز العمل وأماكن المعيشة, إضافة إلى غياب المواصلات العامة عن كثير من البلاد وصعوبة الاعتماد عليها في جميع التنقلات إن وجدت. وبهذا فإن الشبكات الاجتماعية أصبحت تلعب دورا رئيسيا وحتميا في التواصل بين العاملين في مؤسسة واحدة، وبين الرئيس والمرءوس، وبين الأستاذ والطالب، وبين الطلاب، وبين الباحثين في مؤسسة واحدة، وفرق البحث المتضامنة التي قد تنتشر عبر الولايات المتحدة الأمريكية.

كذلك فإن روح التنافس بين الشركات التجارية وبين المؤسسات التعليمية وبين مراكز البحوث وبين دور النشر يحتم عليها التواصل مع أطياف الناس التي تهمها والتعرف على اهتماماتهم. هذا التنافس يمتد إلى مجتمع الباحثين والعلماء والدارسين خاصة مع التطورات السريعة في التقنية والعلوم، إلى جانب عدم الاستقرار الوظيفي لتلك الفئة مقارنة بما عليه الحال في دول أخرى.

كل تلك العوامل جعلت من الشبكات الاجتماعية جزءا من نسيج الحياة في

الولايات المتحدة الأمريكية وبالأخص مراكز المعرفة والعاملين فيها. وبهذا فإن مواقع الشبكات الاجتماعية زاخرة بصفحات المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث وبفرص المنح الدراسية والبحثية، وبمنابر المعرفة والبحوث وقضايا التقنية والابتكارات؛ إلى جانب التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع على اختلاف أطيافهم.

هناك عدة إحصائيات رصدت استخدامات الوسائل الإعلامية الاجتماعية وفعالياتها للأفراد حول العالم؛ ومن أحدث الإحصائيات بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية:

- يشكل وقت التواصل الاجتماعي حوالي ٢٢٪ من فترات استخدام شبكات الاتصالات الالكترونية
- بلغ عدد مستخدمي الأجهزة النقالة في ديسمبر ٢٠٠٩ حوالي ٢٣٤ مليون شخص من عمر ١٣ سنة فأكبر.
- أرسل تويتر أكثر من مليار رسالة (تويت) في ديسمبر ٢٠٠٩ بمعدل ٤٠ مليون رسالة في اليوم.
- ما يزيد على ٢٥٪ من مرات الاطلاع على صفحات الانترنت كان على أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية رواجا في ديسمبر ٢٠٠٩، ويمثل ذلك زيادة بنسبة ١٣,٨٪ عن العام السابق.
- عدد مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعية من عمر ٦٥ عاما فأكبر زاد بنسبة ١٠٠٪ خلال عام ٢٠١٠، بحيث إن واحدا من كل أربعة أشخاص في هذا العمر عضو في موقع شبكة اجتماعية.

وربما قورن ذلك باستخدام وسائل الإعلام الاجتماعية في أستراليا الذي يعد أكبر نسبة في العالم؛ ومرتبة أستراليا هي أعلي مرتبة في استخدام الفيسبوك حيث يصل معدل استخدام ٩ ملايين مشترك إلى ٩ ساعات في الشهر.

ولقد لعبت الشبكات الاجتماعية دورا كبيرا في مجال السياسة؛ ويذكر أن دور فيسبوك في السياسة الأمريكية بدا واضحا في يناير ٢٠٠٨ قبل التصويت الأولى

في ولاية نيوهامبشر (New Hampshire primary) بقليل؛ حيث شارك فيسبوك مع قناة إيه بي سي (ABC) الإعلامية وكلية سانت أنسيلم (Saint Anselm College) ليتيحوا لمستخدمي الفيسبوك تعقيباتهم الحية على حواري الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي المتعاقبين في ٥ يناير، حيث شارك مستخدمو الفيسبوك في مجموعات على صلة بكلا الحوارين كانت منظمة لتناول بعض المواضيع المحددة وتسجيل الناخبين للتصويت وتلقي الأسئلة. وبناء على ذلك قام قرابة مليون شخص بتركيب تطبيق "سياسة الولايات المتحدة الأمريكية' على فيسبوك للمشاركة، حيث قام التطبيق بقياس استجابات المستخدمين لتعقيبات محددة من المرشحين المشاركين في الحوار. ولقد أظهر هذا الحوار للمجتمع العريض تجارب عدد كبير من الطلاب الصغار؛ حيث كان فيسبوك وسيلة جديدة لها جماهيرية وقوة في تفاعل الآراء والتعبير عنها. ولقد كان لفيسبوك تأثير على معدل مشاركة الشباب في الانتخابات، ودعم الشباب لمرشحين سياسيين وشراكة عامة للشباب في انتخابات ٢٠٠٨.

وفي فبراير ٢٠٠٨ قامت مجموعة على الفيسبوك تحت عنوان مليون صوت ضد فارك (FARC) بتنظيم فعالية شارك فيها مئات الآلاف من كولومبيا للتظاهر ضد فارك، المعروفة بالقوات المسلحة الكولومبية الثائرة.

الفلبين

التواصل عبر الشبكات الاجتماعية هو أكثر أنشطة الوب حيوية في الفلبين حيث يعتبر الفليبيون من أكثر المستخدمين حيوية في استخدام مواقع وخدمات الشبكات الاجتماعية مثل هيكوت (Hikot) أو شبكة الفلبيني الاجتماعية، وفرندستر (Friendster) وفيسبوك، وبينويكوبو (PinoyKubo)، وتايوتايولانج (Tayotayolang)، ومالتيبلاي (Multiply). ولقد بلغ التهافت على استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في الفلبين حتي لقبت الفلبين كعاصمة رأسمال الشبكات الاجتماعية في العالم كما أن الشبكات الاجتماعية أصبحت جزءً لا يتجزأ من ثقافة الإنترنت الفلبينية.

ثم إن الشبكات الاجتماعية توظف بغزارة في الفلبين كوسيلة أساسية في الحملات

الانتخابية. هذا إلى جانب استخدامها في المساعدة في التحريات الجنائية.

وموقع الشبكات الاجتماعية الأكثر رواجا في الفلبين هو فرندستر الذي هو من أوائل مواقع الشبكات الاجتماعية على الشبكة العنكبوتية العالمية حيث بدأ في عام ٢٠٠٢؛ إلا أن رواجه في الولايات المتحدة الأمريكية انحسر سريعا في عام ٢٠٠٤ نتيجة مشاكل فنية خطيرة وتباطؤ في الخدمة. لكن الغريب أن ما عاناه فرندستر من خسران للجمهور الأمريكي صاحبه كسب بطئ في البداية من جمهور جنوب شرق آسيا بداية من الفلبين. ويرجع رواج فرندستر في الفلبين إلى الفلبينية الأمريكية كارمن ليلاني دي هيسوس (Carmen Leilani de Jesus) التي قدمت فرندستر إلى الفليبين معتمدة على عدد من أصدقائها حيث كانت مستشارة للتسويق إلى جانب عملها في التنويم المغناطيسي.

وفرندستر هو موقع شبكة اجتماعية، مركزها الرئيسي في مدينة ماونتين فيو (Mountain View) بولاية كاليفورنيا. وخدماتها تتيح للمستخدم الاتصال بأعضاء آخرين، والابقاء على اتصالاته، والشراكة في المحتويات ووسائل الإعلام مع صلاته؛ كما يستخدم الموقع بهدف الترتيب للزواج أو واستكشاف فعاليات وهوايات وفرق موسيقية جديدة. ويمكن للمستخدم الشراكة في فيديو وصور وتبادل الرسائل والتعليقات مع الأعضاء الآخرين من خلال ملفاتهم على الشبكة. وفريندستر لديه ١١٥ مليون عضو مسجل إلى جانب ما يزيد على ٦١ مليون زائر شهريا عبر العالم. والموقع يتسلم حوالي ١٩ مليار مشهد صفحات شهريا, ومرتبته ضمن ألف موقع عالمي بالنسبة لمعدل المرور به. وما يزيد على ٩٠٪ من المترددين عليه يأتون من آسيا؛ ففي آسيا كان زوار فريندستر الفريدون شهريا أكثر من أي شبكة اجتماعية أخرى إلى عام ٢٠٠٨. وحتى ٧ مايو ٢٠٠٩ كانت العشرة دول الأولى التي تشارك في فرندستر هي الفليبين وأندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وباكستان ودولة الإمارات العربية المتحدة والسودان وكوريا الجنوبية وبنجلادش والهند؛ وفق أليكسا إنترنت إينك أو أليكسا (Alexa) باختصار؛ وهي شركة في كاليفورنيا تابعة لشركة أمازون تقوم برصد زوار مواقع الويب.

وفي دراسة "الموجة الثالثة – القوة للجماهير"، اعتبرت الفليبين عاصمة الشبكات الاجتماعية في العالم حيث ٨٣٪ من الفلبيين الذين تم الاتصال بهم أعضاء في شبكة تجارية؛ كما أنهم كانوا على رأس المستعرضين لفيديو الويب ومحملي الصور بينما جاءوا في المرتبة الثانية بالنسبة لقراءة المدونات وتحميل الفيديو.

وبينما ٧,٩ مليون فلبيني يستخدمون الإنترنت فإن ٦,٩ مليون منهم يزورون موقع شبكة اجتماعية على الأقل مرة في الشهر. ووفقا لمتتبعة الويب أليكسا فإن فرندستر هي الشبكة الاجتماعية التي تتلقى أكبر عدد من الزيارات في الفلبين وأندونيسيا. وأكبر نسبة من زوار موقع فرندستر من الفلبين حيث يشكلون حوالي ٣٩٪ من المترددين عليه.

وفي مارس ٢٠٠٨ فقط سجلت فرندستر ٣٩ مليون زائر متميز, منهم ١٣,٢ مليون من الفلبين.

في نفس الوقت شكل الفليبيون الذين يستخدمون موقع الشبكة الاجتماعية مالتيبلاي أكبر مجموعة من المشتركين وأنشطهم في رفع الصور على الموقع بصورة يومية؛ حيث إن ٢,٢ مليون من ٩ ملايين مشترك في الموقع فليبينيون. وهذا العدد يفوق المشاركين من دول تعدادها أكبر من الفلبين مثل الولايات المتحدة الأمريكية وأندونيسيا والبرازيل. كذلك فإن حوالي مليون صورة توضع على الموقع كل يوم من الفلبين مما يشكل نصف العدد على نطاق العالم؛ وبينما ٦٠٪ من مستخدمي مالتيبلاي في الفلبين إناث ونسبة ٧٠٪ من الأعمار أقل من ٢٥ سنة؛ فإن المشاركين في فرندستر من الفلبين تتراوح أعمارهم بين ١٦ إلى ٣٠ سنة منهم ٥٥٪ إناث.

ومالتيبلاي شبكة اجتماعية تركز على السماح للمستخدمين بالشراكة في الصور والفديو والمدونات مع شبكة عالمهم الواقعي. تعد خدمات الشبكة أكبر محل تجاري اجتماعي في جنوب شرق آسيا حيث يشارك فيها ١٢٥ ألف تاجر إلى جانب ٢٠ مليون زائر وفق إحصائيات ١٠ سبتمبر ٢٠١٠؛ من بينهم ٥ ملايين من الفلبين.

وهدف مالتيبلاي كان في الأصل التواصل الاجتماعي بين الناس؛ ومع مرور الوقت بدأ المشتركون فيه استخدام خصائص مثل الشراكة في الصور والقدرة على تعديل صفحاته وفق الحاجة مما أدي إلى تكوين فاترينة عرض, وفي النهاية إلى القدرة على التسوق المباشر على الإنترنت.

إن تطور مالتيبلاى الفريد يمكن إرجاعه إلى تركيزه على الشراكة والقدرة على تعديل إمكانياته وفق الحاجة. وهو يدعم رفع الصور على الموقع بصورة تلقائية، والقدرة على تعديل الصورة على الموقع والحصول على الأخبار بأسلوب متقدم في صورة بريد الكتروني. ويتميز مالتيبلاي بميزة فريدة وهي أن العاملين في الموقع يحافظون على علاقة وثيقة مع المشتركين فيه. فمصممي الموقع ومطوروه يصادقون مستخدمي الموقع بصورة شخصية عن طريق مجموعة مستخدمي مالتيبلاي ومطوريها أو مدص (MUDS) حيث يجري تشجيع المستخدمين على تدوين اقتراحاتهم.

وفكرة شبكة مالتيبلاي تضاهي المنصات الأخري مثل فيسبوك وهاي فيف وفريندستر وبيبو؛ فهي بنية شبكة اجتماعية تتطلب من المستخدم إضافة أصدقاء وصلات قبل ممارسة التفاعل. غير أن مالتيبلاي يختلف عن المنابر الأخرى الرائجة إذ في أن باقي الشبكات الاجتماعية تركز على تواصل الناس بينما يركز مالتيبلاي على خلق محتويات، فهو بهذا أقرب إلى كونها مدونة مثل وردبرس (Wordpress).

والنموذج الاجتماعي لمالتيبلاي يعكس علاقات الواقع؛ فبالإضافة إلى الدور الأساسي في تواصل الناس فإن الموقع يشجع المستخدمين على تحديد طبيعة العلاقة: صداقة أو زمالة أو صلة دم أو صداقة على الإنترنت. هذا التحديد بدوره يدعم تقسيم شراكة المعلومات إلى طبقات لأن ما ينشر يمكن أن يكون مقصورا على العائلة أو الزملاء أو الأصدقاء, وربما أمكن بثه على شبكات خارجية.

وبمقدور مستخدمو مالتيبلاي التواصل مع آخرين غير أصدقائهم في الواقع وأفراد عائلتهم؛ كما أن من الممكن الشراكة في المعلومات بين أصدقاء الأصدقاء وكذلك مع مجموعات. تلك المجموعات موجودة خارج بنية الشبكة وبهذا يمكن لأفراد لهم نفس

الاهتمامات أن يشاركوا في تلك المعلومات مع آخرين ممن يشاركوهم في اهتماماتهم دون أن تقوم بينهم علاقة مباشرة.

ومع رواج الشبكات الاجتماعية في الفلبين قامت كل من فريندستر ومالتيبلاي بالتركيز على الاستفادة من السوق المحلية. ولما اتضح لفريندستر أن الاعلانات على الانترنت لن تؤدي إلى النتيجة المرجوة نتيجة محدودية الدخول على خدمات الانترنت، فقد ركزت على تقديم الخدمات على الهواتف النقالة التي هي أكثر انتشارا, وبدأت ذلك بتوفير مكالمات هاتفية مجانية بين الفلبينيين المشاركين فيها, وكذلك تبادل الرسائل الفورية. هذا بينما بدأت تجربة بالإعلانات المبوبة على الإنترنت مع شركة بوسيت (Pusit). وفي نفس الوقت قامت مالتيبلاي بإصدار موقع شبكة اجتماعية خاصة بالفلبين لتنمية قاعدة مستخدميها وللوصول إلى خدمات الإعلانات المحلية والنقالة. ورواج الشبكات الاجتماعية في الفلبين عائد إلى الثقافة الفلبينية القائمة على "الصديق يساعد الأصدقاء". وبالنسبة للفليبنيين فإن أصدقاءهم ومعارفهم قد يكونون ذو قيمة أكبر من المال خاصة عندما يكون بمقدورهم تحقيق ما يريدو من خلال القرابة، والمجاملة والصداقة.

ونظرا للاستخدام المكثف الذي تحظى به الشبكات الاجتماعية في الفلبين فقد استغلت في الترويج لبرامج التلفزيون. كما قامت شركة في الإعلان عن وظائف خالية من خلال موقع مجتمع مالتيبلاي, وقد استطاعت الشركة اجتذاب عدد من الراغبين للعمل فيها. كما تم اختبار قوة الشبكات الاجتماعية في الانتخابات العامة لعام ٢٠٠٧ عندما قام أحد مرشحي مجلس الشيوخ بنشر ملفه على الفريندستر ليستفتي المستخدمين الفلبنيين. وقد فاز بمقعد على مجلس الشيوخ بعدها. ومنذ ذلك الوقت يقوم السياسيون والفنانون والمشاهير بنشر سيرتهم على فريندستر كوسيلة للتواصل مع محبيهم ومنتخبيهم.

كما استخدمت فريندستر كأداة في تحريات الشرطة؛ حيث قامت الشرطة في مدينة سيبو (Cebu City) بتعقب مشتبه فيهم بالسرقة وقتل طالبة تمريض في مارس

٢٠٠٨. فبعد أن تسلمت معلومات وبلاغات من الناس ومن بعض رجال الشرطة قامت الشرطة المحلية بالبحث عن ملفات السيرة الشخصية للمشتبه فيهم للتفحص في ملامح وجوههم. ونشرت الشرطة صور المشتبه فيهم وقاموا بسلسلة من العمليات التي أدت إلى القبض عليهم. كما استطاعت شرطة منطقة مانيلا القبض على مشتبه به في حادثة قتل في جهة توندو (Tondo) في يناير ٢٠٠٧ بعد تمكنها من معرفة مكان إقامته من ملفه على فريندستر.

كما تحولت الشبكات الاجتماعية كمصدر لحرب إنترنت شهيرة بين الممثلين إنيس فينيراشيون (Ynez Veneracion) ومون كونفيادو (Mon Confiado) على جوليانا بالرمو (Juliana Palermo)؛ حيث اتهم الإثنان بالرمو بنشر سيرة ذاتية زائفة عن صديقها السابق كونفيادو إذ قامت بنشر صور له مع صديقته فينيراشيون مع التعقيب عليها بكلمات نابية.

وبالطبع هناك سلبيات لانتشار الشبكات الاجتماعية في الفلبين بتلك الكثافة دون تمييز؛ فعلى سبيل المثال انتقدت كريستين جامبتو (Christine Gambito) شخصية الإنترنت الأمريكية الفلبينية المعروفة بهابي سليب (HappySlip) موقع فريندستر لعرضها ما وصفته بالإعلانات المشينة والتي ظهرت على ملف سيرتها الذاتية؛ وبناء على ذلك نشرت على لوحة النشر في الموقع رسالة موجهة إلى المعجبين بها على أنها تفكر في محو حسابها من الشبكة. وقد محت جامبيتو حسابها قبل ذلك من موقع ماي سبيس عندما اعترضت على إعلانات من جوجل بدعوى أنها تتعارض مباشرة مع شعار هابي سليب وتشوه على وجه الخصوص صورة المرأة الفلبينية. وقد عارضت بقوة الإعلانات على المواقع العالمية الموجهة إلى الترويج لصداقة الرجال الأجانب بالفتيات الفلبينيات.

وفي نفس الوقت أمر المدير العام لشرطة الفلبين القومية بالتحري عمن قام بانتحال شخصيته في فتح اشتراك له في فريندستر ونشر سيرة له مليئة بالمغالطات ومهددة للخونة والمجرمين والفاسدين بأنه سيسحقهم.

وبحلول ديسمبر ٢٠٠٨ ظهرت عدة حالات من التعليقات المزورة والمزعجة أو سبام (spam)علي ملفات فرندستر غالبيتها على شكل صورة جبيج (JPEG) متخفية في لباس أنها مستوردة من موقع فيديو يوتيوب يرافقه عرض مختصر (thumbnail) لفيديو فاضح لفتاة تخلع ملابسها أو ما يشابه ذلك. وبالنقر على الصورة يجري توجيه المستخدم إلى موقع فاضح أو يؤدي إلى تنزيل برنامج خبيث (malware) يهاجم الكمبيوتر مثل دودة كوبفيس (Koobface). ولما كان بعض مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية، عادة من المراهقين، الذين يدخلون عليها في مقاهي الإنترنت أو إنترنت كافيه (Internet cafe) ليس لديهم سوى إدراك محدود عموما عن خطورة تلك البرامج الخبيثة على الكمبيوتر فإن تلك الهجمات الممنهجة تؤدي إلى مخاطر عظيمة؛ مما أدى إلى سيل من الانتقادات لمواقع الشبكات الاجتماعية.

مكتبات المملكة المتحدة

إن التعامل مع آليات الشبكات الاجتماعية في المكتبات العامة في المملكة المتحدة في ازدياد مطرد كأسلوب للوصول إلى روادها وكمكان يمكن لروادها الدخول فيه على مواقع تلك الشبكات لاستخدامهم الخاص؛ حيث إن كل مكتبة عامة في المملكة المتحدة توفر أجهزة كمبيوتر لروادها. والمكتبات العامة منتشرة في أنحاء البلاد إذ يحتم قانون البلديات وجود خدمات عامة معينة من بينها المكتبات العامة. وتنخرط المكتبات العامة في الوقت الحاضر أكثر من ذي قبل مع المستخدمين من خلال أدوات مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب وفليكر للترويج لخدماتها ومواردها. أما مواقع لشبكات الاجتماعية الأخرى مثل بيبو وماي سبيس فهي أقل إقبالا.

وبداية من مبادرة شبكة الناس (Peoplešs Network Initiative) في اسكتلندا أصبح تزويد المكتبات العامة بخدمات الإنترنت هدف يتحتم تحقيقه. وبهذا وبانتشار خدمات الإنترنت في المكتبات العامة تزايد إقبال رواد المكتبات العامة على الشبكات الاجتماعية. وفي الواقع إن الانترنت قد غيرت إلى الأبد دور موفري المعلومات كمركز لحفظ المعرفة والمعلومات[٧٣].

ومكتبة ٢,٠ (Library ٢,٠) أو الجيل الثاني للمكتبات الذي يقدم نموذجا لشكل حديث من خدمة المكتبة، والذي يعكس التطور في عالم المكتبات في طريقة تقديم الخدمات للمستخدمين قد تبني التوسع في فكرة ويب ٢,٠ حيث مواقع الويب مثل الشبكات الاجتماعية تصبح منصات للمستخدمين للشراكة في المعلومات والبيانات مع بعضهم البعض. ومن أهم التعريفات التي أشارت إلى مفهوم الجيل الثاني للمكتبات هو تعريف أمينة مكتبة عامة: "تعني أن تجعل من المكتبة كيانا افتراضيا وطبيعيا متسعا ورحبا، وأكثر تفاعلا وأكثر تعاونا، مع الانتباه لأن يكون العمل بدافع من الحاجات المعلوماتية لدى المجتمع وفي إطار خط واضح يركز على جذب أكبر عدد من المستفيدين إلى المكتبة وذلك من خلال توطيد العلاقة بين المجتمع والمكتبة بحيث تصبح الثانية هي الجهة التي يرتادونها كمكان يجدون فيه الكثير من الموضوعات المرتبطة بحياتهم اليومية". ومكتبة ٢,٠ هي تطبيق لتقنيات تفاعلية وتعاونية ومتعددة الوسائل لخدمات ومقتنيات مكتبة قائمة على الويب؛ وهي تدور حول محور المستخدم والاستفادة من الوسائل المتعددة وهي تتصف بالثراء الاجتماعي وابتكار المجتمع[٧٤]. والمكتبات العامة تتبنى هذه الاتجاهات في الوقت الحاضر للحفاظ على خدماتها ولتبقى ذات دور فعال في عالم رقمي متغير.

واستخدام المكتبات العامة كمكان للتواصل الاجتماعي عبر الشبكات الاجتماعية ما زال موضوع نقاش حاد؛ فهناك بعض النقّاد الذين يرون أن في ذلك خفض من قدر الدور التقليدي للمكتبات في توفير للمعلومات وكمركز للتعلم، بينما يرى آخرون أن في ذلك تعدٍ على خدمات تقدم للباحثين وأصحاب الحاجة للمعلومات التقليدية بينما الرواد يشتغلون بتصفح الشبكات الاجتماعية.

وغالبية المكتبات تستخدم برامج فلترة لحجب مواقع الشبكات الاجتماعية؛ ففي عام ٢٠٠٨ وجدت إحدى الدراسات التي شملت ١٤ مكتبة عامة في المملكة المتحدة أن في ٥٠٪ من الحالات قيد الدراسة قامت المكتبات بحجب غرف الدردشة ومواقع الشبكات الاجتماعية عن روادها بفلترات المكتبة[٧٥]. كذلك يشير النقاد إلى ان مواقع الشبكات الاجتماعية أعمال خارجة عن نطاق تحكم المكتبة؛ وبهذا فإن تلك الشبكات

قد لا تفي بمعايير الخصوصية التي يضمنها أمناء المكتبة لروادها[٧٦]. كما أن الشبكات الاجتماعية في المكتبات العامة قد تؤدي إلى مجال من الاختراقات لحقوق الخصوصية الفردية وحماية البيانات إلى جانب تجاوزات لمسئوليات قد تؤثر على كل من الرواد والمكتبات[٧٥].

وحماية البيانات أو الحفاظ على خصوصية البيانات أو المعلومات أي العلاقة بين جمع ونشر البيانات والتقنية وتوقعات الجماهير من صيانة أسرارهم الشخصية والقضايا القانونية والسياسية التي تحيط بحياتهم. وهواجس الخصوصية ماثلة حيثما يجري جمع وتخزين معلومات ترتبط بشخص في صورة رقمية أو غيرها. وعدم وجود سبل للتحكم في إفشاء تلك المعلومات أو وجود صيانة غير ملائمة لها هي مثار قضايا الخصوصية وصيانتها. والتحدي الأكبر هو الشراكة في بيانات مع الحرص على حماية البيانات الخاصة بأفراد التي تشمل: ملفات الرعاية الشخصية، والتحريات وحيثيات القضاء الجنائي، والمؤسسات والمعاملات المالية، والخصائص البيولوجية بما في ذلك المواد الوراثية، وسجلات الإقامة والسجلات الجغرافية، والأصول العرقية.

ويبدو أن حجب مواقع الشبكات الاجتماعية في المكتبات العامة أمر غير مجدٍ في ضوء وسائل الوصول إليها وقيمتها. فمواقع مثل تويتر وفيسبوك مصادر معلومات غنية يمكن الاستفادة منها في متابعة الشئون الحيوية من الأخبار إلى الفعاليات إلى جانب مواصلة التواصل مع الأصدقاء إلى جانب الشائعات عن المشاهير. وفي الواقع أن الجدال حول التواصل عبر الشبكات الاجتماعية عن طريق المكتبات العامة قائم على أساس التمييز بين الهام والتافه من المعلومات والذي يعكسه النقاش عن انحسار الدور التقليدي لأمناء المكتبات كحراس على المعرفة[٧٧]. والسؤال هنا: هل على المكتبات ألا تكون مكانا لتداول الشائعات عن المشاهير من الناس؟ علما بأن من الأدوار الرئيسية للمكتبات التقليدية توفير مكان للمتعة. والشبكات الاجتماعية توفر ذلك جزئيا رغم وجود قرائن تدعم ضرورة وجود الشبكات الاجتماعية في المكتبات العامة وقرائن ضد ذلك.

وقد رحبت الأمانة المهنية للمكتبات بالشبكات الاجتماعية ولكنها حذرت منها وكثيرا ما اعتبرتها, خاصة فيسبوك(٧٩) خارج نطاق مهنيتهم. إلا أن هناك العديد من الفوائد الظاهرة تعود على المكتبات العامة والأكاديمية. وقد أدى ذلك إلى قيام أمناء المكتبات العامة في المملكة المتحدة بتحرير عدد كبير من المدونات للتواصل مع الجماهير والترويج لتلك الخدمات. بالإضافة إلى ذلك استخدم جمعية أمناء المكتبات في المملكة المتحدة الشبكات الاجتماعية في حملة ناجحة لمعارضة خفض ميزانيات المكتبات.

المكتبات العامة

إن المكتبات العامة في المملكة المتحدة لها صفحات رسمية على الفيسبوك حيث تستخدم بازدياد مطرد في إخطار روادها بالخدمات والفعاليات الخاصة بها؛ وبعض صفحات الفيسبوك الخاصة بالمكتبات العامة من صنع الرواد إلا أن المكتبات في حد ذاتها أصبحت أكثر نشاطا واهتماما بمواقعها. وقد قام فيسبوك ببذل جهود واعية لاحتضان المكتبات العامة وأمنائها. وباختبار تأثيرات ارتباط مكتبة لجنة إيست رنفروشير (East Renfrewshire Council) مع وب ٢,٠ من خلال انضمام الخدمات للفيسبوك تبين أن ذاك ساعد على اجتذاب رواد جدد إلى جانب زيادة ملف الخدمة مع الاعتقاد بأن المكتبات ستزدهر. وفي عملية مسح لاشتغال مكتبات المملكة المتحدة العامة في المدونات المباشرة على الانترنت عام ٢٠١٠، جرى استكشاف جهود المكتبات في الانشغال بوسائل الإعلام الاجتماعية. وتبين من كثير من مدونات المكتبات مثل مانشستر ليت ليست (Manchester Lit List) أن الظاهرة في ازدياد رغم بعض الانتقادات. وصفحة مكتبات مانشستر على الفيسبوك تروج لخدماتهم خاصة لمكتبة منشستر المركزية في ميدان سانت بيتر، حيث تظهر الصفحة سيلا من الصور ووسيلة للحوار بين الرواد ومقدمي الخدمات.

أما في جلاسجو فإن الهيئة الثقافية جلاسجو لايف (Glasgow Life) تتواصل مع الرواد من خلال مواقعهم على الوب وبوسائل أخرى مثل تتبع الرواد لمكتبات جلاسجو على الفيسبوك والتويتر. وفي لندن تتضمن إعادة تسمية العلامة التجارية لمشروع

مكتبات محلات أفكار برج هاملت (Tower Hamlet's Idea Stores) تصميمات مبتكرة مثل محل أفكار وايتشابل (Whitechapel Idea Store) كما أن له حضورا مكثفا على الفيسبوك والتويتر.

وفي برمنجهام مشروع المكتبة الجديد الذي هو أكبر مشروع مكتبة في بريطانيا يحيط الجمهور علما بأحدث المستجدات عن التقدم في المشروع وعن فعاليات المكتبة وخدماتها في المدينة على صفحتها في الفيسبوك. وكذلك تستخدم مكتبات ليفربول الفيسبوك لتبقي على شراكة الرواد والجهات المهتمة بها. وهذا الاتجاه سيتواصل دون شك ما دامت المكتبات العامة حريصة على الإبقاء على أهمية دورها في حياة الناس وعلى الترويج لخدماتها خلال فترة حرجة من التغيرات السريعة في التقنية والمشهد الاجتماعي. وفي مواجهة الخفض المتوالي في ميزانيات الخدمات العامة ربما أصبحت الشبكات الاجتماعية ضرورية في حملات الترويج لقيمة المكتبات العامة في المجتمع.

المكتبات الوطنية

كل المكتبات الوطنية التي تعمل كمستودع قانوني للوثائق الرسمية في المملكة المتحدة مثل المكتبة البريطانية (BL) والمكتبة الوطنية لاسكتلندا (NLS) والمكتبة الوطنية لويلز (NLW) تقوم باستخدام الشبكات الاجتماعية بكثافة في العادة وغالبا, بصورة تفاعلية بهدف التعامل مع الرواد بما في ذلك الناشرين, وسعيا لترقيم مقتنياتها عادة على هيئة صور في فليكر لاتاحة الاطلاع عليها من قبل الجماهير. كما أن المكتبات الثلاثة تستخدم النشر على آر إس إ س (Really Simple Syndication) لإعلام روادها بالأخبار دقيقة بدقيقة عن فعاليات المكتبة ومقتناياتها.

ومصدر فليكر الخاص بالمكتبة الوطنية لاسكتلندا يتضمن عدة صور نادرة من خريطة رسمها دفيد لفنجستن (David Livingstone) لصور خنادق الحرب العالمية الأولى حيث يمكن لأفراد المجتمع التعقيب عليها؛ كما أن المكتبة تستخدم الشبكات الاجتماعية أيضا من خلال التدوين الصوتي على يوتيوب وفيسبوك لتدير نقاشا أو

حوارا مع شريحة أوسع من المجتمع مثل:

- قناة يوتيوب المكتبة الوطنية لاسكتلندا: من لديه الصلاحية لتقرير ما يوقف في الرقابة؟ هذا التدوين المسموع يساعد القائمين على المكتبة مشاطرة معرفة خبرة مع الرواد الذين قد يكون لهم نفس الاهتمام.
- قناة يوتيوب المكتبة الوطنية لاسكتلندا: اللغة الاسكتلندية الحديثة.
- صفحة المكتبة الوطنية لاسكتلندا على الفيسبوك لها متتبعين كثر وهي تعلن عن كثير من الفعاليات لروادها. كما أن المكتبة لها مدونات مثل أرشيف جون موراي (John Murray Archive) مع القيمين على المكتبة يدونون عن جوانب من تلك المجموعة الضخمة التي امتلكها ناشر سابق.
- صفحة تويتر تسمح تعقيب الرواد الجدي مع الانتقال من نموذج الشبكات الاجتماعية الخاضعة لتحكم متشدد من المكتبة إلى الشراكة الجوهرية من الجمهور.

وسريان صور المكتبة البريطانية على فليكر يتضمن مجموعة صور لفعاليات في المكتبة, بينما توفر يوتيوب معلومات مماثلة إلى جانب حوارات أو عروض لمشاهدة رواد المكتبة لها. كما توفر المكتبة السبل لقيام الرواد بتدوين صوتي في صورة ما يسمي ملفات أوديوبوو (Audioboo). وأوديوبوو هو موقع على الوب وتطبيق على أجهزة آي فون، وأوس (OS)، وسيمبيان (Symbian)، وأندرويد, يسمح للمستخدم بنشر ملفات صوتية والشراكة فيها. وأوديوبوو الذي قدم في السوق عام ٢٠٠٩ ممول من القناة الرابعة ومن إنتاج بستبفور (BestBefore) في المملكة المتحدة.

ويسمح أوديوبوو لمستخدمي الهاتف الذكي بتسجيل وسماع تسجيلات رقمية لمدة تصل إلى خمسة دقائق والتي يمكن أن تنشر على موقع أوديوبوو على الويب حيث توجد صفحات أو قنوات المستخدمين الشبيهة لما يوجد على تويتر ويوتيوب. تلك التسجيلات يشار إليها على أنها بووز (boos) جمع بوو, ويمكن إضافة صور إلى البوو من مكتبة الآي فون أو هاتف الأندرويد مع إضافة عنوان وربطه بتصنيفة أو بموقع جغرافي. وتحميل

الأوديوبوو يمكن أن يتم من الآي فون أو هاتف الأندرويد لجوجل أو من خلال موقع على الوب مباشرة أو من بريد بوو (boomail) وهو خدمة تسمح بتحميل البوو من خلال البريد.

وهناك سينش (Cinch) الذي هو بديل للأوديوبو يقدم نفس الخدمات دون وضع حدود على الوقت إلا أنه مثقل بالإعلانات.

المكتبات الأكاديمية

إن آليات الشبكات الاجتماعية تتيح إقامة شبكات تواصل فيما بين الأكاديميين بعضهم البعض وبين الأكاديميين والطلبة وفيما بين الطلبة بعضهم البعض. وغالبية الجامعات في المملكة المتحدة تستخدم التويتر والفيسبوك لإحاطة الطلاب علما بالفعاليات والتنبيهات القائمة التي عليهم الالتفات إليها، إلى جانب اجتذاب الطلبة المحتمل التحاقهم بها. وفي سوق أكاديمي خاضع لموجة العولمة يكون استخدام هذه الآليات هاما بالأخص لاعلام واجتذاب الطلاب العالميين. وعلى سبيل المثال تقوم جامعة ستراثكليد (University of Strathclyde) باستخدام حسابات في التويتر والفيسبوك وتحدثها أولا بأول حتي يجمع طلبتها بالأنشطة واللوائح والتنبيهات والتغييرات الطارئة. والمكاتب الأكاديمية لا تعتمد على وسائل الاعلام الاجتماعي في الاتصالات فقط بل إنها تتبني استراتيجيات نشر البحوث في تلك البيئة[٨٠].

بعض أقسام جمع الوثائق الخاصة في الجامعات الأكاديمية تستخدم مواقع الشبكات الاجتماعية لترقيم بعض مواردها وتوفيرها للجمهور حتى تروج استخدامها؛ مثالا لذلك حرص أرشيف السياسة الأسكتلندية في جامعة سنرلنج (Sirling University) على طرح المعلومات والمواد المتوفرة من الحملات السياسية في اسكوتلاندا في المجال العام من خلال صفحة الفيسبوك الخاصة بها؛ إلى جانب إتاحة الفرصة لاستعراض نشرات الحملات الانتخابية الحديثة والتاريخية للمقارنة على سيل الصور في تلك الصفحة. وفتح مجمع خاص في مكتبات الجامعة هو طريقة هامة لتعريف عامة الناس بتنوع الوثائق والمقتنيات التي في حوزة المكتبات وندرتها.

وعادة ما يستغل الطاقم الأكاديمي فرص البحوث التعاونية المتوفرة خلال آليات الشبكات الاجتماعية المهنية مثل لينكدن. وفي المملكة المتحدة يستخدم الطاقم الأكاديمي خدمات جيسكميل (JISCMail) لخدمات التعاون والبحوث لتسهيل النقاش والتعاون والاتصال بين أعضاء المجتمع الأكاديمي في المملكة المتحدة. والواقع أن رواج جيسكميل يدل على أن الشبكات الاجتماعية تساعد مساعدة جادة في البحوث والتعاون عبر الجامعات في المملكة المتحدة. وجيسكميل, أو خدمة قائمة البريد الأكاديمي الوطني, هي خدمات بريد الكتروني خاصة متوفرة للمؤسسات التعليمية البريطانية؛ وهو واحد من عدد من الخدمات التي تقدمها شركة جيسك أدفانس (JISC Advance) لإفادة مجتمعات التعلم والتدريس والبحوث. وتقوم لجنة مرفقات العلوم والتقنية (STFC) في الوقت الحاضر بإدارة وتطوير خدمات جيسكميل بالإنابة عن جيسك أدفانس.

وفي المقابل فإن لنكدن موقع شبكة اجتماعية مهنية موجهة للأعمال؛ سجلت حوالي ١٠٠ مليون مستخدم في ٢٢ مارس ٢٠١١؛ في أكثر من ٢٠٠ دولة حول العالم، بينهم ٢١,٤ مليون زائر شهريا في الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب ٤٧,٦ مليون عالميا.

واستخدام الطلبة أو الطاقم الأكاديمي الشبكات الاجتماعية بصورة شخصية في المكتبات الأكاديمية يعتبر سلبيا في العادة حيث إنه قد يشغل الفرد عن التعلم والدرس وقد يحول دون استخدام آخرين للكمبيوتر في المهام التعليمية. غير أن بعض أمناء المكتبات الأكاديمية آثروا المبادرة باستخدام أدوات اتصال مثل فيسبوك كوسيلة للتواصل مع الطلبة. كما أن بعض الأكاديميين يوصون الطلاب باستخدام فيسبوك ليتسلموا استفسارات عن المراجع ولينظموا عمليات الاستشارة في البحوث. وبالأخذ في الاعتبار أن الطلبة الجامعيين في المراحل الأولى يشكلون أكبر نسبة من مستخدمي الفيسبوك فإن هناك فوائد كثيرة متوقعة للجامعة ومكتباتها من استخدامه للتواصل مع الطلبة[٨١].

المؤسسات المهنية

إن جمعيات أمناء المكتبات ومهنيي المعلومات في المملكة المتحدة يستخدمون الشبكات الاجتماعية ليوفروا أداة للاتصال والتعاون. كما يمكن استخدامها لتوفير منبر لمبادرات المنظمات مثل دعم قضايا المكتبة. إن مؤسسة مهنيي المكتبة والمعلومات المؤهلة واسمها المختصر سيليب (CILIP) لها ملفات خاصة بها على مواقع الشبكات الاجتماعية، فيسبوك وتويتر ولنكدن. هذه الأدوات الخاصة بالشبكات الاجتماعية يمكن أن تبقي على التواصل بين الأعضاء, وعلي معرفتهم بفعاليات سيليب وإخطاراتها وأنشطتها بالإضافة إلى الدراية بالبحوث الجارية للترويج لاستخدام المكتبة والتشجيع على دعمها.

وفي واقع الأمر إن جناح سيليب الاسكتلندي سيليبس (CILIPS) أقل نشاطا في مجال وسائل الشبكات الاجتماعية، كجزء من منظمات المملكة المتحدة الأوسع نشاطا. وأما مجلس المتاحف والمكتبات والأرشيفات أو إم إل إيه (MLA) فلم يلحق بعد بغيره من المنظمات إذ لم يحتضن بعد مواقع الشبكات الاجتماعية بنفس الدرجة التي فعلتها المؤسسات المهنية للمكتبات والمعلومات؛ حيث إن صفحة فيسبوك الخاصة بالمجلس ما زالت غير رسمية.

حملة وسائل التواصل الاجتماعي

استخدمت مكتبات المملكة المتحدة وسائل الإعلام الاجتماعية في معارضة تقليص تمويل المكتبات عن طريق أصوات المكتبة (Voices for the Library)؛ وهي حملة دفاع عن المكتبات العامة ينظمها لفيف من الأفراد والمؤسسات والجمعيات المهنية التي تشمل سيليب ونقابة يونيسون (UNISON)، ثاني أكبر اتحاد مهني في المملكة المتحدة ويضم جمعية مدراء الحكومة المحلية والقومية (NALGO), واتحاد موظفي القطاع العام الوطني (NUPE), واتحاد موظفي خدمات الصحة (COHSE). هذا بالإضافة إلى جمعية المكتبات الخاصة في أوروبا (SLA). وكان من جراء التهديد للمكتبات المنفردة نشوب احتجاجات لاقت دعاية كبير باستخدام تويتر ولوائح الرأي.

واحتدم نقاش حاد لكنه إيجابي. وساعد في ذلك مجموعة "أحب مكتبات اسكتلندا' المدافعة عن قضايا العاملين في المكتبات التي تستغل الشبكات الاجتماعية بصورة مكثفة. وقد أدت الحملة إلى "يوم إنقاذ مكتباتنا' الذي خصص لمظاهرات عبر المملكة المتحدة لدعم المكتبات العامة، مع أصوات من أجل المكتبات يتصدر الريادة.

وقد أنشئت صفحة أصوات المكتبة على الفيسبوك بالتضامن مع حملات أصوات من أجل المكتبة لاقت رواجا كبيرا؛ للقيام بالدعاية لفعاليات "يوم إنقاذ مكتباتنا' وأتاحت للمناصرين المنبر لنقاش أفكار وأنشطة، ومقتضيات التواصل الاجتماعي ومواكبة التطورات. وفي الواقع أن تقنية الشبكات الاجتماعية كان لها الفضل في تحديد ملامح المظاهرات الداعمة للمكتبات حيث أدى إلى رنين على التويتر إلى جانب الدائرة الأوسع من الشبكات الاجتماعية. ولقد أشعل جذوة الحملة محاضر بادر بما يسمى سلسلة من النغزات أو هاشتاج (hashtag) في يناير ٢٠١٠، حيث تبع ذلك التويت "يوم إنقاذ مكتباتنا'. كما استخدمت يوتيوب كمورد لداعمي المكتبات حيث رفع عليها رسائل دعم وآراء؛ وعلى رأس ذلك فيديو "أنقذوا مكتبة حدائق يورك'[٨٢]، التي أشارت إليه جريدة الجارديان في تغطيتها لأحداث "يوم إنقاذ مكتباتنا'.

الدول العربية

ظهرت دراسة حديثة أجرتها "يونيفيرسال ماكان" (Universal McCann)، وهي شركة عالمية متخصصة في مجال تقديم الاستشارات الإعلامية والتسويقية، إلى أن منطقة الشرق الأوسط باتت تعتمد أكثر فأكثر على التواصل عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية بالمقارنة مع أشكال التواصل الشخصي الأخرى ومنها التواصل وجهاً لوجه، أو عبر البريد الإلكتروني أو الهاتف. وأشارت الدراسة إلى أن هناك اتصالا بين من يشارك في الفيسبوك في المنطقة، مع حوالي ٣٨ شخصاً عبر شبكات الإعلام الاجتماعي بشكل منتظم.

ووفقا لاحصاءات حديثة بلغ عدد مستخدمي موقع "فيسبوك' للتواصل الاجتماعي في الوطن العربي ١٥ مليون مستخدم، ٧٠ بالمئة منهم يتمركزون في مصر والمغرب

وتونس والسعودية والإمارات.وكشفت دراسة قامت بها شركة "سبوت أون' للعلاقات العامة ومقرها دبي أن عدد مستخدمي موقع فيسبوك في العالم العربي ارتفع منذ شهر مارس عام ٢٠٠٩، بعدما أضافت إدارة الموقع النسخة العربية منه، ما أدى إلى كسب ٣,٥ ملايين مستخدم عربي خلال السنة الماضية.

وذكرت الدراسة أن مصر تأتي في المرتبة الأولى عربيا من ناحية عدد مستخدمي الموقع، حيث يبلغ عددهم ٣,٥ مليون مشترك في فيسبوك، تليها السعودية في المرتبة الثانية، ثم تحل المغرب التي يشترك ثلث سكانها في "فيسبوك'في المرتبة الثالثة. وأشارت إلى أن ٢٣٪ من مستخدمي فيسبوك في العالم العربي يستخدمون النسخة العربية منه، فيما تصل نسبة الذين يستخدمون النسخة الانكليزية إلى ٥٠٪. كما بينت الدراسة أن ٥٠٪ من المستخدمين دون سن ٢٥ عاما معظمهم في المغرب وفلسطين والأردن ولبنان وتونس واليمن، ٣٧٪ من مستخدمي الموقع فقط هنّ من النساء.

ولفتت نتائج الدراسة التي أجرتها "يونيفيرسال ماكان' إلى تطور دور هذه الشبكات من مصدر للمعلومات والتسوق لتصبح مرآة لحياة المستخدمين الذين يقومون بتحديث صفحاتهم باستمرار لنقل أحوالهم وتغطية مجريات حياتهم اليومية من خلال تحميل الصور وأفلام الفيديو وكتابة الآراء والتعليقات بشكل منتظم. وبالإضافة إلى مشاهدة وتشاطر كليبات الفيديو عبر الشبكة الإلكترونية واستخدام التراسل الفوري وزيارة صفحات أصدقائهم على شبكات الإعلام الاجتماعي وقراءة المدوَّنات، فإن عدداً متزايداً من المستخدمين الناشطين للإنترنت في المنطقة، بلغ متوسطه ٦٠٪ قد فتح صفحة شخصية على أحد مواقع الشبكات الاجتماعية خلال الشهور الستة الماضية.

وأظهرت الدراسة أن أكثر من نصف المستخدمين الناشطين على الإنترنت في المنطقة (يستخدمون الشبكة بمعدل كل يوم أو يومين)، يمتلكون أجهزة كمبيوتر محمولة تتصل بالإنترنت عبر حزمة النطاق العريض. ويقوم حوالي ٩٠٪ من أولئك

بالتواصل الشبكي من منازلهم بالمقارنة مع ٢٠٪ يستعملون خدمات الانترنت عبر أجهزة الموبايل المحمولة.

كما كشفت عن دور مؤثر يلعبه بعض المستخدمين الناشطين والفاعلين للإنترنت والذين هم على اتصال مستمر مع عدد كبير من "الاصدقاء' على الشبكة وذلك بمعدل ٣٤٥ صديقاً ومتابعاً مع العلم بأن متوسط عدد الاصدقاء للمستخدم الناشط هو ٦٥ صديقاً ومتابعاً. ويظهر تأثير هؤلاء في كونهم قادرون على تقديم التوصيات التي من الممكن ان تؤدي الى تغيير آراء المستخدمين الآخرين حول أي من مواضيع الساعة أو الشركات أو الخدمات وغيرها.

ولا شك أن لشبكات الإعلام الاجتماعي أهمية كبيرة في خلق مجموعات اجتماعية رقمية مؤلفة من أصدقاء يشاطرونهم نفس الاهتمامات والاحتياجات؛ حيث أشارت نتائج الإحصائيات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أن حوالي ٥٧٪ قاموا بزيارة المواقع الشبكية الرسمية لتلك الشركات إلى جانب ٢٦٪ انضموا إلى إحدى الصفحات الخاصة بالتواصل مع مستخدمين آخرين مهتمين بماركات تجارية معينة. ومن هؤلاء أعرب ٧٣٪ عن شعورهم بمزيد من الولاء لتلك الماركات بينما قال ٧٢٪ إنهم من الممكن أن يقوموا بشراء منتجات الشركة المعنية، ونسبة ٦٣٪ قالوا إنهم أوصوا معارفهم بالانضمام إلى تلك المجموعات.

وتعتبر تقارير الخبرة الأسبوعية بالصوت والصورة أو باختصار "ويف' (Wave) التي تصدرها "يونيڤيرسال ماكان' سلسلة من البحوث العالمية التي يتم تنظيمها سنوياً بهدف تفهم الطبيعة المعقدة والديناميكية لسلوكيات وسائل الإعلام الاجتماعي. وتقوم تلك البحوث بتحليل الاستخدام المتنامي والمتنوع لمنصات هذا الإعلام وتوجهاته عبر العالم. ويغطي التقرير السنوي الخامس ٣٧,٦٠٠ مستخدماً نشطاً للإنترنت تتراوح أعمارهم من ١٦ عاما إلى ٥٤ عاماً من ٥٤ دولة، بما فيها ١٠ من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، هي الجزائر ومملكة البحرين ومصر والمملكة العربية السعودية والكويت ولبنان وسلطنة عُمان وقطر وتونس ودولة الإمارات العربية المتحدة(٨٣-٨٤).

مصر

تعتبر مصر الأولى في دول الشرق الأوسط من حيث معدل استخدام الفيسبوك، الموقع الإلكتروني الأول للمصريين كالشبكة الاجتماعية الأكثر رواجا حيث يضم موقعها ٢,٤ مليون زائر يومياً. وقد أثر الفيس بوك في الحياة السياسية في مصر خصوصاً بعدما دعت مجموعة على الموقع إلى اضراب يوم ٦ أبريل ٢٠٠٨ وشارك في هذه المجموعة أكثر من ٧١ ألف شخص. وقد تم حجب الموقع فى ٢٦ يناير ٢٠١١ بعد دعوة الشباب إلى ثوره قومية ضد الحزب الحاكم مما سبب اضطرابا للسلطات والحكومة المصرية. وبسبب الفيسبوك و ثورة الشباب تم قطع اتصال الانترنت من يوم ٢٧ يناير ٢٠١١ ولمدة أسبوع كامل في سابقة لم تحدث من قبل، مما كبد الاقتصاد المصري خسائر مالية بقيمة ٩ مليارات من الجنيهات.

وموقع الفيسبوك في مصر يشمل صفحة رئيس الوزراء، والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، وصفحات إعلاميين بارزين، وصفحات للصحف والمجلات المصرية، وصفحات للمرشحين للرئاسة، وصفحات للأحزاب إلى جانب صفحات أدبية وثقافية ودينية.

المملكة العربية السعودية

الفيسبوك يعتبر رابع المواقع الأكثر زيارة في السعودية؛ وفق تصنيف موقع اليكسا؛ لأهميته في التواصل بالنسبة للسعوديين. وقد شهد موقع الفيسبوك كثيراً من الجدل في بدايته خصوصاً من بعض الإعلاميين الذين يعتقدون بوجود مؤامرة تقف خلف إنشاء الموقع وبأنّه يهدد بشكل مباشر سلامة المجتمع؛ إلا أن الوتيرة خفتت.

ومن خلال الموقع تمت الكثير من الحركات الاجتماعية الواعية والتي كان من أبرزها مجموعة الحملة الشعبية للمساهمة في إنقاذ مدينة جدة، إثر أحداث فيضانات جدة في ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٩، والتي كونت مقر عمليات للأعمال التطوعية في إنقاذ المتضررين من السيول التي داهمت جدة والتي التحق بها ما يزيد على ٤٥ ألف عضو خلال شهر. كما بادر الأعضاء بتوثيق الحدث بالصور والفيديو. وقد كانت المجموعة

محل دراسة كثير من رسائل الماجستير والمتخصصين حول التواصل الاجتماعي على الشبكة كما سلّطت الضوء على ما يسمى بالإعلام البديل وتأثيره على المجتمعات. كذلك فإن موقع فيسبوك في السعودية كسر الكثير من الحواجز بين المسؤولين والمواطنين حيث بادر وزير الثقافة والإعلام بفتح حساب خاص به، تلاه وزير العدل كما أن مجموعة كبيرة من أصحاب الرأي والفن والثقافة والرياضة ومشاهير آخرون في مجالات مختلفة يمتلكون حسابات خاصة بهم على الموقع ويتواصلون مع محبيهم مباشرة من خلاله.

دولة الإمارات العربية

تم إنشاء موقع شبكة تواصل اجتماعي جديد يسمى "أريبا أريبا' (areebaareeba) بهدف تطوير القطاع التجاري العربي وتنظيم أعمال المشروعات الصغيرة لسد الفجوة بين أصحاب المشاريع الصغيرة في السوق العربية، خاصة مع قلة عدد المواقع التي تقوم بهذه المهمة. وجاءت الشبكة الجديدة لتسد الحاجة إلى وسيلة إلكترونية تربط بين ما يزيد على ٣٥٠ مليون عربي تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٥٥ عاما، وما يزيد على ٥٠ مليون عربي مغترب، للتوصل إلى رؤية مشتركة من أجل دفع عجلة التقدم في البلدان العربية في مجالات التعاون التجاري. لهذا صممت الشبكة بغرض بلورة مواهب المغتربين وتدعيم الجهود المشتركة. ولم يتوقف الهدف من تصميم الموقع عند ذلك الحد، بل امتد إلى معاونة أصحاب المشاريع الصغيرة لعقد الصفقات التجارية. علاوة على ذلك، يتضمن الموقع شبكة للتواصل والتعارف تضاهي مثيلتها في موقع "الفيس بوك' الشهير. ويدعم الموقع العديد من وسائل الاتصال، مثل موضع لإضافة المدونات, وموضع آخر لتحميل شرائط الفيديو وثالث لتحميل وثائق يراها كل أعضاء الموقع. كما أن المستخدمين بإمكانهم الانضمام إلى الموقع من أجل الاتصال بنظرائهم في نفس المجال والتفاعل معهم. كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضًا تحديث ملفاتهم المهنية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.

أمريكا اللاتينية

إن أمركا اللاتينية سوق نامي للإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعية حيث بلغ نمو رواد مواقع الشبكات الاجتماعية من ٥٣,٦ مليون زائر في يونيو ٢٠٠٧ إلى ٦١,٦ مليون في أبريل ٢٠٠٨ في أمريكا اللاتينية بأسرها وفقا للتقرير الأول لشركة كومسكور (comScore) أكبر شركة عالمية لتسويق ورصد استخدام شبكات الإنترنت في العالم. وبالطبع فإن ازدياد مستخدمي الإنترنت يعني فرصا واسعة لريادة الشبكات الاجتماعية؛ فعلي سبيل المثال؛ شركة سونيكو (Sonico) التي تدير موقع شبكة سونيكو الاجتماعية الجديدة سجلت ١٧ مليون مستخدم خلال فترة وجيزة من تقديمها لمستخدمي الإنترنت؛ واستطاعت الحصول على أكثر من ٤,٣ مليون دولار للاستثمار في تطوير الشبكة.

وشبكة سونيكو شبكة اجتماعية مجانية على الوب ومصممة خصيصا لجمهور أمريكا اللاتينية وقد بدأت خدماتها في يوليو ٢٠٠٧، مولية إهتمامها إلى الرواد الشرعيين بدلا من الكم الكبير من الرواد المجهولين ولهذا فإن شعارها "أناس حقيقيون، وتواصل حقيقي". وعلي نقيض العديد من الشبكات الاجتماعية، تبادر سونيكو بالتدخل في الاشتراكات عن طريق فريق متفرغ للتحقق من كل ملف شخصي جديد ومن محتوى كل شيء يدخل على موقع الشبكة؛ والشركة تزعم قدرتها على إدارة أكثر من مائتي ألف ملف يوميا. وبهذا استطاعت أن تقدم شبكة اجتماعية مفيدة وآمنة وممتعة يرودها رواد حقيقيون وليسوا وهميين, وفي نفس الوقت لها نكهة محلية؛ وربما يرجع نجاحها إلى سهولة استخدامها. وبعد سنة من إنشائها وصل عدد العاملين في سونيكو إلى ٨٨ فنيا ونجحت في إضافة ١١٠ آلاف مستخدم يوميا حتى وصل عدد مستخدميها إلى ٢٠ مليون مشترك مسجل. وقد وصلت إلى المرتبة ٣٩٢ وفق تصنيف أليكسا للشبكات الاجتماعية. وقد أضيف إلى الموقع نسخة بالبرتغالية في فبراير ٢٠٠٨، وفي فترة وجيزة أصبحت سونيكو ثاني شبكة اجتماعية في البرازيل حيث استقطبت فوق ٤ ملايين مشترك.

وبإمكان مستخدمي سونيكو البحث عن أصدقاء وإضافتهم إلى ملفاتهم الشخصية، وتحديث ملفاتهم الشخصية، والتحكم في خصوصياتهم، ورفع صور وفيديو من يوتيوب، وتنظيم الفعاليات، والتعامل مع أفراد آخرين عن طريق رسائل خاصة، وملاحظات وتعقيبات عامة والربط بصور إلى جانب مراسلات فورية. هذا بالإضافة إلى امكانية الدخول في تحديات في ستة ألعاب يشارك فيها عدة لاعبين وما يزيد على ٢٠٠ لعبة فردية. كما توفر صفحة سونيكو قائمة بالأصدقاء وأنشطتهم إلى جانب التسهيل للدخول على صفحات أخرى.

وتتيح سونيكو الفرصة للانضمام إلى شبكة أو أكثر من الشبكات التي تمثل الجامعات والمدارس الثانوية والأقاليم؛ وبالاشتراك في إحدى تلك الشبكات يمكن للمستخدم أن يبحث بسهولة عن أشخاص يشاركون في تلك الشبكة ويتواصل معهم. وقد أصدرت سونيكو ثلاثة أنواع من الملفات حرصا على دعم التواصل مع واقع الحياة مع الحفاظ على الخصوصية الفردية؛ وهي:

ملف خاص: مساحة شخصية لكل عضو في الشبكة، يمكن شخصنتها بألوان وخلفيات وأطروحات مختلفة.

- ملف عام: مساحة عامة للمشارك في العروض العامة.
- ملف مهني: يستخدم في التواصل مع حلقات الوصل المهنية.

تلك الملفات الثلاثة مفصولة تماما بعضها عن بعض بحيث تتيح للمستخدم شراكة المحتويات مع أصدقاء دون الشراكة فيها مع زملاء مهنيين، مثل صور خاصة، أو الشراكة في محتويات عامة على الملف العام مثل صور العطلات والأعياد. كما أن من خصائص سونيكو:

- سونيكو تكفل خصوصية العضو وأمانه, حيث تتيح لكل مشترك التحكم التام فيمن يطلع على المعلومات التي يعرضها على ملفاته.
- لكل ملف مستخدم لوحة حيث يمكن لأصدقائه ترك رسالة أو فيديو.

- يمكن إضافة أصدقاء والتفاعل معهم بالكتابة على لوحاتهم أو الربط مع صورهم أو الشراكة في فيديو من يوتيوب، أو الدردشة عبر الرسول الفوري، أو تحديهم في لعبة أو تنظيم فعالية أو إرسال رسالة خصوصية.
- تشكيل مجموعات تشترك في اهتمامات خصاصة؛ ويمكن لأعضاء كل مجموعة المساهمة في ندوات أو المشاركة في صور وفيديو وتنظيم فعاليات وتوجيه رسائل. وكل مجموعة لها مستوى خصوصية ملائم لها.
- بإمكان كل عضو الاشتراك في شبكة أو أكثر من شبكات المدارس أو الجامعات أو الأقاليم بحيث يسهل البحث عن أشخاص مألوفين في الحياة الطبيعية.
- يمكن التواصل عبر الرسائل الخاصة؛ التي تسلم إلى صندوق المرسل إليه والتي تحفظ تحت تصنيفة تميز رسائل الأصدقاء من رسائل مستخدمين آخرين؛ كما يمكن بعث رسائل خاصة إلى مجموعة من الأصدقاء.
- يمكن رفع عدد غير محدود من الصور وتصنيفها في ألبومات، ويمكن للأصدقاء الارتباط بالصور أو التعليق عليها.
- يمكن الشراكة في فيديو من يوتيوب (بعض الشبكات تسمح بتحميل فيديوهات خاصة مباشرة، ويلاحظ أن فيسبوك يحدد حجم كل فيديو يمكن تحميله).
- يمكن لأعضاء سونيكو تنظيم فعاليات بسيطة أو مهنية مع إضافة مرئيات خاصة ومع الحرية في جعل تلك الفعاليات علنية أو خاصة بمجموعة.
- يمكن للأعضاء تحدي أصدقائهم في بعض الألعاب الخاصة بسونيكو وتسجيل النتائج.
- يمكن الدردشة الفورية باستخدام رسول سونيكو.
- يمكن للأعضاء تبادل الكروت الالكترونية في المناسبات.

- هناك برنامج يذكر المشتركين بالمناسبات الخاصة مثل عيد ميلاد صديق.

إلى جانب سونيكو ما زالت هاي فايف أكبر شبكة اجتماعية بين الدول التي تتكلم الأسبانية فيما عدا أوكت التابع لجوجل الذي يسيطر على السوق الالكتروني في البرازيل. وقد اكتسبت هاي فايف مكانتها بتقديم الأسبانية على موقعها بينما ركز فيسبوك ومايسبيس على النمو في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولقد بلغ زوار هاي فايف في أبريل ٢٠٠٨ قرابة ١٢,٨ مليون أي حوالي ربع عدد زوارها في العالم الذي وصل إلى ٤٥ مليون زائر شهريا؛ بزيادة ٢٠٪ في الزوار في شهر فبراير ٢٠٠٨ عندما كان عدد الزوار ١٠,٧ مليون في أمريكا اللاتينية. وهذا جزء طبيعي من نمو هاي فايف على النطاق العالمي.

هذا علما بأن الاحصائيات التي تنشرها كومستور لا تشمل الإنترنت كافيه ولا الأجهزة المحمولة. وأما سجلات هاي فايف فتشير إلى عدد ١٦ مليون مستخدم شهريا وما يزيد على ٣٠ مليون مشترك في أمريكا اللاتينية في مايو ٢٠٠٨.

بالنسبة لفيسبوك فقد أبلت بلاءً حسنا مقارنة بجميع الشبكات الاجتماعية الأخرى حيث وصل عدد المشاركين فيها في أبريل ٢٠٠٨ إلى حوالي ١١٦,٤ مليون مقارنة بعدد ١١٥,٧ مليون مشترك في ماي سبيس على نطاق العالم. كما أن هناك نموا سريعا لفيسبوك في أمريكا اللاتينية حيث تضاعف عدد المشتركين بظهور النسخة الأسبانية ووصل إلى ٧,٧ مليون في أبريل ٢٠٠٨. وبهذا فإن معدل نمو فيسبوك يفوق معدل نمو هاي فايف إلا أن سونيكو تزعم أنها أسرع الشبكات الاجتماعية نموا في أمريكا اللاتينية.

وفي نفس الفترة تقلص عدد المشاركين في شبكات شركة وسائل فوكس التفاعلية (Fox Interactive Media) التي تعمل حاليا تحت إسم نيوز كوربوريشن ديجيتال ميديا جروب (NDM)، من ١٤ مليون في يوليو ٢٠٠٧ إلى ١١,٧ مليون في أبريل ٢٠٠٨.

كما قامت شركة إنتل (Intel) بتمويل شركة فوستو (Vostu) لإنتاج برنامج شبكات

اجتماعية يسمح للمستهلك ببناء شبكته الاجتماعية الخاصة به. وفوستو شركة ألعاب اجتماعية نشأت في مايو ٢٠٠٧؛ كشبكة اجتماعية خاصة بأمريكا اللاتنية وبحضور قوي في البرازيل. وقامت الشركة بإصدار أول لعبة اجتماعية ناجحة في يونيو ٢٠٠٩ باسم يوجا كراك (Joga Craque) وهي لعبة قائمة على تقمص شخصية لاعبين برازيليين في لعب كرة القدم. عقب ذلك أصدرت نسخة من اللعبة على أوركت الشبكة الاجتماعية الرائجة في البرازيل في أكتوبر ٢٠٠٩. ومؤخرا أنتجت فوستو لعبة زراعة على أوركت تحت اسم ميني فازندا (Mini Fazenda) التي وصل عدد لاعبيها النشيطين إلى قرابة ٨ ملايين شهريا وأصبحت اللعبة الاجتماعية الأولى على شبكة أوركت الاجتماعية.

هناك أيضا منافسة على النطاق المحلي لتقديم خدمات الشبكات الاجتماعية المبتكرة محليا مثل بطانجا (Batanga)التي وصل عدد مستخدميها في أبريل ٢٠٠٨ إلى ٨,٨ مليون. كما أن مواقع التدوين مثل وردبرس وبلوجر (Blogger) والخدمات المحلية أكثر رواجا من هاي فايف أو أي من منافسيها.

ولقد شاهد العالم في الوقت الحاضر انفجارا في الشبكات الاجتماعية الجوالة أكثر مما يجري في الشبكات الاجتماعية على الوب. ومن هذا المنطلق فإن النسخ الجوالة من الشبكات العالمية المألوفة على الوب لها ميزة كبرى عن الشبكات العالمية التي تصمم خصيصا للأجهزة المحمولة. وبهذا فإن مواقع مثل فيسبوك وهاي فايف لهما ميزات لريادة سوق الشبكات الاجتماعية في أمريكا اللاتينية؛ خاصة وأن إحصائيات ٢٠٠٨ أشارت إلى أن ٣٧٥ مليون شخص في أمريكا اللاتينية يملكون هاتفا محمولا أي حوالي ٦٦٪ من تعداد السكان؛ مقارنة بمتوسط ٤٦٪ في سائر العالم.



تداعيات الشبكات الاجتماعية

٥ – تداعيات الشبكات الاجتماعية

التأثيرات النفسية

استخدام الإنترنت

تضاربت آراء الباحثين بالنسبة لتأثير استخدام الانترنت على وظائف العقل البشري وإن اجمعت على وجود تغيرات محسوسة في أداء المخ نتيجة الاستخدام المفرط للإنترنت. فبعض الدراسات تؤكد على أن تلك التغيرات ضارة وأخرى ترى أنها مفيدة. حيث يؤكد نيكولاس كار (Nicholas Carr) أن استخدام الإنترنت يعوق التفكير المتعمق الذي يؤدي إلى الابتكار الحقيقي. كما أن الارتباطات التشعبية والتنشيط الزائد يفضي إلى أن المخ يجب أن يصب انتباهه على القرارات قصيرة المدى. كذلك فإن غزارة المعلومات المتوفرة على الشبكة العنكبوتية العالمية تغمر العقل وتستحوذ عليه فتؤذي الذاكرة طويلة المدى. كذلك فإن وفرة المحفزات الفكرية يؤدي إلى حمل إدراكي ثقيل مما يجعل من الصعوبة تذكر أي شيء.

في المقابل يرى عالم النفس ستيفن بنكر (Steven Pinker) أن الناس لديهم قدرة على التحكم فيما يقومون به, وأن البحث والمنطق لا يتأتي بصورة طبيعية للناس. ثم إن الخبرة لا تعيد تنظيم القدرات على استيعاب المعلومات في العقل وبهذا فإن الإنترنت في الواقع ترفع من ذكاء الناس.

ولقد قام الطبيب النفسي جاري سمال (Gary Small) بدراسة نشاط المخ عند متصفحي الويب النشطين والمتصفحين العرضيين للويب باستخدام فحوصات الرنين المغناطيسي (MRI) لكلا الفريقين. وقد أظهرت الدراسة أن نشاط المخ عند تصفح الإنترنت متزايد في حالة المتصفح ذي الخبرة مقارنة بحالة المبتدئ خاصة في قشرة الفص الجبهي (prefrontal cortex) التي تختص باتخاذ القرارات وحل القضايا؛ إلا أنه لا يوجد أي فارق ملحوظ بين الفريقين في نشاط المخ عند قراءة نصوص مكتوبة. هذه القرائن تدل على أن مسارات عصبية مميزة قد تطورت في حالة مستخدمي الويب

المتمرسين نتيجة استخدامهم للويب. وبهذا فإن تفجر التقنية الرقمية الجارية لم يغير من أسلوب الحياة والاتصالات بل قد غير المخ بسرعة وبصورة ضخمة. لكن نيكولاس كار يؤكد أن استخدام الإنترنت يودي إلى قصر في مدى انتباه الشخص ويجعل من الصعوبة عليه القراءة بالمعنى التقليدي أي يقرأ كتابا باطراد دون توقف ذهني متتابع. ولاحظ أنه هو واصدقاؤه لم يعد لديهم القدرة على التركيز لقراءة كتاب بأكمله، رغم أنهم كانوا شغوفين بالقراءة في صغرهم قبل إقبالهم على استخدام الإنترنت.

ولقد قام باحثون من يونيفرسيتي كولج (University College) بلندن بدراسة استغرقت خمس سنوات عن عادات الإنترنت، حيث وجدوا أن أنشطة الناس الذين يستخدمون مواقع الإنترنت تكاد تقتصر على التصفح السريع والقفز من موقع إلى آخر دون العودة لموقع زاروه. وفيما يبدو أن استخدام الإنترنت أدى إلى بزوغ لون جديد من القراءة يعتمد على قوة التصفح الأفقي للعناوين وقائمة المحتويات والموجز في سباق لفوز سريع وكأنما استخدام الإنترنت وسيلة لتفادي القراءة بالمعني المألوف.

وقد اقترح بعض الباحثين وعلي رأسهم جاري سمال بأن الانترنت تساعد في تزكية القدرة العقلية عند متوسطي العمر وكبار السن؛ ولقد تضمنت الدراسة مقارنة النشاط العقلي عند القراءة وعند تصفح الإنترنت فوجد أن العقل أنشط عند تصفح الإنترنت. وكشفت نتائج البحث المشجعة عن أن تقنية الكمبيوتر قد تفيد كبار السن من الناحية الفيسيولوجية؛ إذ أن أنشطة الإنترنت تساعد على تدريب المخ وإصلاح أدائه.

هذا بينما ذكر إفجني موروزوف (Evgeny Morozov) أن الشبكات الاجتماعية قد تكون ضارة بالناس حيث إنها تحطم الخصوصية الفردية؛ وبدأت شركات التأمين تدخل على بيانات الأفراد المنشورة على صفحاتهم في فيسبوك لمحاولة إثبات أنهم يعانون من مشاكل صحية مثل الاكتئاب؛ كما قام بعض الرؤساء بالدخول على صفحات المتقدمين للعمل لديهم لتقييمهم؛ وبعض الجامعات حاولت مشاهدة صور الطلبة بحثا عن صور سكر أو تعاطي مخدرات. كما أن الإنترنت تجعل الناس مستسلمين

ويتفادون المخاطر. ومع انتشار منتجات التقنيات الحديثة من كاميرات ومسجلات، بدأ الناس يتصرفون بصور غير معتادة خشية الإساءة إلى سمعتهم حيث إن الناس قدر يرون صورهم على الإنترنت.

في نفس الوقت يرى بعض الخبراء أن الانترنت توفر معلومات فورية مما يحسن التطبيق العملي للذكاء؛ إذ أن الإنترنت وفرت ثمار التقنية لكل فرد. غير أن الكثير من العلماء يرى أن قدرة الناس على التركيز أفسدتها تفجرات المعلومات المتاحة. وقد تذكر هذه المقولة البعض بمقولة فيلسوف إغريقي قديم تعليقا على انتشار الكتابة والقراءة أن ذلك سيدعو إلى خمول الناس وعزوفهم عن التفكير المستقل.

تأثير المجتمعات الافتراضية

الصحة

إن تأثير المجتمعات الافتراضية على النواحي الصحية للناس لم تلقَ اهتماما كبيرا خاصة الأعراض الجانبية حيث إن العلاقات الافتراضية ليست لها نفس القيمة مثل العلاقات الحقيقية لانعدام الروح الاجتماعية. كما أن هناك تخوفا من أن العلاقات الافتراضية تفتح السبل إلى التعدي الكلامي والكبت, وربما تدفع إلى الانتحار إلى جانب التعدي على الخصوصيات الفردية. ورغم أن بعض الدراسات التي أجريت على التأثير الصحي للمجتمعات الافتراضية لم تخلص إلى نتيجة حتمية عن وجود جوانب سلبية إلا أنها لم تنفِ عدم التسبب في أذى للأفراد. ولقد عاق الاستمرار في تلك الدراسات ارتفاع نسبة إنسحاب المشاركين فيها إلى جانب عدم التعمق والتنوع في وسائل البحث[٨٥].

وقد أجريت بحوث عن مجتمعات افتراضية تكونت حول مشاكل صحية مشتركة بين أفرادها؛ حيث تتيح الشبكات الاجتماعية في هذه الحالة فرصا للحديث المفتوح دون قيود بين أشخاص يعانون من نفس المشاكل سواء كان ذلك يتعلق بهم شخصيا أو بأفرد من عائلتهم[٨٦]. وتلك المواقع في نمو مطرد بعد أن لاقت رواجا كبيرا؛ حتى أن

بعض القائمين على الرعاية الصحية يكونون مجموعات ممن يتولون علاجهم إلى جانب إتاحة الفرص لتوجيه أسئلة إلى أخصائيين. ولقد كان لتكوين مجموعات اجتماعية افتراضية من أفراد لديهم نفس الاهتمامات الفضل في توفير السبل للمرضى لتحسين مفاهيمهم وسلوكياتهم تجاه العلاج والممارسات الصحية[٨٧-٨٨]. ورغم انتشار استخدام تلك المنافذ بين المرضى إلا أن التأثير الصحي ما زال موضع بحث.

والدراسات التي أجريت على الشبكات الاجتماعية الصحية أجريت غالبيتها على مجموعات تعاني من أمراض مستعصية وخطيرة مثل المرضى المصابين بالسرطان أو فيروس نقص المناعة البشرية، أو أي أمراض أخرى تهدد الحياة. ولما كان المشاركون في الشبكات الاجتماعية يطمحون عموما في تكوين علاقات اجتماعية[٨٩]، فإن الأفراد الذين يعانون من أمراض خطيرة لا يستطيعون ذلك حيث إنهم قد يعرضون صحتهم للخطر بمغادرة البيئة الآمنة لذلك فهم يلجأون إلى إقامة علاقات افتراضية لا تؤدي لعلاقات على مسرح الواقع.

ولقد وجد من بحوث أجريت على أطفال يعانون من أمراض مستعصية أن استخدام الشبكات الاجتماعية عليهم له تأثير حسن حيث إنها تؤثر إيجابيا على سلوكياتهم وعلي أمزجتهم. والأفراد الذين يعانون من أمراض قاتلة ينسحبون في العادة من أي نوع من التعامل مع المجتمع ومع ذلك فإن الشبكات الاجتماعية الالكترونية تشجعهم على العودة إلى الانخراط في المجتمع بصورته الافتراضية, بل إن تأثير ذلك عليهم كان إيجابيا حيث إنه حفزهم على الاندماج ودفعهم إلى السعي لتعلم المزيد عما يعانون وعما يمكن أن يتوقعوه من الآخرين. أما بالنسبة للأطفال الذين شاركوا في الدراسة فإن سلوكهم ومزاجهم لم يتغير فحسب بل إنهم أصبحوا على استعداد لأن يواصلوا العلاج طواعية بعد تعاملهم مع آخرين على الشبكات الاجتماعية[٨٦].

وبهذا فبينما هناك معلومات قليلة عن تأثير المجتمعات الافتراضية والشبكات الاجتماعية على صحة الأصحاء فإن هناك بيانات كافية عن التأثير الحميد لها على المرضي حيث إنها تساعدهم على استرداد عافيتهم النفسية.

ومن المفارقات الغريبة أن مديرا انجليزيا للصحة العامة الذي كان يشرف على بحث عن انتشار مرض الزهري في بريطانيا ربط بين انتشار المرض في بعض المناطق وزيادة عدد المشتركين في الفيسبوك. وبالطبع لقي التقرير نقدا لاذعا لتغافله عن الفرق بين الاستدلال على الروابط والسببية.

الشراكة المدنية

إن المجتمعات الافتراضية لها تأثير مباشر على درجة مساهمة الأفراد في فعاليات المجتمع المدني؛ فلقد أدت بعض الدراسات إلى الاستنتاجات التالية:

- أن نسبة ٢٠,٣ ٪ من المشاركين في المجتمعات الافتراضية يقومون ولو لمرة واحدة على الأقل بنشاط في الحياة الواقعية لدعم مطلب مدني للمجتمع الافتراضي المشاركين فيه.
- أن نسبة ٦٥٪ من الأعضاء في مجتمعات افتراضية بدأوا المشاركة في مطالب مدنية منذ بدأوا الانتماء إليها.
- أن نسبة ٤٣,٧٪ أصبحوا أكثر حرصا على المشاركة في القضايا المدنية منذ اشتركوا في المجتمعات الافتراضية.
- أكثر من نصف أعضاء المجتمعات الإفتراضية يدخلون على الموقع المشاركين فيه مرة واحدة يوميا، بينما ٧٠٪ يتفاعلون مع الأعضاء الآخرين يوميا.

ولقد قام سيمون بردال (Simon R. B. Berdal) باستكشاف إمكانيات الإنترنت كآلية مدنية لقوة الاتصالات؛ في رسالة دكتوراة عام ٢٠٠٤، حيث توفر الإنترنت قنوات جديدة للشراكة في منابر افتراضية للنقاش, كما أنها تروج لعلاقات وتجمعات مدنية تنساب وتتراكم من خلالها قدرات الاتصال؛ وبهذا فإن القوى الوطنية المهمشة في مجتمع محدود تتشابك مع قوى عالمية مهمشة أكبر منها لتكوين قدرات متجمعة قوية؛ وبهذا فإن الإنترنت تغير تركيبة نموذج المركز والهامش بتحفيز الهوامش التقليدية لتترابط في بنيات لهوامش ضخمة تضيق الخناق على مراكز متعددة وتستولي عليها دفعة واحدة[٩٠].

وللحد من تزايد القدرات المحتملة للإنترنت التي تتجلى في الشبكات الاجتماعية والمجتمعات الافتراضية يلزم على الجهات المتوجسة من هذا النمو والتراكم السريع وضع احترازات لحمايتها من الاصطدام بتلك القوة. غير أن الاجراءات الاحترازية من فلترة المواد غير الملائمة قد تحد من التأثير على القوى المحلية المهمشة ولكن من الصعب الحد من زحف القوى العالمية المهمشة. ومن هذا المنطلق يرى بعض المحللين أن مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية على الوب مثل الفيسبوك وتويتر ساعدت في تنظيم الثورات السياسية في مصر حيث ساعدت بعض المتظاهرين في تنظيم المظاهرات ونشر المعلومات والتعبير عن المظالم.

وعموما فإن دور الإنترنت كآلية مدنية لقوة الاتصالات يتجلى في فتح المجال للمشاركة في ندوات وحوارات افتراضية بينما تساعد على إقامة علاقات وإنتماءات مدنية جديدة حيث تسري قوة الاتصالات وتراكم. وليس هناك من حدود للاتصالات سوى ما يفرضه الشخص على نفسه بهدف الحماية الشخصية. ورغم محاولات الحكومات الحد من الشبكات الاجتماعية للتحكم في الأفكار المطروحة إلا أن تلك المحاولات باءت بالفشل، لأن الأشخاص يتلمسون سبلا للالتفاف حول التدخل الصريح للسلطات.

خصائص المجتمعات الافتراضية

الفوائد

المجتمعات الافتراضية تقدم عدة فوائد منها: مزية التبادل الفوري للمعلومات وهي خاصية غير متوفرة في مجتمع الحياة الواقعية. وهذا يتيح للناس المساهمة الفعالة في العديد من الأنشطة من بيوتهم مثل التسوق ودفع الفواتير, والبحث عن معلومات محددة. كما أن الفرص متاحة لهم للشراكة في آلاف من مجموعات النقاش حيث يكون بمقدورهم إقامة علاقات خاصة والحصول على معلومات في مختلف المواضيع مثل السياسة والمساعدات الفنية والاستشارات الصحية والأنشطة الاجتماعية والترفيهية. والمجتمعات الافتراضية توفر مجالا مثاليا لتكوين ذلك النوع من العلاقات حيث إن من السهل الإعلان عن تلك المعلومات وسرعة الاستجابة لها. كما أن هذا النوع

من المجتمعات يضفي على أعضائه الشعور بالإنتماء، وبمقدور مستخدمي الشبكات الاجتماعية تبادل الدعم المعنوي بينما أن الأمر كله سهل وميسور ولا يكلف الكثير(٩١).

إقتصاديا يمكن للمجتمعات الافتراضية أن تنجح اقتصاديا حيث إنها تجني أموالا من رسوم العضوية والاشتراكات ورسوم الاستخدام (إذا كانت موجودة)، وعمولات الإعلانات. وعموما فإن المستهلكين يشعرون براحة للتعامل المباشر على الانترنت طالما أن البائع يتمتع بسمعة طيبة في المجتمع العادي. كما تتميز المجتمعات الافتراضية بعدم التدخل في المعاملات التجارية مما يلغي طبقة الموزعين ويوصل المشتري مباشرة بالمورد. وهذا يلغي الرسوم التي يتقاضاها الموزع ويسمح بالتعامل المباشر بين المستهلك والمصنع(٢٥).

المثالب

بينما الاتصالات الفورية تعني سرعة الدخول على المعلومات فهذا يعني أيضا أن المعلومات المطروحة نشرت دون مراجعة للتحقق من صحتها. ومن الصعب انتقاء مصادر موثوق بها لغياب من يراجع كل معلومة تنشر على الإنترنت لتوخي قدر من الجودة؛ حيث إن كل شيء يأتي من المصدر الذي كتبه دون تدقيق أو تمحيص(٩٢).

كما أن كثيرا ما تغفل الهوية الحقيقية للمشارك وبهذا فإن من الشائع أن يستخدم الناس المجتمع الافتراضي للعيش في مجتمع خيالي كنوع آخر من الأشخاص. لهذا فعلي مستخدم الشبكات الاجتماعية توخي الحذر والتعرف على مصدر المعلومات والتحقق من الحقائق مع أهل المعرفة.

وفي الواقع أن المعلومات المستقاة من الإنترنت قد تختلف عن المعلومات التي يمكن التحصل عليها من مجتمع واقعي, لأن المعلومات على الإنترنت قصيرة العمر؛ وبالتالي فإن على المستخدمين الاحتراز مما ينشرونه على الانترنت من معلومات عن أنفسهم حرصا على أن لا يتم التعرف عليهم بسهولة لأسباب أمنية.

القضايا

الأمن القومي

إن وسائل الإعلام الجديدة أضحت موضع اهتمام من مجتمع التجسس نظرا لسهولة التدخل فيها الكترونيا على شاكلة قواعد بيانات, حيث أصبح من الممكن استرجاعها بسرعة وقيام الحكومات القومية بعملية هندسة عكسية. ويعتبر فيسبوك وتويتر موقعين من المواقع التي تحظي باهتمام مجتمع التجسس، حيث يقوم الأفراد بالإفصاح عن معلومات شخصية يمكن نخلها بدقة وتصنيفها لفتح ملفات أو دوسيهات لأشخاص محط الاهتمام وكذلك أي مواطن. ومثل تلك المواقع من شبكات التواصل هي المصدر الرئيسي لويكي ليكس (WikiLeaks).

كما أن هناك طرقا متعددة لتحليل الشبكات الاجتماعية وما يسمي بفنون التنجيم عن البيانات (Data mining) التي يمكن بها استخلاص المعلومات مما يطرح في تلك الشبكات.

الخصوصية

وهناك كثير من الدواعي للقلق بالنسبة لخصوصية الأفراد المشاركين في خدمات الشبكات الاجتماعية، وهذا القلق ينمو بين مستخدمي الشبكات من حيث البواح بفائض من المعلومات الشخصية ومخاطر الأشخاص ملتوي السلوك ممن يغررون بالشباب الساذج. كما أن على رواد تلك الخدمات التنبه إلى سرقة البيانات وكذلك الاعتداء على البيانات الشخصية بالفيروسات الالكترونية التي يمكن أن تقوم باقتناصها ونشرها على نطاق واسع يؤدي إلى أذى. وإن كانت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الكبرى مثل ماي سبيس ونت لوج (Netlog) تتعاون عادة مع رجال الردع القانوني لمنع تلك الأحداث.

بالإضافة إلى ذلك هناك تهديد بديهي على الخصوصية يتعلق بعرض فائض من المعلومات الشخصية على الشبكات الاجتماعية يمكن أن يقع في حوزة مؤسسات

كبرى أو وكالات حكومية مما يمكن تلك الجهات تكوين ملف خاص عن سلوكيات الفرد يمكن على أساسه اتخاذ قرارات تلحق الأذى بذلك الفرد.

كذلك هناك قضية التحكم في البيانات أو المعلومات التي ربما يغيرها أو يزيلها المستخدم كلية لكنها تبقي أو يجري تمريرها لطرف ثالث. هذا الخطر تمثل عندما قام موقع كيتشاب (Quechup) وهو موقع شبكة اجتماعية موضع جدال كانت تقوم بحصاد عناوين بريد الكتروني من حسابات مستخدمي البريد الالكتروني لاستخدامها في عمليات إرسال رسائل الكترونية غير مرغوب فيها أو بريد قمامة أو سبام (spam).

وموقع شبكة كيتشاب الاجتماعية وصل إلى القمة في عام ٢٠٠٧ عندما وظف دعوات أوتوماتيكية بالبريد الالكتروني في تسويق فيروسي إلى كل العناوين في سجلات العناوين الخاصة بأعضائها فيما سمي بحملة سبام وأثارت موجة حادة من النقد. والسبب في أن الدعوة كانت محل جدل هو أن كيتشاب تطلبت الإذن بالدخول على سجل العناوين دون توضيح لنواياها؛ والدعوات أرسلت للعناوين في سجلات العناوين دون إذن من أصحاب عناوين البريد الالكتروني.

وفي رد فعل للنقد صرحت شركة آيديت (iDate Corporation) الشركة الأم لكيتشاب بأن كيتشاب كانت واحدة من أول مواقع الشبكات الاجتماعية التي ضمنت تلك الخصيصة في خدماتها في عام ٢٠٠٥. ومع رواج موقعها بين الشبكات الاجتماعية بدأت تتوضح أي الخصائص يجب أن تقدم وأيها لا يجوز تقديمه وتبين لاحقا أن ما فعلته لم يتماشى مع التقاليد الجارية. وقامت كيتشاب بتغيير كيفية إدارة خدماتها وأكدت لعملائها بأنها لم تكن تتعمد إيذائهم وإن كان التصرف خاطئا, وغيرت كيفية التصرف مع سجل العناوين وأعطت الأعضاء حرية اختيار من يريدون التواصل معه. ولكن ما حدث ما زال محل تساؤل في محاولات لاستيضاح إن كانت العملية عبارة عن عملية سبام تقليدية أو أن شركة متعاونة مع كيتشاب قامت بتلك الحملة للترويج للخدمة الممتازة التي كانت تقدمها.

ولما كان سؤال عناصر البحوث الطبية والعلمية التي تجري عليهم الدراسة؛ عن

معلومات تتعلق بسلوكياتهم يجري التدقيق فيها بحزم في العادة بواسطة مجالس مراجعة في المؤسسات، وذلك للتأكد من موافقة المراهقين وأبائهم؛ فليس من الواضح أن تلك القواعد تسري على باحثين يجمعون بياناتهم من مواقع الشبكات الاجتماعية؛ حيث إن تلك المواقع تحتوي على بيانات غزيرة يصعب الحصول عليها بالطرق التقليدية؛ ورغم أن تلك البيانات متواجدة في موقع مفتوح إلا أن نشرها في بحث يعد اعتداء على الخصوصية الفردية[٩٢].

وفي الواقع أن انتهاك الخصوصية في مواقع الشبكات الاجتماعية قد ينتج من عدة عوامل؛ فعلي سبيل المثال قد يفصح المستخدمون عن معلومات شخصية بينما المواقع لا تتخذ الإجراءات الملائمة لحماية خصوصياتهم بينما يقوم طرف ثالث باستخدام تلك المعلومات في عدة أغراض تخدم مصالحه وبصورة متكررة.

أصبح التواصل عبر الشبكات الاجتماعية الوسيلة المفضلة في التواصل الاجتماعي بالنسبة لجيل الإنترنت؛ بدأ من التعبير عن موقف ولعب دورا, إلى مجرد التفريج عن النفس. إلا أن تلك الوسائل يمكن اختراقها بسهولة والاطلاع على محتوياتها من جانب أي طرف مهتم بمعلومات عن المستخدمين[٩٤].

إتباعا لمخططات حكومة المملكة المتحدة في رصد حركة المرور في الشبكات الاجتماعية، اقترح البعض أساليب تضاهي عملية تعطيل البريد الالكتروني لشبكات مثل تويتر وفيسبوك وهذه يمكن أن تتضمن مصاحبة وتتبع عدد كبير من الناس بصورة عشوائية لوقف محاولات تحليل الشبكات.

الإشعارات

هناك اتجاه لقيام مواقع الشبكات الاجتماعية بإرسال إشعارات إيجابية فقط للمشتركين؛ فعلي سبيل المثال مواقع مثل بيبو وفيسبوك ومايسبيس لن ترسل إشارات للمستخدمين عندما يجري حذفهم من قائمة أصدقاء مشترك؛ كذلك فإن بيبو ترسل إخطارا للمشترك إذا انتقل اسمه إلى رأس قائمة الأصدقاء لمشارك آخر ولكنها لا تخطره إذا انتقل اسمه إلى ذيل القائمة.

هذا الأسلوب يسمح للمستخدمين بالتخلص من لا يرغبون من قائمة الأصدقاء بسهولة متناهية, وعادة دون مواجهة حيث إن المستخدم قلما يلاحظ اختفاء شخص من قائمة الأصدقاء. وهذا يفرض جوا إيجابيا عاما للموقع دون جلب الانتباه إلى أحداث قد لا تكون سارة مثل انتهاء صداقة أو نبذ صديق أو اختفاء آخر.

الاطلاع على المعلومات

كثير من الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك تعطي المستخدم حق اختيار من من حقه الاطلاع على ملفه؛ وهذا يمنع أي مستخدم غير مخول بالدخول على معلوماته. وبهذا صارت هناك إشكالية في السماح للآباء الذين يرغبون في الاطلاع على مايسبيس أو فيسبوك الخاص بأولادهم المراهقين الذين لا يرغبون لأهلهم الاطلاع على نشاطهم على الشبكات الاجتماعية. ويمكن للمراهقين بجعل ملفهم خاصا أن لا يسمحوا لأحد بمن فيهم أهليهم الاطلاع على ملفهم سوى من يضيفونهم كأصدقاء. والواقع أن المراهقين على وجه الخصوص حريصون على خلق حواجز بين حياتهم الخاصة وآبائهم[٩٥].

وحتى يمكن تعديل أو مراجعة المعلومات في حساب معين على موقع الشبكات الاجتماعية يلزم عادة إدخال اسم المستخدم أو عنوان بريده الالكتروني (login) وكلمة السر؛ وذلك يمنع المستخدم غير المسموح له من إضافة أو تغيير أو إزالة معلومات شخصية أو بيانات أو صور.

احتمال إساءة الاستخدام

إن الحرية النسبية التي تتمتع بها خدمات الشبكات الاجتماعية قد تسبب في قلق من احتمال اساءة استخدامها من جانب روادها؛ ففي أكتوبر ٢٠٠٦ أنشأت لوري جنين درو (Lori Janine Drew) ملفا مزورا على ماي سبيس باسم جوش إفانز (Josh Evans) ما أدى إلى انتحار مجان مايير (Megan Meier)؛ ما أثار قلق عالمي بالنسبة لاستخدام خدمات الشبكات الاجتماعية في أعمال البلطجة. وفي يوليو ٢٠٠٨ حكم على جرانت رافائيل (Grant Raphael) بدفع غرامة ٤٤ ألف دولار في بريتون (Briton)

للتشهير والتعدي على خصوصية ماتيو فيرشت (Matthew Firsht) زميل دراسة سابق لها، حيث وضعت صفحة زائفة على فيسبوك تحمل اسمه عقب خلاف معه، وصورته الصفحة على أنه شاذ وغير أمين.

وقد أدت اساءة استخدام خدمات الشبكات الاجتماعية إلى النظرة إليها بشكوك وتوجس، حتى أصبح من السهل التشكك في المستخدمين الحقيقين؛ ففي سبتمبر ٢٠٠٨، حظر المشرفون على موقع فيسبوك بأستراليا صفحة إلمو كيب (Elmo Keep) على أساس عدم إذعانه لشروط الاستخدام؛ وهو واحد من عدة أشخاص منعوا من استخدام خدمات الموقع للاشتباه في أن الأسماء التي يستخدمونها زائفة لا لشيء إلا أنه تشابه أسماء شائعة مثل إلمو الشخصية الخيالية في برنامج شارع السمسم (Sesame Street).

خطر على سلامة الطفل

هناك العديد من الناس وبعض السلطات قلقة تجاه إساءة الأطفال والمراهقين استعمال خدمات الشبكات الاجتماعية خاصة فيما يتعلق باتصالهم بمنحرفين جنسيا ممن يتصيدون الأطفال على الإنترنت. ولقد قامت الحكومات ببعض الإجراءات بغية الوصول إلى حل أمثل؛ خاصة وأن الإجراءات التقنية غير فعالة. وفي مايو ٢٠١٠ قامت السلطات باكتشاف موقع للشبكات الاجتماعية يضم مئات الأشخاص النشطين في تبادل الصور الإباحية الخاصة بالأطفال.

التصيد والتقزيم

من الإساءات الشائعة في استخدام الشبكات الاجتماعية استغلال البعض لها للإساءة النفسية بأفراد آخرين من المشاركين. فليس نادرا نقل عملية الإساءات النفسية التي تجري في عالم الواقع إلى الإنترنت فيما يشار إليه بالتصيد أو التقزيم (trolling)[٩٦-٩٨]. والمتصيد هو شخص يصطاد في الماء العكر ليشعل الفتنة في أي حوار ينضم إليه فيساهم بتعليقات أو كلام مثير للجدل لا علاقة له بموضوع الحوار

الدائر؛ بهدف الهدم والخروج عن الموضوع، وإثارة الجدل والفتنة بين أفراد المجتمع الذي يتواصل معه على الانترنت؛ مستخدما أسلوب استمالة العواطف وتحريك البعض ضد البعض الآخر، وتحويل بيئة المجموعة من بيئة تكاملية متعاونة إلى بيئة تصارعية متنازعة؛ تشبه في تعليقاتها وتعاملاتها بيئة مجتمع منتديات الإنترنت أو غرف المحادثة (الدردشة)؛ غير المحكومة بضوابط وقواعد مناسبة للنقاش المفيد.

ومن المعتقد أن كلمة المتصيد مشتقة من عملية تصيد ضعاف النفوس، المأخوذة من طريقة صيد الأسماك بطريقة "ترولينج"، والتي تكون برمي الطعم وجره ببطء في المياه الضحلة؛ من أجل الوصول إلى الغرض، وهو نجاح عملية الصيد. فالمتصيد (الترول) يتبع مثل هذا الأسلوب في النقاش حول الموضوع المستهدف؛ فهو يبدأ في النقاش مرتديا عباءة الرجل الصالح بتعليق ظاهره طيب بما في ذلك المساهمة البنّاءة ومناقشة تطوير الموضوع، وباطنه خبيث يهدف إلى إثارة الجدل بين المتحاورين وتقليبهم على بعضهم، ويحاول تلافي وصول النقاش إلى نهاية مثمرة؛ كي يستنفد وقت وجهد أفراد المجتمع ويبعدهم عن استكمال عملهم البنّاء.

كما أن كلمة الترول تعني القزم أو المخلوق الضئيل على شاكلة مخلوقات خيالية جسدت في الفولكلور الإسكندنافي، وحكايات الأطفال؛ والتي كانت في الغالب مخلوقات تضمر الشر وفي الأساطير المصرية بمثل عقلة "الصباع". وبهذا يشمل سوء استخدام الشبكات الاجتماعية التقزيم الذي يمكن أن يأخذ عدة صور منها مسخ صورة شخص ميت أو السباب أو الاستهزاء والسخرية أو عمل مقالب مع أشخاص مرهفي الحس أو سذج؛ أو التعليق النابي بهدف إغضاب شخص أو الدخول في مهاترات أو شجار كلامي معه.

البلطجة

البلطجة أمر شائع الحدوث نسبيا على الإنترنت ويمكن أن تؤدي إلى عواقب جسيمة على الضحايا بما في ذلك الصدمات النفسية. وفي بعض الإحصائيات وصلت نسبة عدد مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية الذين تعرضوا لعملية بلطجة حوالي

٣٩٪. وقد أبدى بعض المراهقين ضيقهم تجاه مواقع بعض الشبكات الاجتماعية مثل ماي سبيس حيث تعرضوا لضغوط نفسية فوق طاقتهم[٩٥]. حيث إن لا توجد حدود لما يمكن للأفراد نشره على الإنترنت؛ ومن ثم لا يوجد ما يمنع الأفراد من نشر ما يسبب آلاما نفسية لآخرين.

وبلطجة الإنترنت على وجه التحديد هي استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متكرر وعدواني متعمد لشخص أو مجموعة بهدف إلحاق الأذى بآخرين. وهذه الظاهرة تنتشر بين الشباب بصورة أدت إلى حملات مضادة لها وسعي حثيث من البعض في الولايات المتحدة الأمريكية بالمطالبة بسن قوانين تضع حدا لها. ومن تعريفاتها أنها استخدام الإنترنت أو الهواتف المحمولة أو أي أجهزة مماثلة لإرسال صور أو عبارات تتعمد إيذاء أو إحراج شخص آخر[٩٩-١٠٢].

وبلطجة الإنترنت قد تقتصر على رسائل متوالية تتضمن تهديدا أو سخرية أو تحقيرا لشخص مع الإصرار على الملاحقة وعدم التوقف حتى لو قام الضحية بإيقاف كل سبل الاتصال معهم. وذلك بتحريض آخرين عليه أو استخدام المعلومات الشخصية التي حصلوا عليها خلال التواصل معه على الشبكات الاجتماعية بهدف التشهير أو الملاحقة.

الاتصالات الخاصة بين الأفراد

تزايدت الاتصالات الخاصة بين الأفراد باللجوء إلى الشبكات الاجتماعية كوسيلة للتواصل. غير أن البعض يرى أن العديد من المشاركين في تلك الشبكات وخاصة المراهقين الذين يعتمدون كلية في التواصل مع الآخرين على الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وماي سبيس, يعرضون أنفسهم إلى الارتكاس إلى سن الطفولة حيث تجذبهم أصوات الأجراس والأضواء والعزوف عن التعمق في الفكر والمعيشة اللحظية.

التحقيق والتقصي

تستخدم خدمات الشبكات الاجتماعية بصورة متزايدة في التحقيقات القانونية والجنائية؛ إذ أن بعض المعلومات التي تنشر على مواقع مثل فيسبوك وماي سبيس قد استخدمتها الشرطة في عمليات التحليل الشرعي للملفات (forensic profiling). وهيئات الرقابة القانونية والمسئولون في الجامعات لعقوبة مستخدمي تلك الشبكات الاجتماعية؛ بل إن محتويات ماي سبيس قد استخدمت في المحكمة.

كما أن فيسبوك يستخدم بإدارات المدارس ووكالات فرض القانون كمصدر للإثبات ضد الطلبة المشاركين فيه؛ إذا ما تورطوا في مخالفات قانونية؛ حيث إن الموقع يعتبر الموقع المفضل لطلبة الجامعات, وفي نفس الوقت يتيح الموقع لمستخدميه فرصة نشر ملف شخصي يحتوي على تفاصيل مسهبة تحتوي على معلومات شخصية. تلك الصفحات يمكن أن تعرض على مستخدمين آخرين من نفس المدرسة بما في ذلك المشرفين على مساكن الجامعة والحرس الجامعي. ولقد أدى تصفح الحرس الجامعي لصفحات طالب إلى التعرف عليه في صورة على الفيسبوك وهو يحمل سلاحا في مكان عام.

التنقيب في البيانات

من خلال التنقيب في البيانات الشخصية المتاحة عن المشاركين على صفحاتهم في الشبكات الاجتماعية، يمكن للشركات أن توجه إلى من هم على شاكلتهم حملات دعائية عن منتجات وبضائع تجذب انتباههم فتحسن من مبيعاتها وتزيد من أرباحها. إذ يتيسر للشركات عن طريق هذه البيانات تصنيف سلوكياتهم على الإنترنت إلى جانب التركيبة السكانية التي يمثلونها, وبهذا يمكن وضع ملفات تتضمن ملامح شرائح مختلفة من المستهلكين تنبئ عما يفضلونه وما يجذبهم وما ينفرهم, إلى جانب مدى قدراتهم الشرائية.

التنقيب في البيانات عملية يستخدم فيها الكمبيوتر لفحص وتحليل كميات هائلة من البيانات في محاولة لاستكشاف أنماط محددة عن طريق إيجاد علاقات منطقية بين بعضها البعض وذلك لاستنباط أكبر قدر من المعلومات أو المعرفة من دون وضع فرضيات مسبقة عما يمكن أن تكون عليه هذه المعرفة. يلي ذلك عملية تلخيص لنتائج التنقيب في البيانات مثل نماذج عن علاقات محتملة بين البيانات بطريقة تكون مفهومة ومفيدة لجامع البيانات. ومن الأهداف الإضافية للتنقيب في البيانات اختزال كميات كبيرة من البيانات أو ضغطها بحيث تعبر بشكل بسيط عن كامل البيانات بدون تعميم.

يتعامل تنقيب البيانات عادة مع بيانات يكون قد تم الحصول عليها بغرض غير غرض التنقيب في البيانات مما يعني أن طريقة التنقيب في البيانات لا تؤثر مطلقاً على طريقة تجميع البيانات ذاتها. هذه هي إحدى النواحي التي يختلف فيها التنقيب في البيانات عن الإحصاء، ولهذا يشار إلى عملية التنقيب في البيانات على أنها عملية إحصائية ثانوية. ويشير التعريف أيضاً إلى أن كمية البيانات تكون كبيرة عادة ، أما في حال كون كمية البيانات صغيرة فيفضل استخدام الطرق الإحصائية العادية في تحليلها.

وعند التعامل مع حجم كبير من البيانات تتجلي سلسلة من التساؤلات مثل كيفية تحديد النقاط المميزة في البيانات، وكيفية تحليل البيانات في فترة زمنية معقولة، وكيفية التأكد مما إذا كانت هناك علاقة ظاهرية تعكس حقيقة معينة في طبيعة البيانات. وعادة ما يجري التنقيب في بيانات تكون شريحة من كامل البيانات حيث يكون الغرض عادة تعميم النتائج على كامل البيانات؛ على سبيل المثال تحليل البيانات الحالية لمستهلكي منتج ما بغرض تقرير طلبات المستهلكين المستقبلية.

وهناك نوعان أساسيان للتنقيب في البيانات هما: التنقيب الاستشرافي والتنقيب الوصفي؛ حيث ينتج عن التنقيب الاستشرافي نموذج عن النظام الذي تصفه البيانات المستخدمة في التنقيب. أما التنقيب الوصفي فينتج عنه معلومات جديدة بناء على

المعلومات الموجودة داخل البيانات المستخدمة في عملية التنقيب.

- والتنقيب في البيانات يستهدف في العادة:
- تعليل بعض الظواهر المرئية.
- التثبت من نظرية ما؛ مثل التثبت من النظرية التي تزعم بأن الأسر الكبيرة تهتم بالضمان الصحي أكثر من الأسر الصغيرة عددا.
- الحصول على علاقات جديدة وغير متوقعة. مثال لذلك؛ توقعات الانفاق العام إن كان ملازما لعمليات خداع واسعة من قبل البطاقات الائتمانية.

ووسائل التنقيب في البيانات تُستعمل بنجاح في الكثير من التطبيقات الحقيقية حول العالم؛ مثل:

- كتابة تقرير مختصر عن فئة معينة: تطوير وإنشاء تقارير موجزة عن الزبائن المهمين وعن بطاقات الائتمان.
- تحليل النزعة التجارية: ايجاد أسواق ذات قدرات النمو القوية أو الضعيفة.
- التسويق لفئة معينة: ايجاد الزبائن من أجل منح التخفيضات لهم لسبب معين.
- تحليل الاستعمال: ايجاد منوال معين لاستعمال الخدمات والسلع
- فعالية الحملات: مقارنة استراتيجيات الحملات مع بعضها البعض من أجل ايجاد أكثرها فعالية وتأثيرا.
- جاذبية السلعة: ايجاد السلع التي تباع مع بعضها البعض.
- وتطبيقات التنقيب في البيانات بدأت تنمو بصورة كبيرة للأسباب التالية:
- كمية البيانات الموجودة في مخزن البيانات وسوق البيانات تنمو بصورة أسية

(exponential). ومن أجل ذلك، فإن المستخدم يحتاج إلى أدوات متطورة مثل التنقيب في البيانات من أجل استخلاص الفائدة والمعرفة من هذه البيانات.

- الكثير من أدوات التنقيب عن البيانات بدأت تظهر مؤخرا، وكل أداة أفضل من الأخرى.
- المنافسة الشديدة الموجودة في السوق تدفع الشركات إلى الاستفادة القصوى من البيانات التي بيدها. عمليات التنقيب في البيانات تفعل ذلك تماما.

وهناك وسائل مختلفة للتنقيب في البيانات، حيث يعتمد اختيار الوسيلة المناسبة على طبيعة البيانات تحت الدراسة وعلى حجمها. ومن هذه الوسائل:

- استخلاص النتائج واستنباط القوانين من أمثلة حية.
- استكشاف قاعدة عن طريق البحث عن نمط معين أو علاقة معينة في جزئية كبيرة من البيانات.
- تحديد الظواهر المتشابهة.
- وضع نماذج قابلة للتنبؤ بالنتائج. هذه النماذج يتم وضعها بناءا على أسس تم استنباطها من عقل الإنسان والشبكات العصبونية.
- التعامل مع جزئيات عشوائية من البيانات الكبيرة دون التغافل عن المعلومات.

بالإضافة إلى ذلك فقد ظهرت استراتيجية حديثة تتضمن استخدام برامج تحليل الشبكات حيث يمكن عن طريقها تصنيف سريان البيانات المستقاة من الشبكات الاجتماعية الخاصة بأي شركة. وفي هذا المضمار يعتبر فيسبوك الشبكة الاجتماعية الأهم بالنسب لخبراء التسويق.

وفي الواقع إن برنامج الاعلانات الاجتماعية الجديدة على فيسبوك يوفر للشركات ملايين الملفات التي تستفيد منها في توجيه إعلاناتها لمستخدمي الفيسبوك وفق

هواياتهم واهتماماتهم. غير أن فيسبوك لا يبيع معلومات المستخدمين الواقعية ولكنه يبيع بيانات عن السلوكيات الاجتماعية التي يتتبعها. أي أن فيسبوك يتتبع قيام المستخدم بتصفح مواقع على الوب خارج الفيسبوك باستخدام برنامج منارة فيسبوك أو "فيسبوك بيكون' (Facebook Beacon).

اختراقات شهيرة

واجهت تويتر في بداية ٢٠٠٩ واقعتين أمنيتين مختلفتين حيث دخلت جهات غير مرخص لها على حسابات مستخدمين؛ وتم التعدي على ٤٥ حساب في يناير بالإضافة إلى ١٠ آخرين في أبريل لفترة وجيزة. في الواقعة الأولى أرسلت رسائل دعابات تويت غير مرخصة من تسعة حسابات ويبدو أن القراصنة حصلوا على معلومات غير عامة مثل عناوين البريد الالكتروني, وأرقام الهواتف المحمولة. وخلال ساعات من الاختراق قامت شركة تويتر بسد الثغرة وأخطرت المستخدمين.

وفي الواقعة الثانية تم الدخول على معلومات خاصة وتم تغيير كلمة السر لأحد المستخدمين. وفي هذه الحالة قامت شركة تويتر بعد دقائق من عملية القرصنة بحجب القدرة على استخدام الموقع عن القرصان, وأبلغت الجهة التي تأثرت من الحادثة.

وقد قامت وكالة الولايات المتحدة للتجارة الفدرالية أو إف تي سي (FTC) بتقصي ممارسات الأمن لشركة تويتر عقب تلك الهجمات وأعلنت أنها توصلت مع الشركة على اتفاق يزيل قلق الوكالة. ومنذ ذلك الحين قامت شركة تويتر بتنفيذ بعض توصيات الوكالة.

وبالنسبة لفيسبوك؛ فقد قامت بعض إدارات الموظفين باستخدامه كوسيلة لمراقبة الموظفين؛ وخاصة أولئك الذين تتطلب أعمالهم استخدام أجهزة الكمبيوتر, من حيث كفاءة أدائهم في العمل أو القيام باتصالات غير خاصة بالعمل. وقد أدت تلك الممارسات إلى فصل بعض العاملين؛ دون إبداء أسباب ظاهرة لفصلهم؛ كما حدث في شركة فيرجين أتلانتيك إيرويز (Virgin Atlantic Airways).

الاستقطاب الاجتماعي

إن خدمات الشبكات الاجتماعية هي أبرز أنواع المجتمع الافتراضي الذي يتكون على موقع على الويب أو باستخدام برنامج كمبيوتر يركز على تكوين علاقات اجتماعية والعمل على حمايتها والحفاظ عليها. وتتميز المجتمعات الافتراضية الأكثر رواجا بأنها توفر الوسائل الرئيسية التي تشجع الناس على تكوين مجتمع افتراضي خاص بهم صغر أم كبر. ويمكن تشبيه المجتمع الافتراضي بأنه مجموعة من الأصدقاء الأخفياء التي يمكن لمستخدم الشبكة الاجتماعية أن يجتمع بهم على شاشة الكمبيوتر فيتبادل معهم الرسائل أو يراهم ماثلين أمامه في فيديو حي ويتبادل معهم الحديث وكأنهم حضور معه. ورغم أن المجتمعات الافتراضية يمكن خلقها دون قيود من زمان أو مكان أو حدود نظامية فإنها في نظر البعض مدعاة لتفكيك المجتمع القائم على التفاعل الطبيعي مع الناس في واقع الحياة، مع تلاشي التعامل مع البشر في مضمون تقليدي.

وهناك من يرى أن المجتمع الافتراضي يمثل مجتمعا شريرا أو ديستوبيا (dystopia) حيث كل ما فيه شرير على عكس المجتمع الفاضل أو يوتوبيا (utopia) الذي يكون كل ما فيه طيب. هذا لأن المجتمع الافتراضي غير شخصي، والاغراق في هذا العالم الافتراضي يفقد الشخص القدرة على التعامل مع واقع الحياة والتفاعل مع الناس من حوله. وهناك من يرى أن الإغراق في المجتمعات الافتراضية يؤدي إلى استقطاب السلوكيات والجنوح إلى العصبي بل يساعد المريض نفسيا على التمادي في مرضه[١٠٣].

رأس المال الاجتماعي

إن رأس المال الاجتماعي فكرة من علم الاجتماع تشير إلى الاتصالات التي تتم من خلال الشبكات الاجتماعية على وجه العموم سواء أكانت الكترونية أو كانت من واقع الحياة. وفي الواقع أن هناك تشكيلة من التعريفات المتصلة بهذا التعريف تشبه العلاج لكل قضايا المجتمع الحديث، وتميل إلى الشراكة في فكرة محورية هي أن الشبكات الاجتماعية لها قيمة[١٠٤]. وكما يمكن لمفكر (رأس مال عيني) أو تعليم جامعي (رأس مال

بشري) أن تزيد من الانتاج سواء الإنتاج الفردي أو الجماعي فإن الاتصالات الاجتماعية (رأس المال الاجتماعي) تؤثر على انتاج الأفراد والجماعات[١٠٥].

ووفقا لروبرت بوتنام (Robert Putnam) يشير رأس المال الاجتماعي إلى القيمة الاجمالية لكل الشبكات الاجتماعية والميول الناجمة من تلك الشبكات للقيام بمهام كل للواحد الآخر[١٠٥]. وبوتنام يرى أن فكرة رأس المال الاجتماعي تنقسم إلى قسمين رئيسين:

رأس المال الاجتماعي الترابطي (bonding social capital): يشير إلى القيمة التي يمكن وضعها لشبكات اجتماعية بين مجموعات متجانسة من الناس تجمع بينهم لحمة اجتماعية. مثالا لذلك رأس المال الاجتماعي لعصابة إجرامية. يعتبر رصيدا سلبيا نظرا لأنه مبني على أساس شراكة هرمية لا تتقاطع مع مصالح المجتمع.

رأس المال الاجتماعي التواصلي (bridging social capital): يشير إلى القيمة التي يمكن وضعها لشبكات اجتماعية بين مجموعات غير متجانسة من الناس تجمع بينهم وصلات اجتماعية محدودة بهدف. مثالا لذلك رأس المال الاجتماعي لنادي كرة أو جماعة صلاة. هناك فوائد عديدة من رأس المال الاجتماعي التواصلي تعود على المجتمعات والحكومات والأفراد. وهذا النوع قائم على شبكات أفقية تتكون من أفراد مجموعات من المواطنين لتحسين الإنتاجية والتناغم وبهذا فرأس المال رصيد إيجابي.

والفرق بين القسمين هام في التأكيد على أن رأس المال الاجتماعي ليس بالضرورة مفيدا للمجتمع ككل رغم كونه رصيدا ثمينا للأفراد المرتبطين اجتماعيا. ومن هذا المنطلق فإن رأس المال الاجتماعي للشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وماي سبيس هو رأس مال اجتماعي تواصلي أو افتراضي[١٠٦].

التأثير على الصحة

هناك كم كبير من البحوث يشير إلى أن رأس المال الاجتماعي الناجم عن الشبكات الاجتماعية والمجتمعات له عائد حماية على الصحة، فهو يؤثر على مخاطر السلوك

الصحي بمعنى أن الأفراد المنغمسين في شبكة أو مجتمع غني بالدعم والثقة الاجتماعية والمعلومات والقواعد له موارد تساعد على تحقيق الغايات الصحية [١٠٧]. على سبيل المثال إن مريضا بالسرطان قد يحصل على معلومات أو مال أو دعم معنوي مما يحتاجه لتحمل العلاج واسترجاع صحته. كما أن رأس المال الاجتماعي يساعد على الثقة الاجتماعية والإنتماء الاجتماعي.

في المقابل فإن غياب رأس المال الاجتماعي قد يضعف الصحة؛ فعلي سبيل المثال أشارت نتائج عملية مسح تضمنت طلبة تتراوح أعمارهم من ١٣ إلى ١٨ سنة في السويد أن انخفاض رأس المال الاجتماعي والثقة الاجتماعية مرتبط بمعدل أعلي من الاكتئاب، وآلام فقرات الظهر، وعوارض نفسية مختلفة[١٠٨].

بالإضافة إلى هذا فإن رأس المال الاجتماعي السلبي يمكن أن يسبب تدهورا في الصحة. ورغم قلة دراسات تقييم رأس المال الاجتماعي بين المجرمين فهناك معلومات تشير إلى أن رأس المال الاجتماعي له تأثير سلبي على المجتمعات الممزقة. ثم إن السلوك المختل يشجعه الرفاق غير الصالحين عبر فرص التعلم المتوفرة التي تفضلها الشبكة الاجتماعية[١٠٩]؛ غير أن نفس تلك المجتمعات يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي لو أن رفاقا صالحين حلوا محل الرفاق المنحرفين وتغيرت المعايير الاجتماعية.

تأثير الإنترنت

إن استخدام الإنترنت قد يكون له تأثير إيجابي على رأس المال الاجتماعي، مثله في ذلك مثل تأثير مشاهدة الأخبار بهدف الإحاطة بما يجري أولا بأول[١١٠]. ولعل سرعة نمو مواقع الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وماي سبيس شاهد على أن الأفراد يخلقون شبكات افتراضية تشمل كلا من طبيعتي ترابط وتواصل رأس المال الاجتماعي. وعلي نقيض التعامل وجها لوجه فإن من الممكن للناس التواصل اللحظي مع الآخرين بصورة موجهة بوضع معايير محددة على استخدام الإنترنت؛ بمعني أنه بإمكان الأفراد التواصل بآخرين بناء على اهتمامات مؤكدة وخلفيات معينة. ويعتبر فيسبوك أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية رواجا حيث إن له عدة ميزات يتمتع بها رواده بما في ذلك

قيامه بدور الملين الاجتماعي لأشخاص يجدون صعوبة في تكوين أي نوع من الروابط مع الآخرين والحفاظ عليها سواء كانت تلك الروابط قوية أو ضعيفة[١١١].

ورغم رجحان الشواهد على إيجابية العلاقة بين رأس المال الاجتماعي والإنترنت فما زال الجدال دائرا. فنقاد المجتمعات الافتراضية يعتقدون أن الإنترنت تحتل مكانة العلاقات القوية التي تشتد أواصرها بالمعاملة وجها لوجه في الحياة الطبيعية بعلاقات هشة عبر الإنترنت[١١٢]، أو بتعاملات اجتماعية فارغة المحتوى والمضمون بتلك التقنية[١١٣]. كما أن هناك من يخشى أن بإمكان الإنترنت خلق عالم تخيم عليه "نرجسية التشابه' حيث تتحول الروح الاجتماعية إلي تفاعل بين أولئك الذين تجمعهم نفس العقيدة والجنس والعرقية[١١٤]. وهناك من يرى أن العلاقات القائمة على التقنية لها علاقة سلبية مع رأس المال الاجتماعي لأنها تضيق النطاق على الوقت الذي يمكن أن يقضيه الفرد في أنشطة اجتماعية شخصية. غير أن نتائج البحوث تجمع على أن زيادة الوقت الذي يقضيه شخص على الإنترنت تؤدي إلى زيادة في الوقت الذي يقضيه الفرد في العلاقات الطبيعية وبهذا فإنه يحسن بطريقة إيجابية رأس المال الاجتماعي[١١٥-١١٨].


استقاء المعرفة من
شبكات التواصل الاجتماعي

٦ - استقاء المعرفة من شبكات التواصل الاجتماعي

التعليم المتشابك

استقاء المعرفة أو التعلم عن طريق الشبكات الاجتماعية المتعارف عليها أو عن طريق شبكات اجتماعية معرفية وعلمية متخصصة مبني على إقامة شبكات تواصل مع ذوي المعرفة ومع مصادر المعلومات على اختلاف أنواعها، إلى جانب صيانتها والمحافظة عليها بمواصلة الاتصال من خلالها بصورة داعمة لعملية التبادل المعرفي بين الأطراف المتواصلة من خلال تلك الشبكات الاجتماعية. ولعل أقرب تعريف شائع للتعلم عن طريق شبكات التواصل ما وضعه مركز الدراسات في تقنية التعلم المتقدمة, أو سيسالت (CSALT)؛ هو "التعلم الذي توظف فيه تقنية المعلومات والاتصالات في ترويج التواصل بين طلاب العلم، وبين طلاب العلم ومعلميهم، وبين مجتمع المتعلمين وموارد العلم"[١١٩]. والتعبير المحوري في هذا التعريف هو التواصل، الذي يشير إلى عمليات التفاعل بما في ذلك التفاعل البشري مع المواد والمصادر. إذ إن التفاعل مع المواد وحدها لا يكفي، حيث إن التعلم عبر الشبكات يتطلب أيضا التفاعل بين البشر بصورة خاضعة لإدارة تقنيات رقمية. وبهذا فإن هذا التعريف يشير إلى عملية نسبية حيث تجري العملية التعليمية عبر صلة طالب المعرفة بالآخرين إلى جانب صلته بمصادر العلم[١٢٠].

وسيسالت مجموعة بحثية في قسم بحوث التعليم بجامعة لانكستر (Lancaster) بالمملكة المتحدة، وهي مجموعة متخصصة في التعلم المعزز بالتقنية وخاصة في التعليم العالي والتعليم المتواصل الذي يتواصل عقب التخرج وأثناء العمل. وتركز المجموعة على تصميم وتفعيل البيئات التعليمية الافتراضية إلى جانب التعلم عن طريق الشبكات الالكترونية؛ كما توالي اهتمامها بقضايا البحث الالكتروني.

وقد وضع إيفان إليك (Ivan Illich) تصورا لشبكات التعلم كنموذج يستخدمه الناس في إنشاء شبكات أو روابط مع مصادر التعليم الذي يرغبونه؛ حيث أطلقت صفة شبكة الفرص على شبكة التعلم لتحديد السبل المعينة التي تفضي إلى

مصادر المعرفة. ولعل أول التجارب في التعليم عن طريق الشبكات، تلك التي أجريت على الإنترنت باستخدام مؤتمرات الكمبيوتر في العقد السابع من القرن الماضي قبل ظهور الشبكة العنكبوتية العالمية. حيث قامت مؤسسة المستقبل (Institute For The Future) في منلو بارك (Menlo Park) بولاية كاليفورينا بالولايات المتحدة الأمريكية بعمل ريادي في مؤتمرات الكمبيوتر[١٢١-١٢٣]؛ قام عقبها هيلتز (Hiltz) وطروف (Turoff) رواد التعليم في مجال توظيف تقنيات الانترنت بالربط المباشر بين التعليم وذلك العمل الريادي[١٢٤].

وبينما ظهرت عدة نماذج للتعليم عبر شبكات التواصل في مواقف ومجتمعات الممارسة[١٢٥]، فإن التنبؤ بفكرة أن الإنترنت ستغير ممارسات التعلم ظهرت في عدة كتابات في العقدين الثامن والتاسع من القرن الماضي، حيث اعتبر أن المتعلمين على شبكة الإنترنت في المستقبل سيمكنهم الحصول على تعليم من اختيارهم، رسمي أو غير رسمي، حيثما تواجدوا، وكلما استطاعوا المشاركة. وبهذا فإن المتعلم عبر الشبكة مشارك نشط يتلقي العلم على يد الخبراء حيثما تواجدوا، ويتبادل المعرفة مع أنداده أينما كانوا[١٢٦].

ومنذ ابتكار الإنترنت كوسيلة هامة للاتصال والمعلومات فإن ممارس التعلم عن طريق الشبكات يركز على استخدامها في التعلم. وفي المرحلة الأولى من انتشار الإنترنت كان ضعف عرض النطاق الترددي يعوق استخدامها في التعلم عن طريق الشبكات ولهذا كان التركيز كله على النص المكتوب, كما أن التواصل فيما بين الناس، وبين الناس والموارد كان قاصرا على النص كذلك. هذه الصورة من التواصل القائمة على النص الكتابي الأكاديمي كانت شائعة في الوسط الأكاديمي، وإن دار النقاش حول صور جديدة من التواصل عن طريق الحديث الارتجالي غير المتكلف؛ وذلك هو الأسلوب الغالب على عملية التعليم عبر الشبكات[١٢٧-١٢٨].

ومع ظهور الشبكة العنكبوتية العالمية في العقد التاسع كانت ولادة التعليم الالكتروني، الذي لاقي رواجا كبيرا إلى جانب انطلاق نظم إدارة التعليم ذات الملكية

الخاصة مثل بلاكبورد إنك (Blackboard Inc) وويب سيتي (WebCT) إلى جانب أدوات العمل التعاوني التي كانت تستخدم في التعليم والتدريس؛ مثل منتجات آي بي إم (IBM) من لوتس نوتس (Lotus Notes)، وليرنينج سبيس (Learning Space)، وكويك بلاس (Quick Place). تلك الآليات مكنت من ظهور بيئات تعليمية مؤسساتية كبيرة الحجم ودمجها في نظم إدارية. كما أن وضع نظرة تفاعلية للتعليم تؤكد على ضرورة التواصل مع مصادر المعرفة والتي همشت بالانتقال من الإنترنت إلى عمليات تمثلت في "أشر وأنقر" على الويب. ومؤخرا انبعثت فكرة التعليم عن طريق شبكات التواصل منذ بزوغ نجم ويب ٢,٠. ومنذ عام ١٩٩٨ بدأت نتائج البحوث تترى في هذا الجانب المهم من التعليم في مؤتمر التعلم المتشابك (Networked Learning Conference) الذي يعقد كل عامين.

والتعلم عن طريق شبكات التواصل يتميز بدرجة عالية من المرونة تسهل ممارسته على مستوى رسمي أو غير رسمي. في الوضع الرسمي تقوم منظمة تعليمية بتسهيل وتوصيل التعليم الذي يتم خلال شبكات اتصال بصورة معترف بها؛ أما في الوضع غير الرسمي فإن الأشخاص يدخلون على الشبكات التعليمية التي تلقى اهتمامهم بهدف التعلم أثناء العمل أو بأهداف إجراء البحوث.

ولقد أشار البعض إلى أن التعلم عن طريق شبكات التواصل يقدم لمؤسسات التعليم كفاءة أداء أفضل حيث يمكن إدارة المنهاج بدقة عن طريق إدارة مركزية. وفي حالة التعليم المهني يمكن أن تخفض التكاليف للعاملين في المدارس المهنية وكذلك للطلاب[١٢٩]. من جانب آخر إن النظر إلى التعلم عن طريق شبكات التواصل من وجهة نظر مؤسساتية يغمط حق هذا النهج من التعليم في دوره الفعال كوسيلة تعليم غير رسمية من الممكن تكييفها وفق الظروف المواتية.

ومن الممكن تطبيق طرق التعلم عن طريق شبكات التواصل في البنية التقليدية لمنهج دراسي بأسلوب فعالية واسعة النطاق على الإنترنت عن طريق ما يسمى بالمنهج الدراسي المفتوح على الإنترنت (Massive Open Online Course) أو مووك

(MOOC)[١٣٠]. وكأي فعالية على الإنترنت، يفسح "مووك' مجال المساهمة المباشرة وفق جدول أو أجندة مع تسهيلات يقدمها خبراء في المواضيع المختلفة ويعتمد على تكوينة ناجحة لشبكات تعليمية لمساعدة من يرغب في دراسة تلك المواضيع.

أما الكلية الوطنية للقيادة المدرسية (National College of School Leadership) أو نكسل (NCSL) فقد قدمت برنامجا خاصا تحت اسم مجتمع التعلم عبر شبكات التواصل (Networked Learning Community) أو إنليسي (NLC) الذي ضم أكثر من ١٣٤ شبكة مدارس بمعدل عشرة مدارس لكل شبكة[١٣١]؛ في الفترة بين عام ٢٠٠٢ وعام ٢٠٠٦(١٣٢). وبمقارنة درجات مدارس الإنليسي بمتوسط درجات عينة وطنية من المدارس الأخرى، بينت النتائج أن التحسن الكلي في التعليم يتماشى مع الاتجاه الوطني[١٣١]. غير أن الدراسة لم تشمل وجود مجموعة ضابطة (control group) كالتي تتطلبها الدراسات المقارنة. هذا إلى جانب وجود عوامل أخرى قد تكون أثرت في النتائج مثل تباين الوضع الاجتماعي الاقتصادي ووجود البرامج المسائية. وقد تكلف برنامج إنليسي عام ٢٠٠٨ حوالي ٩٥ ألف دولار لكل شبكة مدرسة[١٢٥]. وقد توقف البرنامج مع استمرار البحث عن شركاء جدد.

وهناك من يرى أن استخدام التعليم التقليدي كإطار لبحوث التعلم عن طريق شبكات التواصل يفقده قيمته، ومن هنا يفضل البعض استخدام كل من وسيلة التعليم الملائم للظروف (situated learning) ونظرية الفاعل والشبكة (Actor-network) كوسيلة أفضل للبحث. هذا إلى جانب الحاجة إلى نظرية جديدة للتعلم تلائم العصر الرقمي[١٢٥] مثل النظرية التواصلية (Connectivism).

التعليم الملائم للظروف

ظهر التعليم الملائم للظروف كنموذج للتعليم في مجتمع قائم على الممارسة. وبأبسط صوره التعليم الملائم للظروف هو التعليم الذي يجري في المضمون الذي يطبق فيه. أي أنه لا يجوز النظر إلى التعليم على أنه مجرد نقل المعرفة بصورتها المقتضبة المجردة من المضمون من شخص إلى آخر ولكنه عبارة عن عملية اجتماعية

حيث تجري صياغة المعرفة بأسلوب تعاوني. ومن هنا تأتي فكرة تكييف التعليم وفق ظروف معينة بحيث يصبح جزءا لا يتجزأ من بيئة اجتماعية معينة(١٢٥).

كما يؤكد البعض على أن التعليم الملائم للظروف ليس صيغة للتعليم ولا استراتيجية للتدريس؛ فإن البعض الآخر يروج لوسائل تدريس مختلفة تتضمن أنشطة تتماشى مع الظروف؛ مثل:

- ورش عمل ومطابخ ومزارع صوبا وحدائق تستخدم كفصول دراسية
- الوقوف ولعب أدوار في عالم الواقع بما في ذلك التدريب العسكري، حيث معظم التعليم يتبع منهجا سلوكيا
- رحلات علمية بما في ذلك زيارة أماكن تنقيب عن الآثار ومشاركة مع مشاهدة في ثقافة غريبة.
- التدريب خلال العمل بما في ذلك التدريب المهني والتعليم التعاوني
- ممارسة الرياضة والموسيقى والفن من وسائل التعليم الظرفي حيث تكون الأنشطة في الظروف الواقعية لونا من الممارسة التدريبية باستخدام نفس المعدات والأجهزة.

والعديد من الأمثلة الأصلية للتعليم الملائم للظروف اختصت بتعليم الكبار في السن وما زال ذلك النوع من التعليم له صداه في تعليم كبار السن(١٢٥)؛ فعلى سبيل المثال: المتعلمون الكبار بمقدورهم اكتشاف وتكييف وتوضيح ما يهمهم من معرفة من خلال التعليم الملائم للظروف ضمن ممارسات المجتمع(١٣٣).

وقد ظهر التعليم الملائم للظروف كنموذج للتعليم ضمن ممارسات المجتمع، حيث إنه يتيح للأفراد من طلاب ومتعلمين فرص التعلم من خلال ممارسة الحياة الاجتماعية والتصور والتقليد. وفي الواقع إن التعليم يبدأ بمن يحاولون حل القضايا الماثلة أمامهم(١٣٤). فعندما يكون التعلم مبنيا على أساس محاولة إيجاد حلول لمشاكل

قائمة. يلجأ الناس إلى استكشاف المواقف الواقعية في الحياة التي توفر الأجوبة على الأسئلة الدائرة أو لإيجاد الحلول للإشكاليات القائمة.

ولما كانت الروح الاجتماعية على درجة في غاية الأهمية بالنسبة للتعليم، وإيمانا بأن التعليم عملية اجتماعية فإن طلاب العلم الذين ينجذبون تلقائيا إلى مجتمعات يشاطرونها الاهتمامات يميلون للاستفادة من أولئك الأكثر معرفة منهم. تلك التجارب الاجتماعية تمد الناس بخبرات واقعية. كما أن انغماس الطلاب في ظروف الحياة الواقعية يجبرهم على التعلم. وبهذا فإن اتباع أسلوب تعلم قائم على أساس قضايا الواقع في تصميم المناهج الدراسية يدفع بالطلاب إلى مستويات راقية من التفكير[١٣٤].

إن علم التربية والتعليم في عصر التعلم مدى الحياة يتجه إلى الاعتماد على التفاعل مما يتضمن التعامل مع بيئة تقنية غنية مثل التدريس بمساعدة الكمبيوتر أو لعبة على الوب وأحيانا بالتفاعل مع أناس آخرين من خلال شبكات الكمبيوتر. وأسلوب التدريس بمساعدة الكمبيوتر صدى لنموذج التدريب المهني في وضع مهام مشخصنة لطالبي العلم وتوجيههم وتقييم جهودهم أثناء أدائهم التعليمي[١٣٥]. وبهذا فإن التعليم الملائم للظروف أصبح أكثر تلاحما مع التقنية لمساعدة الأفراد على الإحاطة بالمعرفة وتشرب المعلومات بأسلوب مختلف عما كان متبعا في الماضي.

ونموذج تعلم مهارة من خلال التقنية يضاهي الكيفية التي كان الأفراد يتعلمون بها في الماضي من مهنيين محترفين لتلك المهارة. ففي الماضي كان الأفراد إذا أرادوا أن يتعلموا عن موضوع بعينه فعلوا ذلك شخصيا في بيئة ممارسة. والتقنية الحديثة تمكن المتعلم فعل ذلك باستخدام الكمبيوتر أو أي جهاز مماثل. فالتفاعل من خلال الكمبيوتر بين الأفراد هو أسلوب من عدة أساليب لجعل التعلم الملائم للظروف ناجحا إلى جانب إتاحة الفرصة للطلبة للتعلم بأسلوب آخر. وفي الواقع إن تدبر ألعاب فيديو كبيئة للتعليم أصبح ذا أهمية متزايدة خاصة وأن ثقافة الألعاب الذهنية على الكمبيوتر تتنافس مع طرق التعليم المدرسية في اجتذاب التفات الأطفال والبالغين عبر العالم. وفي هذا المضمار يرجع خبراء التدريس وعلم التربية ذلك إلى الأسس الاجتماعية

والإدراكية والتنموية للتعليم التي تصمم عليها الألعاب الالكترونية الناجحة. ومن هذا المنطلق يمكن أن يكون في الألعاب واللعب مصدر إلهام في وضع أسس بيئات تعليمية فعالة(١٣٥).

إن إتاحة الفرصة للطلاب بأن يشاركوا ويتفاعلوا ويقدموا أفكارهم هي طريقة واضحة للنمو واتخاذ القرارات القائمة على تدبير وتفكير. ولقد أمكن إثبات تلك الحقيقة باستخدام ألعاب الفيديو؛ حيث إنها تمكن المتعلم من بناء مهاراته الاجتماعية والتواصلية إلى جانب قدراته الإدراكية. وبرامج الكمبيوتر للتعلم مثل سيمسيتي (SimCity) مكنت المستخدمين من الاستفادة من التعليم الملائم للظروف بالسماح لهم بإدارة بلدهم وأن يتصرفوا كأصحاب سلطة مطلقة حيث يلزم عليهم اتخاذ قرارات مبنية على معرفة يمكن أن تؤدي إلى هلاك من هم تحت إمرتهم أو أن تعينهم على الحياة. هذا لأن البيئات التعليمية الفعالة هي التي تتبنى ذلك النهج.

إن الدروس يجب أن تقدم في مضمون طبيعي يضاهي مضمون مدرس الفصل الدراسي ليثرى عملية التعلم بتقديم خبرات واقعية سهلة النقل(١٣٦)؛ فالطلبة يدركون المعلومات عن طريق التصور والسماع والقياس والتملي وبهذا يمكنهم التعلم بأسلوب أسهل من المضاهاة أو وفق نماذج عليهم اتباعها. بل إن المدرسين في بعض الأحوال ذهبوا بعيدا إلى حد جعل بيئة الفصل الدراسي تشبه البيت بقدر الإمكان سواء كان فيها أجهزة كمبيوتر أو مجرد غرفة. ذلك لكي يشعر الطلاب أنهم في جو مريح مما يساعدهم على الشعور بالحرية والتعلم بحرية. ولقد ثبت أن ذلك له تأثير كبير على قدرات الطلاب على التعلم؛ وهذه طريقة أخرى مبتكرة للتعلم الملائم للظروف.

إن التعلم الملائم للظروف والبيئة نوع من التعليم الذي يتواصل عقب التخرج؛ فأي مهارة تتعلق بالعمل يمكن أن تكتسب بممارسة تلك المهارة. والتمثيل على الكمبيوتر يمكن أن يخلق البيئة التي ينغمس فيها المتعلم ليكتسب المهارات المطلوبة والضرورية لحل قضايا حرجة(١٣٥). وفي الظروف التي يتعذر فيها التعلم الملائم يمكن للتمثيل على الكمبيوتر أن يوفر طريقة بديلة ليوفر للعاملين تجارب تعلمية حقيقية؛ كما أنه يسمح

للموظفين بتطبيق ما تعلموا فيما يقومون بأدائه من مهام العمل. كذلك فإن عملية التعليم تجري بين الأنداد الذي يقومون بنفس المهمة. كما أن بيئة التعليم الاجتماعية حيث يكتسب كل أصحاب المصالح خبرة تأثيرات التعليم المتواصل الإيجابي هي التي تدعم حل المشكلات وتوليد الأفكار الجديدة. وفي العادة تمتد فوائد التعليم الملائم للبيئة لتفيض خارج حلقة الممارسين المباشرة لتسري خلال المنظمة وتعم على المجتمع في عمومه. ومن الممكن الإشارة هنا إلى أن المدرسين يمكنهم في الجو التعليمي القيام بتوظيف التقنيات التعاونية في ممارستهم هم أنفسهم لاكتساب إدراك أفضل السبل لكيفية دمج تلك التقنيات في الفصل الدراسي.

ويمكن القول بأن التعليم المندمج في مجالات ثرية بالمعرفة يساعد كبار السن الساعين للتعلم على التدبر في أعمالهم وعلي نقاش ما يطرأ من قضايا واشكاليات مع رفاقهم الأعضاء في مجتمع تعلمي[١٣٨]. وبينما يتيسر للمتعلمين الكبار في السن كسب المعرفة وتطبيق النظريات المنبثقة في مجالات التعليم الأخري على ما يمر بهم في عالم الواقع فإن التعليم الذي يتكيف مع الظروف يتيح لهم الفرصة للعمل مع آخرين على اختيار أفضل السبل لتطبيق أفكار جديدة تتعلق بالمضمون المحدد لممارستهم. وبينما توفر المعرفة النظرية الأساس فإن المهارات المكتسبة في الممارسة الحقيقية هي التي تؤدي إلى تعلم له معني وقيمة.

وعلي سبيل المثال؛ فإن مراكز التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بدور له تأثير على مسار التعليم. وغالبية المشاركين في تلك المراكز من الأقليات مع نسبة كبيرة من الأمريكيات الأفريقيات والمنحدرات من أصول إسبانية، اللاتي تتراوح أعمارهن من ١٣ إلى ٩١ سنة بينما نصفهن في عمر من ٢٠ إلى ٣١ سنة مع عدد كبير أيضا من المراهقات. وغالبية المشاركات قدمن لتعلم مهارات عمل ولحضور حصص في المراكز إلى جانب استخدام الإنترنت[١٣٩]. وفي الواقع أن الزيادة في مراكز التعلم على نطاق واسع في الولايات المتحدة الأمريكية شاهد على كيفية تحول العالم إلى مجتمع من مواصلي التعلم. وغالبية ذلك التعلم يجري في مراكز تعتبر مثالا حيا للتعلم الملائم للظروف والملابسات بما في ذلك المكتبات المحلية ومراكز التدريب على الأعمال. تلك

المراكز التعليمية توفر لكبار السن خاصة التفاعل الاجتماعي الذي يحتاجونه لمواصلة تعلمهم؛ وهذا يدعم القول بأن الناس يتعلمون بكل بساطة عن طريق تواجدهم في ظروف خاصة مع آخرين[١٣٤].

وعندنا تقوم المنظمات بإعادة تقييم ما أنجزوا من تدريب ضروري في أماكن العمل بدعم محدود، يعتمدون على التعليم الارتجالي الذي يجري في مجالات محددة من الممارسة للتأكد من أن العاملين سيكتسبون المهارات التي يحتاجونها لتكون لهم فعالية في أعمالهم. وبهذا فإن هناك انحسارا في الاعتماد على برامج التدريب المنظمة والنظرية, خاصة تلك التي يقدمها طرف ثالث هذا لأن الشركات تتوخي سبل تسهيل فرص التعليم الحقيقية في مجتمعات الممارسة. ولعل الدوافع المالية هي التي أدت إلى عدد أقل من المديرين حتى يمكن للمنظمات الاهتمام بأولئك الذين يقومون بالعمل فعليا والبحث عن أفكار لتحسين منتجاتهم وخدماتهم[١٤٠].

وبالنسبة لقضية التدريب على العموميات والتدريب على الأمور المحددة فإن من الممكن الجزم بأن التدريب العمومي يحتم على طالبي العلم تحمل تكاليف المال والوقت للحصول على تدريب مساند في كل مجال تطبيقي، بينما التدريب الموجه لهدف محدد يلزمهم بإعادة التدريب تماما لكل مجال[١٤١]. وعند تقرير أي من الوسيلتين سيكون أكثر إنتاجية، التعليم العام أو التدريب الخاص، من المهم النظر إلى أي من الطرق ستفيد الأشخاص الذين هم بصدد التدريب على المهارة المطلوبة. فالطلاب الذين يتلقون دروسا محددة سيكتسبون القدرة على أداء المهام المتصلة بما تدربوا عليه، بينما الطلاب الذين يتلقون دروسا عامة سيكتسبون معرفة عن عدد أكبر من المهارات التي قد تعينهم على الحصول على وظائف متنوعة ولكنهم في نفس الوقت قد تدربوا على مهارات لا يحتاجونها. وعند هدر المال بتدريب أفراد على مهارات لا حاجة لهم بها لإعدادهم للمستقبل يمكن إدراك أن الأموال كان ممكن الاستفادة منها بإتاحة الفرصة لأفراد آخرين لتلقي تدريب موجه لغرض معين[١٣٤].

هناك عدد متزايد من الدراسات المتوجسة صدرت في السنوات الأخيرة في عالم

الأكاديمية وواضعي السياسات التعليمية عن عدم إعداد الشباب لمواجهة متطلبات العمل في الوقت الحاضر مقارنة بحقبة ماضية. كما أن العاملين الذين هم بصدد دخول مجال العمل في الولايات المتحدة الأمريكية أقل تعليما من نظرائهم من الشباب في العديد من الدول الأخرى[١٣٩]. فالطلاب الأمريكيون يتخرجون من المدارس والجامعات غير مؤهلين للعمل ولكن فيما يبدو أن أولئك المتخرجون من جو تعليمي قائم على أساس التعليم الملائم للظروف والاحتياجات أفضل استعدادا لمواجهة المستقبل. وبلا شك أن الشباب الأمريكي أقل اعدادا من نظيره في الشعوب الأخرى من وجهة نظر التعليم، وهذه الحقيقة ليست جديدة بأية حال؛ غير أن ذلك لا يبدو في طريقه للتغيير. ولكن الشباب الأمريكي لو وضع في مواقف يتعلم فيها من خلال الممارسة فإنه يبلو بلاء حسنا مقارنة بمجرد إخباره بأن هناك عملا يجب تأديته.

إن الكتابة في المدونات وعلى صفحات الوب يمكن أن يكون لها مفعولا كبيرا في تعليم مهارات مثل البحث والتنظيم وابتكار الأفكار؛ فلقد أدرك المدرسون مدى أهمية استخدام الويب كأداة للتدريس للجيل الجديد من الطلاب الذي يمكن وصفه بالمواطن الرقمي. ولعل المدونات هي أفضل الأدوات التعليمية فهي تفسح الفرصة للطلاب للتفكير والبحث وإدراك أن لديهم قدرة على الكتابة وأن لهم صوتا يمكن أن يسمع ويقرأ بالعديد ممن قد يشاركونهم أو قد لا يشاركونهم في نفس الفكرة. والطلبة عندما يحررون مدونة إنما يحررون مجلة ويكتبون نصوصا لغوية ويقرأون كما يستخدمون أدوات تعليمية مثل الفيديو والصور والوسائل الرقمية الأخرى. هذا بينما التعليم المتشابك قائم على أساس التعاون الاجتماعي والتفاعل والفوائد المتبادلة مع الانغمار في قضايا المجتمع، بمعنى أن قوة عشرة متضامنين تفوق قوة فرد يتطلع للنصر على تسعة[١٤٢].

إن الشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر وننج (Ning) تسمح للمتعلم بمجرد تجاوز الاتصالات الشخصية إلى مجتمع حيث كل عضو يتعلم من الآخرين؛ والتواصل الاجتماعي من أهم جوانب عملية التعليم[١٣٤]. وبنمو التقنية التي أصبحت جزءا متكاملا من حياة الأطفال والمراهقين والشباب أصبح لزاما على كبار السن أن يتكيفوا مع الوضع الماثل في المجتمع؛ فعلي سبيل المثال فإن اضطرار الكبار إلى الحركة خلال

سوق العمل مؤخرا يجبرهم على الاتجاه للتقنية ليطوروا مهاراتهم وليستطيعوا الحصول على عمل. بل إن الراغبين في العمل في أعمال بسيطة مثل الخدمة في مطاعم الأكل السريع عليهم تقديم طلبات العمل على الإنترنت. وبخلق تصورات على الكمبيوتر يمكن على الطلبة تعلم استخدام تطبيقات مختلفة على الكمبيوتر تفيدهم في اختيار الاتجاه الذي سيسلكونه في دراساتهم المستقبلية(١٤٣). إن الطلبة يتعلمون بطرق مختلفة وفيما يبدو أن التصور والتعلم الملائم للظروف هو المستخدم في جميع أساليب التعليم.

إن الطلبة يستطيعون مضاهاة ما يرون وما يسمعون وهذا يساعدهم على الاحتفاظ بالمعلومات في ذاكرتهم لفترة طويلة. فمن خلال التصورات لمختلف أنواع تطبيقات الكمبيوتر يمكن تعريف معرفة الطالب بأنها العملية الاجتماعية التي تتضمن العمل والتفاعل، فهي التي تتيح للطالب التعلم بصورة طبيعية نتيجة السلوك الاجتماعي. وتطبيقات الكمبيوتر تكون بمثالة الدليل بينما يتعلم الطلاب تلقائيا من خلال تجاربهم. وكما هي الحالة دائما فإن التعلم الملائم للظروف يعجل من عملية تعلم الطالب وقدراته.

إن التمثيل الرقمي للخبرات التي يكتسبها طلاب العلم أثناء قيامهم بأداء مهامهم المطلوبة في أعمالهم تتيح لهم الفرصة للتطبيق الفوري لما تعلموه والاستفادة من قاعدة المعرفة القائمة في المنظمة التي يعملون بها. ومع التقدم الحديث في التقنية يمكن تسهيل تعلم الأوجه الاجتماعية عن طريق تواصل الأفراد افتراضيا ضمن مجتمع الممارسة في بيئة الإنترنت. ولقد أكدت البحوث أن طلاب التعلم يستجيبون ليس فقط بإبداء مفاهيمهم من المعلومات بل إنهم يوظفون ما حصلوا من معرفة في الاستكشاف والمداولة والتفسير والابتكار. كما أنهم يضعون حلولا وبهذا ينقلون العملية إلى التعلم(١٤٣).

وبينما يحاول المدرس تدريب صغار المتعلمين على تلك المهارات يكون الكبار قد تعلموها واستخدموها؛ فقد حذقوا تلك المهارات من خلال العمل والتعليم العالي

وتربية الأطفال أو الزواج. وكما أن طالبي العلم طيلة الحياة يتعاملون مع قضايا تتعلق بواقع الحياة فإن أسلوبهم قائم على ما في أيديهم من مشروع عندما يجتمعون بآخرين سواء في مؤسسة قائمة أو من خلال الشبكات الاجتماعية مع المجتمعات الافتراضية على الويب.

مجتمعات التعلم

مجتمع الممارسة

غالبية المجتمعات الافتراضية اليوم يمكن أن تصنف على أنها مجتمعات ممارسة بمعنى أنها مجموعات من الناس تجمع بينهم اهتمامات معينة أو اتجاهات سياسية أو عقائدية أو حرفة أو مهنة وهي أقرب للمنتديات الاجتماعية والرياضية الخاصة والجمعيات المهنية وقيادات الأحزاب السياسية. ومن الممكن لأي مجموعة من الناس أن تتطور بصورة طبيعية نتيجة اهتمامات الأعضاء المشتركة في مجال بعينه أو أن المجموعة تتكون خصوصيا بهدف كسب معرفة تتعلق بتخصصات الأعضاء[١٢٥]. والأعضاء يتعلم بعضهم من بعض من خلال مشاطرة المعلومات والخبرات ولديهم فرصة سانحة للتطوير الشخصي والمهني. ومجموعة الممارسة يمكن أن توجد على الإنترنت مثل تلك التي يجمعها موقع حوار أو مجموعة أخبار، كما توجد في الحياة الواقعية في غرفة الغداء في العمل، على طاولة في كافتيريا، أو في ركن من نادي أو مقهى، أو في مصنع، أو في ميدان عمل، أو في أي مكان يجمع نخبا متجانسة من الناس. وهذا اللون من ممارسة التعلم يوجد منذ نشأة المجتمعات في صورة أمسيات السمر وساحات الشعراء ومجالس رواية الملاحم والقصص[١٤٤-١٤٥].

ومجتمعات الممارسة عادة ما تتكون من خلال المساهمة الهامشية المشروعة حيث يساهم القادمون الجدد على المجتمع إسهامات منتجة تدعم أهداف المجموعة ولكنها مساهمة هامشية بسيطة خالية من المخاطر في البداية حتى يلمون بتفاصيل أداء المجتمع وأسلوبه ومصطلحاته فيتحولون بالتدريج إلى أعضاء مخضرمين، يلعبون دورا محوريا في المجتمع الممارس. وفي العادة يكون الأعضاء الجدد منفصلين عن الخبراء

لصلتهم الهامشية بالمجتمع الممارس وهذا يحد من معدل النمو المعرفي للمستجدين على الممارسة؛ ولعل أقرب مثال لذلك هو سعي أصحاب التطلعات الرياضية إلى الانضمام إلى فريق رياضي محترف[١٤٦]. إلى جانب ذلك فإن مجتمع الممارسة قد ينمو من خلال التناحر بين أزواج من المتناقضات مثل المحلية والعالمية، والتصميم والاكتشاف، والتعرف والتفاوض، والمساهمة والتسليم بالواقع[١٤٧]. ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن بنية مجتمع الممارسة قائمة على أساس:

١. مشاركة متبادلة: من خلال المساهمة في المجتمع يمكن للأعضاء وضع قواعد وعلاقات تعاونية؛ تلك العلاقات هي الأواصر التي تربط بين الأعضاء في وحدة اجتماعية متلاحمة.

٢. مؤسسة مشتركة: من خلال التفاعل بينهم يمكن للأعضاء أن يوجدوا مفهوما مشتركا لما يجمعهم. والمؤسسة المشتركة هي محل تفاهم بين الأعضاء ويشار إليه أحيانا بمجال المجتمع.

٣. مرجع مشترك: من جوانب الممارسة ينتج المجتمع مجموعة من الموارد العامة تشكل المرجع المشترك الذي قد يتضمن معاني مجسمة ومعاني رمزية والذي يوظف في دعم المؤسسة المشتركة.

وعموما فإن التعلم محور للهوية البشرية؛ لهذا يمكن الجزم بأن التعلم مساهمة اجتماعية حيث يكون الفرد مشاركا نشطا في ممارسات المجموعات الاجتماعية وفي بناء هويته من خلال تلك المجموعات. وفي هذا المضمون يمكن الإشارة إلى مجتمع الممارسة على أنه مجموعة من الأشخاص يشاركون في أنشطة اجتماعية ويكتسبون خبرات بالتعزيز المتواصل لهويتهم المشتركة من خلال الاندماج في ممارسات مجتمعهم والمساهمة فيها. وبهذا فإن خصائص بنية مجتمع ممارسة تتضمن:

- مجال معرفة: مجال المعرفة يضع أساسا مشتركا، ويحفز الأعضاء على المشاركة، ويوجه تعلمهم ويضفي معني على تصرفاتهم.

- فكرة المجتمع: تخلق القوام الاجتماعي لذلك التعلم. فالمجتمع القوي هو الذي يرعى التفاعل بين الأعضاء ويشجع على المشاركة في الأفكار.
- الممارسة: بينما يوفر مجال المعرفة ملامح اهتمام المجتمع فإن الممارسة هي المحور المحدد الذي يقوم عليه المجتمع ويشارك وينمي أسسه المعرفية.

لقد صارت مجتمعات الممارسة جزءًا لا يتجزأ من بنية المنظمة في العديد من المنظمات. تلك المجتمعات تأخذ على عاتقها مهام رعاية المعرفة التي كانت تغطيها بنيات تنظيمية أكثر منهجية. في بعض المنظمات هناك مجتمعات ممارسة رسمية وأخرى غير رسمية؛ هذا لأن هناك اهتماما كبيرا داخل تلك المنظمات بتشجيع ودعم وتمويل مجتمعات الممارسة للاستفادة القصوى من المعرفة المشتركة التي قد تؤدي إلى رفع معدل الإنتاج. هذا لأن كثيرا من مؤسسات الأعمال تراعي مجتمعات الممارسة كوسائل لاقتناص المعرفة الضمنية التي يصعب التعبير عنها.

ومن أهم جوانب مجتمع الممارسة الرقي بأداء المنظمات, ومن بين مجالات الأداء الهامة:

- خفض منحنى التعلم للعاملين الجدد.
- الإسراع في الاستجابة لطلبات الزبون وتساؤلاته.
- خفض معدل إعادة التصنيع ومنع إعادة ابتكار العجلة.
- حضانة الأفكار الجديدة لمنتجات وخدمات.

ومن الأمثلة الحية لمجتمعات الممارسة أصحاب الحرف المتوارثة في المجتمع الطرازة والجزارة والاسكافية. ومن نماذج مجتمعات الممارسة في المنظمات مجموعة خدمات الزبائن في شركة زيروكس (Xerox). فالعاملون في هذه المجموعة المنتشرة في بقاع شتى قائمة على تبادل النصائح والتوصيات في المقابلات بين العاملين فيها مما أدى لتكوين مشروع يوريكا (Eureka) الذي يساعد على تبادل الخبرات بين ممثلي المجموعة

وتدوين التوصيات في قاعدة بيانات لفائدة الجميع.

ومجتمع الممارسات يختلف عن فريق مشروع أو فريق مهمة في النقاط التالية:

- يدفع فريق المشروع ضرورة إنتاجية من الشراكة في الهدف والإنجازات المرحلية والنتائج النهائية
- يجتمع فريق المشروع لتبادل معلومات وخبرات والشراكة فيها كأي مجتمع ممارسة غير أن عضوية الفريق قائمة على مهمة محددة
- فريق المشروع يضم أعضاء مكلفين يقومون بأدوار محددة خلال المشروع
- يتم تفكيك فريق المشروع بمجرد الإنتهاء من مهام المشروع.
- في المقابل فإن خصائص مجتمع الممارسة، تشمل:
- مجتمع الممارسة منشأة عضوية تتعدد أهدافها بتعداد أعضائها
- معرفة الأعضاء هي التي تعرف العضوية؛ ثم إن عضوية مجتمع الممارسة تتغير ويقوم الأعضاء بأدوار جديدة في المجتمع وفق الحاجات المتجددة
- يمكن وجود مجتمع الممارسة طالما في مقدور الأعضاء المساهمة فيه والاستفادة منه.
- كما أن هناك تباينا بين مجتمع الممارسة وتجمعات نظامية أخرى في أماكن العمل مثل مجتمع الاهتمامات المحددة؛ الذي يمكن تعريفه كما يلي:
- مجموعة من الناس تهتم بالمشاركة في معلومات تتصل بموضوع معين يهمهم ونقاشه.
- الأعضاء ليسوا بالضرورة خبراء أو ممارسين في الموضوع الذي تكونت حوله المجموعة.

- هدف المجموعة هو توفير مكان يتجه إليه أناس يشاركون اهتماما عاما لتبادل المعلومات وطرح أسئلة والتعبير عن آرائهم حول الموضوع.
- العضوية في المجتمع لا تعتمد على الخبرة, كل ما يحتاجه العضو هو الاهتمام بالموضوع.

بالمقابل فإن مجتمع الممارسة يتميز بما يلي:

- مجموعة من الناس النشيطين في الممارسة
- المساهمة ليست ملائمة لغير الممارسين
- الهدف هو توفير منبر للممارسين لتبادل النصائح والتعرف على أفضل الممارسات وطرح أسئلة على زملائهم وتوفير الدعم لبعضهم البعض.
- العضوية تعتمد على الخبرة؛ فعلي العضو أن تكون لديه بعض الخبرة على الأقل في القيام بدور في المجموعة أو في مجالها.

ومن أمثلة مجتمع الممارسة شخص يهتم بالتصوير الفوتوغرافي ولديه خلفية في ذلك المجال إلى جانب بعض التدريب فيه, وجد على الإنترنت مجتمعا ممارسا يجمع العاملين في مجال التصوير الصحفي يستخدمونه في نقاش بعض جوانب عملهم. ولما كان ذلك المجتمع يركز على اهتمامات العاملين في مجال التصوير الصحفي فلم يكن من الملائم لمصور من الهواة أن يساهم في الحوارات الدائرة. غير أنه من الممكن لغير الأعضاء في مجتمع الممارسة أن يطلعوا على الحوارات الدائرة والحصول على مواد أخرى وهذا يعتمد على سياسة مجتمع الممارسة.

بينما يعرف واسكو (Wasko) وفرج (Faraj) ثلاثة ألوان من المعرفة: المعرفة ككائن, والمعرفة كأمر دفين في الأفراد, والمعرفة كجزء لا يتجزأ من مجتمع[١٤٨]، فإن مجتمعات الممارسة اقترنت بالبحث عن المعرفة والشراكة فيها ونقلها وأرشفتها إلى جانب التعبير بصورة صريحة عن الخبرة أو المعرفة الضمنية؛ حيث إن المعرفة الضمنية تعتبر

من الخبرات القيمة التي لا يسهل اقتناؤها وتدوينها وتخزينها في قاعدة بيانات(١٤٤؛ ١٤٩).

ولما كانت إدارة المعرفة تعتبر في الأساس قضية اقتناص معلومات وتنظيمها واسترجاعها مما يستحضر أفكار قواعد البيانات، والوثائق، ولغة الاستفسار، والتنقيب عن البيانات(١٥٠)؛ فإن مجتمع الممارسات كلية أو فرديا يعتبر مصدرا غنيا متوقعا لمعلومات مساعدة في صورة خبرات طبيعية أو بمعنى آخر أفضل الخبرات. ولهذا فمن وجهة نظر إدارة المعرفة فإن مجتمع الممارسات يعتبر مصدرا لمحتويات ومضمون يمكن الحصول عليها لاحقا إذا ما بوبت وسجلت وحفظت.

من فوائد مجتمع الممارسة أنه وسيلة لكسب رأس المال الاجتماعي، حيث إن رأس المال الاجتماعي فكرة متعددة الأبعاد لها جوانب عامة وأخرى خاصة(١٥١)، أي أن حيازة رأس المال الاجتماعي يعطي قيمة للفرد وللمجموعة التي يولد فيها رأس المال الاجتماعي ككل. ومن خلال التواصلات غير الرسمية للمشاركين في مجتمع الممارسة والعملية الرسمية للشراكة في خبراتهم وتعلمهم من آخرين ومساهمتهم في المجموعة، يقوم الأعضاء بحيازة رأس مال اجتماعي أو ثقة يمكن لهم إقامتها بينهم وبين آخرين مما يؤدي إلى اتصالات أفضل.

عوامل نجاح مجتمع الممارسة:

الأفراد في مجتمعات الممارسة: هناك اعتقاد سائد بأن أعضاء مجتمعات الممارسة هي وسائل فعالة وكفؤة لتوصيل المعلومات والخبرات، فبينما تميل المنظمات إلى توفير دليل لتحقيق حاجيات التدريب للعاملين فيها فإن المساعدة التي يقدمها مجتمع الممارسة بمثابة عملية رواية القصص بين الزملاء التي تقوم بدورها في تزكية المهارات في العمل(١٥٢). ولقد أوضحت الدراسات أن العاملين في المنظمات يقضون ثلث وقتهم في البحث عن معلومات، وأن معدل رجوعهم لزملائهم لاستقصاء المعرفة يصل إلى خمس مرات معدل اللجوء إلى مصدر واضح وجلي للمعلومات مثل كتاب أو دليل أو قاعدة بيانات(١٥٣). وبهذا فإن من الممكن إسعاف الوقت بالرجوع إلى أعضاء في مجتمع الممارسة؛ إذ أن أعضاء المجتمع لديهم المعرفة الضمنية التي يصعب تدوينها والرجوع

إليها في مستندات؛ فعلي سبيل المثال يمكن لشخص أن يشير على آخرين كيفية التصرف في موقف بناء على خبراته التي تساعد شخصا آخر في تلافي أخطاء واختصار منحنى التعلم. ففي مجتمع الممارسة يمكن للأعضاء نقاش مشروع وإعمال الفكر فيه بصورة تؤدي إلى تكوين قدرات جديدة. وإن نوع المعلومات التي تجري الشراكة فيها في مجتمع الممارسة لا حدود لها(١٥٣). وبينما هناك فارق بين المعرفة الضمنية أو معرفة كيف والمعرفة الواضحة أو معرفة ماذا؛ فإن أداء عمل بصورة مثالية يتطلب القدرة على تحويل النظريات إلى ممارسة، ومجتمعات الممارسة تساعد الفرد في هذا الصدد في ردم الجسر بين معرفة ماذا ومعرفة كيف(١٥٤). وكأعضاء في مجتمعات ممارسة، يؤكد الأفراد زيادة في الاتصالات مع الناس من مهنيين وأطراف مهتمة وهواة، والخفض من درجة الاعتماد على القرب الجغرافي، وتوليد معرفة جديدة(١٥٥).

- الحضور الاجتماعي: إن الاتصال مع آخرين في مجتمع ممارسة يتضمن إحداث حضور اجتماعي بمعني بروز درجة شخص آخر في عمليات التفاعل وما يترتب على ذلك من بروز العلاقات بين الأشخاص. والحضور الاجتماعي يؤثر على احتمال شراكة فرد في مجتمع ممارسة خاصة في بيئة الإنترنت(١٥٦). كما أن إدارة مجتمع الممارسة كثيرا ما تواجه حواجز عديدة تعوق شراكة الأشخاص في تبادل المعرفة. ومن أسباب وجود تلك الحواجز الغرور والهجوم الشخصي وضخامة حجم بعض المجتمعات الممارسة وقيود الوقت(١٤٨).

- التحفيز: إن التحفيز على المشاركة في المعرفة عامل هام لنجاح مجتمعات الممارسة. وقد أظهرت بعض الدراسات أن ما يحفز الأعضاء على المساهمة النشطة في مجتمعات الممارسة هو استيعابهم للمعرفة على أنها تخدم الخير العام, وأنها واجب أخلاقي, إلى جانب أنها تخدم مصالح المجتمع(١٥٥). كما يمكن تحفيز الأعضاء أيضا عن طريق تقديم عائدات ملموسة مثل الترقية وزيادة المرتبات أو الحوافز. وعائدات غير مادية مثل احترام الذات وحسن السمعة، ومصالح المجتمع مثل تبادل معرفة تتعلق بالممارسة، والتفاعل.

- التعاون: التعاون عامل هام للتأكيد من نجاح مجتمعات الممارسة؛ فقد اتضح من البحوث أن من الممكن لعوامل معينة أن تشير إلى درجة عالية من التعاون في تبادل المعرفة في شبكة أعمال إذ تبين أن الرفقاء الأكثر خبرة يميلون لتبني ثقافة التعاون، كما أن ارتفاع مستوى التعليم يشير إلى ميول أكبر للتعاون[١٥٧].

إن نجاح مجتمع الممارسة يعتمد على الغرض من إنشائه وهدف المجتمع إلى جانب الاهتمامات والموارد لأعضاء المجتمع. وهناك سبعة إجراءات يمكن تعزيز مجتمعات الممارسة[١٥٣]:

١. تصميم المجتمع بحيث يتطور بصورة طبيعية: نظرا لأن طبيعة مجتمع الممارسة طبيعة ديناميكية؛ حيث إن الاهتمامات والغايات والأعضاء أنفسهم معرضون للتغيير فيجب على حلقات مجتمعات الممارسة أن تصمم لدعم تحولات في المحور.

٢. خلق فرص لفتح حوار داخلي ومع المنظورات الخارجية: بينما الأعضاء ومعرفتهم هي المورد الأكثر قيمة فإن من المفيد كذلك النظر خارج المجتمع لفهم الاحتمالات المختلفة لتحقيق غاياتهم التعليمية.

٣. الترحيب والسماح بمختلف مستويات المشاركة: هناك ثلاثة مستويات رئيسية للشراكة: هي: (١) المجموعة المحورية التي تشارك بغزارة في المجتمع خلال مناقشة المشروعات؛ وهذه المجموعة تتولى عادة دور القيادة في توجيه المجموعة؛ (٢) المجموعة النشطة التي تحضر وتشارك بانتظام ولكن على مستوى غير قيادي؛ (٣) المجموعة الهامشية الذين يتعلمون من خلال منزلة شراكتهم ولكنهم مشاركون سلبيون في المجتمع. وعادة ما تشكل المجموعة الثالثة غالبية المجتمع.

٤. إنشاء مجالات عامة وخاصة للمجتمع: بينما تعمل مجتمعات الممارسة تقليديا في المجالات العامة حيث يشارك كل الأعضاء ويناقشون ويستكشفون الأفكار، يجب أن تقدم المجتمعات تبادلات خاصة. فمن الممكن لمختلف الأعضاء تنسيق علاقات بين أعضاء وموارد بصورة منفصلة بناء على حاجة خاصة.

٥. التركيز على قيمة المجتمع: يجب على مجتمع الممارسة إفساح فرص للمشاركين في نقاش مفتوح عن قيمة مساهمتهم في المجموعة ومدي إنتاجهم.

٦. الجمع بين الألفة والإثارة: يجب على مجتمعات الممارسة توفير فرص التعليم المتوقعة كجزء من بنيتها، إلى جانب إتاحة فرص للأعضاء لتشكيل خبراتهم التعليمية عن طريق العصف الذهني واختبار الحكمة التقليدية والراديكالية المتصلة بموضوع المجتمع.

٧. البحث عن تناغم طبيعي في المجتمع ورعايته: على مجتمع الممارسة تنسيق دورة مزدهرة من الأنشطة والفعاليات تتيح للأعضاء الاجتماع والتفكر والتطور بانتظام. أما الوقع أو الخطوات فيجب أن تحافظ على مستوى متوقع من التلاحم للحفاظ على صحوة المجتمع. على أن لا تكون سريعة الخطوات بحيث تصبح هرولة وغير عملية في حدتها.

مجتمع الحوار

إن تعبير مجتمع الحوار يربط بين عملية الحوار؛ وهي فكرة تصف كل وسائل الاتصال التي تساهم في أسلوب خاص تعليمي من التفكير وتشمل المخاطبة والحديث والكلام والمخاطبة والخطاب. وبين كينونة المجتمع الذي يشير في هذه الحالة إلى الناس الذين يستخدمون نوعا محددا من الخطاب وبالتالي يساعدون على وضعه. وبعض أمثلة مجتمع الحوار أو المخاطبة قد تكون من الذين يقرأون أو يسهمون في دورية أكاديمية معينة، أو أعضاء في قائمة بريد إلكترونية من المعجبين والمتشيعين لكاتب أو داعية معين. وكل مجتمع للحوار له قواعد غير مكتوبة خاصة به تنظم ما يمكن قوله وكيفية القول؛ على سبيل المثال إن دورية علمية قد لا تقبل مقالة تزعم أن "الحوار فكرة طيبة" ومجموعة البريد الالكتروني من المعجبين بشخصية عامة قد لا تقبل تحليلا نفسيا لذلك الشخص الذي يتجمع حوله المعجبون. وغالبية الناس يتنقلون يوميا بين مختلف مجتمعات الحوار.

ولما كان مجتمع الحوار في حد ذاته يمثل كيانا غير ملموس، من السهل تخيله من منطلق أنه منتدى يديره أعضاء ذلك المجتمع. فإن المثال الافتراضي للدورية العلمية أو قائمة البريد الالكترونية قد ينظر إليه على أنه مثال لمنتدى, أو على أنه تجسيد محلي ملموس لإدارة مجتمع الحوار(١٥٨). والواقع أن ذلك التعبير راج في مجال اللغويات عام ١٩٨٢(١٥٩). وقد تم تعريف مجتمع الحوار من خلال ستة خصائص(١٦٠):

١. مجموعة متفق عليها من غايات عامة شائعة.

٢. آليات للاتصال بين أعضائه

٣. يوظف آليات المشاركة أساسيا لتوفير معلومات وردود فعل متعلقة بها.

٤. يمتلك ويوظف لونا أدبيا واحدا أو أكثر من لون في السعي إلى توصيل أهدافه

٥. إلي جانب ملكيته للون من الأدب فإنه قد كون حصيلة محددة من المصطلحات الخاصة به.

٦. له مستوى أدنى من الأعضاء الذين لديهم درجة مناسبة من الخبرة في التخاطب والإلمام بمحتوى أفكاره.

وقد عرف البعض مجتمع الحوار على أنه نظام مقيد محلي ومؤقت تحدد هويته مجموعة من النصوص أو الممارسات بصورة أشمل يوحد بينها هدف عام. وبهذا فهو نظام نصي له مصطلحات معلنة وأخرى غير معلنة، كما أن له تاريخا حيويا، وآليات قوة فائقة، ونظاما مؤسسيا هرميا، ومصالح راسخة، الخ(١٥٨). أما بالنسبة للطبيعة المشروطة لكل الحوارات التي تنطبق على فكرة مجتمع الحوار فهي أن كل اللغات هي لغة مجتمع سواء أكان المجتمع يمثل رابطة بيولوجية أو ممارسة تخصص شائع أو آليات معروفة. أما المصطلحات المستخدمة ومعانيها وتعريفاتها فيتعذر فهمها خارج مضمون العادات وطرق التفكير، والسبل والظروف الخارجية والتراث المألوفة لمستخدمي تلك المصطلحات. كما أن أي خروج عن الاستخدام المتفق عليه لتلك المصطلحات يتطلب مبررات(١٦١). كما أن إصدار نص في مجتمع حوار لا يتم حتى يقوم كاتبه بتعريف

مقاصده من منطلق وسائل التفسير المتبعة في المجتمع[162]. أو بعبارة أخرى لا يجوز لأحد إصدار أي نص ببساطة إذ يتعين أن يتوافق النص مع معايير مجتمع الحوار الموجه إليه الخطاب. وبهذا فكل من يرغب الحظوة بعضوية في مجتمع حوار بعينه فعليه ألا يكتفي بتعلم الاصطلاحات واللغة المستخدمة في هذا المجتمع وإنما عليه أيضا فهم الأفكار والتوقعات المتفق عليها داخل مجتمع الحوار ذلك.

بيئة الحوار على الإنترنت

بيئات الحوار على الإنترنت هي مواقع على الإنترنت حيث يتفاعل الناس بعضهم مع بعض، وتشمل لوحات النقاش غير المتزامن، والدردشة المتزامنة، والألعاب الالكترونية التي تتطلب عدة لاعبين أو أي آلية اتصال ينسقها الكمبيوتر. تلك البيئات هي في الأساس قائمة على النص المكتوب ولكنها قد تحتوي على عناصر وسائل متعددة مثل الصور والرسوم المتحركة والعواطف الالكترونية (emoticons). ومن أمثلة بيئات حوار الإنترنت رسول إم إس إن (MSN Messenger) رسول ياهو، ودردشة الإنترنت المتواصلة (Internet Relay Chat) أو باختصار آي آر إس (IRC)، وكذلك الرسائل الفورية آي سيكيو (ICQ)؛ وهو أحرف نطقها (I see you) يعني أنني أتعقبك. كل تلك البيئات تعتبر مصادر للمعرفة الضمنية، ويمكن أن توظف في عمليات تعليمية.

التواصلية

التواصلية نظرية للتعلم قائمة على أساس فرضية أن المعرفة توجد في العالم وليست في رأس الفرد. والتواصلية تقترح منظورًا يضاهي منظور نظرية الأنشطة التي ترى أن المعرفة توجد في نظم لا يصل إليها إلا أناس مشاركون في أنشطة. كما أنها تشابه نظرية التعلم الاجتماعية التي ترى أن الناس تتعلم من خلال الاحتكاك بآخرين. هذا بالإضافة إلى نظرية التعلم في عصر الرقمية التي تشير إلى الأهمية الخاصة لتأثير التقنية على كيفية معيشة الناس وتواصلهم وتعلمهم[131].

ومن جوانب التواصلية استخدام شبكة بأقطاب ووصلات كمجاز مركزي للتعلم[141].

في هذا المجاز، القطب هو أي شيء يمكن توصيله بقطب آخر داخل الشبكة مثل منظمة من معلومات وبيانات ومشاعر وصور. والتواصلية تراعي التعلم على أنه العملية التي تؤدي لخلق تواصلات وتكوين شبكة. غير أن قوة كل الوصلات ليست متساوية في هذا المجاز بل إن العديد منها قد يكون شديد الضعف في واقع الأمر. وهذا المجاز مستعار مباشرة من التواصلية كنموذج في علوم الإدراك التي ترى في الظواهر العقلية أو السلوكية عمليات ناشئة للشبكات المترابطة[١٦٣]. ومجازية الشبكة تفسح الباب لفكرة "معرفة أين' أو إدراك ايلموقع الذي يمكن أن توجد فيه المعرفة عند الحاجة إليها كملحق لـ"معرفة كيف' و"معرفة ماذا' التي تكون حجر الزاوبة في العديد من نظريات التعلم. أما أركان التواصلية فهي:

- التعلم والمعرفة تقوم على التنوع في الآراء.
- التعلم هو عملية توصيل أقطاب متخصصة أو مصادر معلومات.
- التعلم قد يتواجد في معدات غير بشرية.
- القدرة على معرفة المزيد أكثر أهمية مما هو مدرك حاليا.
- هناك حاجة لرعاية وصيانة الوصلات لتسهيل التعليم المتواصل.
- القدرة على رؤية التواصلات بين المجالات والأفكار مهارة جوهرية.
- الدقة وحداثة المعرفة هي هدف كل أنشطة تعلم التواصليين.
- اتخاذ القرارات هي في حد ذاتها عملية تعلم. إن اختيار ما يتعلم ومعاني المعلومات الجديدة يرى من منظور واقع متغير. فبينما يوجد جواب صائب الآن فقد يصبح خطأ في الغد نتيجة التغيرات في بيئة المعلومات التي تؤثر على القرار.

تقوم أساليب تدريس التواصليين على أساس أن التدريس هو التمثيل بنموذج والشرح بالاستدلال، ولتتعلم هو أن تمارس وتتدبر[١٦٤]. في عام ٢٠٠٨ وعام ٢٠١١ قدم سيمنز

(Siemens) وداونز (Downes) منهاجا دراسيا على الإنترنت عن التواصلية والمعرفة التواصلية؛ غطى التواصلية كمحتوى مع محاولات لتنفيذ بعض الأفكار. وقد استخدم المنهج الدراسي المفتوح على الإنترنت المعروف بمووك[١٣٠؛١٦٥]؛ وقد قدمت المواد الدراسية باستخدام تغذية علمية عن طريق آر إس إس (RSS). ويمكن لطلاب العلم المشاركة في الأدوات التي يختارونها مثل النقاش المتواصل في موديل (Moodle). ولاصقات التدوين (blog posts)، وسكند لايف (Second Life)، والاجتماعات المتزامنة على الإنترنت.

إن الفكرة التي وضعتها التواصلية توفر نظرية جديدة للتعلم لم تلق قبولا واسعا حيث رآها البعض على أنها مجرد نظرة تدريسية بدلا من أن تكون نظرية تعلم[١٦٦]. ومن الصعوبات أن الإسهاب على التواصلية فشل في أن يتضمن مراجعة للأدبيات وعدم ذكر أي عمل سابق في ذلك المجال، مما يجعل من الصعوبة بمكان تقييم علاقة التواصلية بالنظريات السابقة للتعلم الاجتماعي، وخاصة فكرة الإدراك الاجتماعي الموزع، التي استكشفت كيفية تطبيق أفكار التواصلية على النظم الاجتماعية[١٦٧]. ومما لا شك فيه أن العالم قد تغير بعد أن أصبح أكثر ترابطا عبر شبكات الإنترنت وأن النظريات السابقة لم يعد لها مجال.

شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة

عموم المعرفة

هناك العديد من الحوافز للمساهمة في المجتمعات الافتراضية التي تنشأ حول شبكات التواصل الاجتماعي حيث صارت وسائل الانترنت المختلفة مثل المدونات وغرف الدردشة، والويكيز، وقوائم المراسلات الالكترونية، ومنابر الإنترنت، من أكبر مصادر المعرفة. وأكثرية تلك المجتمعات قائمة على مستوي عال من الشراكة والتعاون وتجنح إلى توطيد دعائم ثقافة خاصة بها. كما أنها تتطلب قدرا كبيرا من وقت المساهمين دون كسب مادي منظور. ومن أمثلة البنيات التحتية للشراكة في المعرفة على الإنترنت:

- ويكيبيديا (Wikipedia): وهي موسوعة على الإنترنت لديها المئات من المحررين

والمساهمين إذ إنها تعتمد على المشاركة العامة في التحرير.

- سلاشدوت (Slashdot): منبر للتقنية الشعبية وتحتوي على مقالات وتعليقات من القراء؛ وثقافة سلاشدوت الفرعية صارت ذات صيت واسع في حلقات الإنترنت. والمستخدمون يجمعون نقاط مصيرية أو ما يسمى بنقاط كارما (karma score) حيث يتم اختيار المشرفين المتطوعين من بين المستخدمين الحاصلين على أعلى درجة من النقاط.

- يوزنت (Usenet): أنشئت عام ١٩٨٠ كنظام نقاش, وهي شبكة واسعة التوزيع على الإنترنت وأصبحت أول وسيلة عرض لمجتمعات الإنترنت. والمشرفون ومسجلو الأصوات المتطوعون يساهمون في ذلك المجتمع.

- بنيات أخرى متعددة قائمة على ويب ٢,٠ الذي يشار إليه بويب الكتابة, لأنه يفسح المجال للعديد من الناس للمساهمة في تحرير محتوياته.

وأما البنيات القديمة للشراكة في المعرفة على الإنترنت فتشمل:

- إيه أوإل (AOL): تمثل أكبر موصلي خدمات الإنترنت وتتضمن غرف دردشة. ظلت لعدة سنوات خاضعة لإشراف تطوعي من قادة المجتمع, لكن هذا الإشراف لم يعد قائما.

- المعين, أو ذا ول (The WELL): مجتمع إنترنت رائد أسس عام ١٩٨٥، وقد أقامت ثقافة فريدة ألفت عنها الكتب. العديد من المستخدمين يتطوعون بالمساهمة في بناء المجتمع وصيانته. مثال لذلك مضيفو المؤتمرات الخاصة والعامة.

كما أن المشاركة على الإنترنت في تبادل المعرفة ونشرها واقتناصها يجري على عدة منابر على الويب الاجتماعي؛ مثل:

- التدوين
- التدوين الموجز

- التأشير على المرجعيات الاجتماعية
- خدمات الشبكات الاجتماعية
- العوالم الافتراضية
- ويكي.

ولقد قام كثير من الباحثين بدراسة حوافز المجتمعات الافتراضية حيث أسفرت دراساتهم عن أن تلك المجتمعات تساعد على التواصل مع العالم الكبير إلى جانب ما يكتسبه المستخدم على المدى الطويل من معرفة كبيرة بالإطلاع على المواد المطروحة للنقاش. أما الدوافع للمساهمة في مجتمعات الإنترنت فيبدو أنها تتضمن:

- التبادل المتوقع في الأفكار والمعرفة: الإسهام بمعلومات قيمة لمجموعة مع توقع الحصول على عائد من العون والمعلومات بالمقابل. ولقد ثبت بالدليل القاطع أن المشاركين النشطين في مجتمعات الإنترنت يتلقون استجابات سريعة على أسئلتهم مقارنة بالمشاركين النكرات.
- الحظوة بمزيد من التقدير: إن الحصول على تقدير من أهم الدوافع للمساهمة في أي عمل خاصة على الإنترنت؛ فلا شك أن ما يثلج صدر المشارك هو أن يصبح له ظهور واضح في المجتمع الافتراضي؛ حتى المؤشرات البسيطة لها تأثير في حفز همة المشارك على المزيد من المساهمة. بل إن من يسمون بقراصنة الكمبيوتر (hackers) يستخدمون أسماءً مستعارة، ويواصلون استخدامها معرضين أنفسهم لمخاطر التعقب عندما يشتهر صيتهم.
- الإحساس بالجدوى: الأفراد قد يساهمون بمعلومات قيمة لأن ذلك العمل يضفي عليهم شعورا بالإنجاز وأن لهم تأثيرا فعالا في المجتمع الذي يتعاملون معه. بل إن الشعور بالجدوي هام لكل البشر والقيام بالمساهمة الدورية ذات القيمة العالية للمجموعة تدعم من صورة الفرد أمام نفسه كشخص له قيمة. وقد تدخل في خلد البعض الشعور بالعجب (Egoboo) وهو حافز قوى أيضا. وويكيبيديا

من الأمثلة الحية لمجتمع إنترنت يعطي المساهمين فيه إحساسا سريعا بالإنجاز، حيث إن القيام بتغييرات في محتوى موضوع فيها يصبح واضحا ومتاحا للعالم كله فوريا.

- الإحساس بالإنتماء: البشر عموما مخلوقات اجتماعية ولعل من أهم الحوافز للكثير من الناس حصولهم على استجابة مباشرة لمساهمتهم. وغالبية مجتمعات الإنترنت تساعد على ذلك حيث تسمح للمشاركين بالرد أو التعليق على المساهمات. فعلي سبيل المثال موقع أمازون يطلب من متصفحيه تقييم ومراجعة مبيعاته من كتب وغيرها, وفي نفس الوقت يطلب من الآخرين الإشارة عما إذا كان التقييم قد أفادهم أم لا. إلى جانب المشاركين في المناقشات الجارية هناك الكثير ممن ينتمون إلى مواقع مجتمعات افتراضية لا يشاركون بأي شيء؛ وهذه ظاهرة عامة معروفة بعملية الرصد. وشيوع هذه الظاهرة ناجم عن شعور البعض بالإنتماء بمجرد الرصد والتتبع دون الحاجة للمساهمة النشطة، أو الظن بأن إحجامهم عن المساهمة يساعد الموقع على التركيز فيما يعرضه، أو الرغبة في التعرف على المجتمع بصورة أوضح قبل الاندفاع في المساهمة فيما يطرح، أو عدم القدرة على استخدام البرامج المستخدمة في عملية الإضافة إلى ما يطرح، أو عدم الرضي بتوجه المجموعة المساهمة.

وبالطبع هناك تداخل بين تلك الحوافز. ونظرا لأهمية الهوية والبروز الشخصي على الإنترنت كحافز للمشاركة والمساهمة في مجتمعات الإنترنت فإن تلك المجتمعات تتيح في الوقت الحاضر الفرصة للمساهم لعرض سيرته الشخصية وإنشاء ملف خاص به للترويج له. وعلي سبيل المثال:

- موقع أمازون: كل المساهمين يمكنهم عرض لمحات عن أنفسهم أو بروفيل (profile) وبهذا فإن صيتهم ينتشر مع مساهمتهم بالقيام بمراجعة الكتب وتقييم منتجات الشركة التي تعرضها على الانترنت إلى جانب تعليق المتصفحين على ما ينشروه.

- ماي سبيس: الموقع يشجع قيام الأعضاء بنشر بروفيل تفصيلي عن أنفسهم حيث يمكنهم مشاركة أصدقائهم في هذا المجتمع الافتراضي في كل المعلومات التفصيلية عن أنفسهم بما في ذلك الموسيقي التي يحبونها، والكتب التي يقرؤونها والفيديو الذي يشاهدونه، والأبطال الذين يعتزون بهم، الخ.

العديد من مجتمعات الإنترنت توفر حوافز للمشاركين فيها, على سبيل المثال العديد من المنابر تعطي أعضاءها نقاطا كجوائز على مساهمتهم حيث يمكن لهم إنفاق تلك النقاط في محلات تجارية افتراضية.

إيه باي (eBay): لما كان إيه باي يعمل كموقع مزاد للتقنيات على الإنترنت فهو مثال لمجتمع افتراضي حيث تهم السمعة والقدرة على قياس الأمانة والأهلية للثقة لمن يريد التداول معه. فمع إيه باي يمكن للمشارك أن يقيم خبرته في التعامل مع مشارك آخر كما يمكن للآخرين تقييمه. وهذا يؤثر على التقييم النهائي للسمعة. كما يشجع الموقع المشاركين على تتبع وإدارة شخصياتهم الافتراضية على الإنترنت ليعطوا باقي الأعضاء انطباعا طيبا عن أنفسهم.

ولقد وجدت عدة دراسات أن هناك علاقة حميمة بين شخصية المساهم وطبيعة ومستوي المساهمة في المجتمعات الافتراضية. ومن أهم تلك المشاهدات أن الأشخاص الذين يتصفون بالحياء وكذلك الذين يعانون من قلق شديد وضغوط نفسية كبيرة, يشعرون بالراحة ويفضلون المشاركة في المجتمعات الافتراضية والمساهمة الجادة فيها وخاصة في غرف الدردشة والتواصل بالوسائل التي يمكن المساهمة فيها كشخصيات مجهولة[١٦٨-١٦٩].

مدونات المعرفة

لقد برزت المدونات من بداية متواضعة إلى أن صارت شبكة هائلة للمعرفة والاتصالات المباشرة. ومع تنامي آليات يمكنها ربط المدونات بعضها مع بعض تتوفر الفرص للتعاون بين المدونات والمشاطرة في تقديم المعرفة بصورة عاجلة وعامة وميسورة. ومن هذا المنطلق تتكاثف الجهود للاستفادة من عالم المدونات في تطبيقات متعددة من بينها

الاستفادة بها في البحوث الأكاديمية.

فلقد بدأت المدونات بصفحات تعرض على قرائها المستجدات من الأخبار حتى ارتفع مستواها إلى أن تكون بلا جدال أكثر منصات النشر الشخصي شعبية على الإنترنت؛ فعلي مدى السنوات القليلة الأخيرة أصبحت المدونات في مقدمة وسائل الإعلام الإخبارية وكصفحات لتدوين نتائج وسائل البحث عن المعلومات والمعرفة. والمدونات هي مواقع على الويب تطرح أحدث المداخلات والمواضيع على رأس الصفحة, يلي ذلك الأطروحات السابقة بترتيب عكسي لتواريخ نشرها. أما نوعية المعلومات التي تتضمنها المدونات فهي تختلف من مدونة إلى أخرى وتعتمد على سياسة منشئ المدونة؛ حيث يقوم المدونون بعرض مشاهدات حياتهم وقراءاتهم اليومية، أو مناقشة مواضيع معينة مما يهتمون بها. وبعض المدونات الأكثر إقبالا عليها تخاطب مواضيع معينة أو تعرض حياة المدون. وبعضها مرتبط بمدونات أخرى أو بمصادر أخبار مع التعليقات والمناقشات المتعلقة بتلك الروابط. ومع بداية ربط المدونات وإضافة تعليقات على ما يرد فيها فإنه من الممكن انطلاق موجات من المناقشات تتضمن عدة مدونين وتهتم بمختلف المواضيع، تنتشر على نطاق واسع.

ومن الانتقادات الموجهة لاستخدام المدونات كمصدر للمعرفة كونها تعبر عن آراء شخصية لأصحابها، والذين هم في العادة أفراد. والواقع أن أحد استخدامات المدونات هي التنفيس عن آراء أصحابها. أما بالنسبة للباحث العادي الذي يتطلع إلى نصيحة خاصة بشراء منتج مثلا قد تكون تلك النظرات الشخصية مفيدة؛ أما بالنسبة لصور البحث التقليدية فإن من المفروض تفادي الآراء الشخصية غير الخاضعة للإشراف. هذا الانتقاد قائم على حقيقة أنه من الصعب معرفة إذا ما كانت مداخلة ما على مدونة قد خضعت لتحقيق صحتها أم لا, وأن المناقشات المرتبطة بها واضحة ولها علاقة بالموضوع[١٧٠].

إلا أن هناك عددا كبيرا من المدونات التي تتبني المعرفة، والتي توضح أن الناس غير عازفين عن الشراكة في المعرفة. ولكن لكي ترقي البحوث التي تنشر في مجال المدونات

إلى مستوى معايير البحوث الأكاديمية في الجامعات مثلا. من الضروري أن تكون هناك عملية تقييم من جانب الأنداد المتخصصين في مجالات البحوث المطروحة. وفي الواقع أن من الممكن توفير تلك الآلية عن طريق التعليقات وتقصي الخلفيات والروابط الدائمة أو البرماالينكس (Permalinks).

والرابط الدائم (permalink) هو محدد موقع المعلومات الموحد الموقع أو ما يسمى باختصار يوآرإل (URL) الذي يحدد مكان وجود مداخلة على المدونة وآلية الحصول عليها، بعد أن تنقل من الصفحة الأولى إلى الأرشيف. ولما كان البرماالنك لا يتغير إطلاقا فهو غير معرض لما يصيب الروابط من تآكل. وغالبية برامج التدوين الحديثة ونشر المحتويات تدعم هذا النوع من الروابط. وتعبير البرماالنك أصبح مرتبطا بعالم المدونات ويسهل قراءته.

ومن هنا يمكن قراءة ما ينشر على مدونة ما وربطها بمدونات أخرى لها نفس الاهتمامات للتعقيب على ما يرد فيها. وإن العرض العام للمعلومات يتيح لآخرين الاطلاع والتعقيب. ومن هنا يمكن للقراء التحقق مما يُطرح من حقائق، وتحليل الحجج والمسوغات, وربما دحض بعض القراء المستندات التي تبني على أساسها الحقائق. وربما يكون بين القراء خبراء في الموضوع؛ مثال لذلك ما يسمي بمذكرة بوش المزورة. وهي المذكرات التي نشرت عن خدمة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الإبن في الحرس القومي وتبين بعد ذلك أنها مزورة. نفس الظاهرة تتجلي في أمور أقل حساسية، فمن الشائع أن يجري نقاش حول ما تنشره مدونة واحدة.

وفي الواقع أن من عادة المتابعين للمدونات بما في ذلك المدونات الأقل تداولا أن يتدخلوا بالتعليق عندما يلاحظون أي خطأ أو مغالطة دون التغاضي عن الهفوات، لأن قراء المدونات مهتمون بما يطرح على ما اعتادوا على تصفحه منها. وهذا بالطبع يسرى على أصحاب المدونات الأكثر شعبية والذين يطلق عليهم أنهم مدونين على القائمة الأولى أو إيه ليست (A–list)؛ حيث تحظى مدوناتهم بروابط متعددة تشير إليها, ويبلغ عدد المطلعين عليها يوميا المئات إن لم يكن الألوف. وعدم شعبية مدونة لا يعني أنها

لا تتلقى تعليقات من قرائها لأن المطلعين الأساسيين عليها هم قراء مدونات معينة, وكذلك مدونين لديهم نفس الاهتمامات.

وهنا يمكن التساؤل عن الدوافع التي تدفع الناس إلى استثمار شطر كبير من أوقاتهم في المشاركة بما يملكون من معرفة وتعرضهم لمراجعات من عامة الناس وخاصتهم؟ وفي الواقع أن حوافز المدونين تختلف اختلافا كبيرا من شخص إلى آخر، وعادة ما تكون الدوافع شخصية أو عامة؛ حيث تعتبر المدونة مجالا شخصيا وعاما في نفس الوقت, وهذا ما يساعد على نجاح مدونة دون غيرها[١٧١].

تعتبر المدونة على المستوى الشخصي وسيلة فعالة لخزن وتنظيم المعلومات؛ فهي كمفكرة أو كيوميات تنشر على الإنترنت. والمدونة بالنسبة لبعض المدونين عبارة عن وسيلة لتسجيل ملاحظات وعناوين هامة على الويب بصورة منظمة. كما تستخدم المدونات أحيانا كمسودات فكرية تنشر, مشيرة إلى مواضع التصحيح عن طريق الشطب الرقمي للنصوص أو العبارات الملغاة, وإن ظلت ظاهرة للقراء. وهذه ممارسة شائعة بين المدونين حيث تظهر للقراء كيفية تغيير أفكار المدون. والعديد من المدونين يصنفون كل مداخلة فور نشرها بحيث يمكن الاطلاع الفوري على كل ما ينشر من صنف واحد. ولما كانت المدونات تستخدم محركات البحث على الإنترنت في تصنيف وخزن ما تنشره فإن من السهل الإطلاع على مداخلات قديمة, كما أنه من الممكن خلق طريقة جذابة لخزن واسترجاع المعلومات. وفي غالبية الأحوال يكون البحث بين مليارات الوثائق على الإنترنت أسهل من العثور على وثيقة واحدة على الكمبيوتر.

ويمكن للمدونين ربط مدوناتهم بما ينشر في مدونات أخرى بحيث يربطون أفكارهم بأفكار الآخرين وبهذا يمكن الخروج بمعرفة جديدة؛ بمعنى أنه من الممكن توليف وجهة نظر أصلية من العديد من الزوايا التي تكتشف عن طريق القراءة. هذا كما أن التدوين يمكن أن ينجم ببساطة من أناس يبحثون موضوعا يهمهم ويكتبون عنه. ورغم أن المدون قد يرهق نفسه في البحث ليعد ما يكتب في مدونته فإنه يعتبر ذلك البحث متعة أكثر من كونه عملا شاقا. والعائد من البحث عن خبايا الأمور هو تشجيع الإدراك

الذي يفتح الأبواب لأفكار جديدة.

والحافز الثاني للتدوين هو الوجه العام للتدوين؛ فالتواصل في مجال المدونات يخلق حوافز على مواصلة التدوين مثل الشعبية. ولما كان مجال المدونات حافلا بملايين المدونات فإن كل مدون يتسابق للوصول إلى القمة[١٧٢]. والشعبية من هذا المنطلق هي القدرة على اجتذاب أكبر عدد من القراء؛ إلى جانب عدد الوصلات التي تتلقاها المدونة؛ فالفرضية هنا أن القيام بالربط مع مدونة يعتبر لونا من تزكيتها؛ لكن هذا قطعا ليس الحال دائما, فقد يكون الربط في مضمون الوصف بالرداءة. ثم إن خدمات تعقب الروابط الواردة تتعقب نسبة من مواقع الويب فقط, وهذا ناجم من العدد الهائل من المواقع على الويب إلى جانب محدودية تقنية التعقب. وبهذا فرغم أن الروابط الرافضة قليلة فإن اعتبار الروابط الواردة على مدونة مقياسا لشعبية المدونة ليس معيارا دقيقا. لكن من الشائع أن الروابط تشير إلى وجود موضوع يقتضي الاهتمام أو إلى دعم أو عدم الرضاء على نقاش دائر.

وزيادة عدد الزوار والروابط الواردة يعتبر من هذا المنطلق زيادة في فرص التعقيب والتعليق على ما ينشر, وتوفير فرص للتفاعل الاجتماعي وبالتالي فتح الباب على مصراعيه لنقل المعرفة. وبزوغ نجم مدونة يؤدي إلى ارتفاع في رأس المال الاجتماعي وفرص لاستقاء المعرفة.

إن جانب الشراكة العامة في التدوين انعكس على بعض تطورات أخرى للويب مثل الويكي وبالأخص ويكيبيديا؛ حيث تتاح الفرصة للناس لإدخال عدد كبير من الروابط لصفحات على الوب بسرعة وبسهولة. فويكيبيديا موسوعة يمكن لأي شخص أن يحرر فيها ويضيف إليها. والأسلوب المتبع فيها والذي يوفر معلومات مفيدة هو أن هناك عددا غفيرا من الناس يجدون فيها مرجعا قيما فيضيفون إليها بيانات أو يصححون معلومات وردت بها إذا تحققوا من خطئها.

عموما هناك العديد من الشواهد على أن المدونات تساعد الناس على الانخراط في مجتمع المعرفة. والمدونات لا تقتصر على الباحثين المهنيين ولكن من الممكن أن يدخل

عليها الناس العاديون للقيام ببحوث يومية عن جانب من جوانب المعرفة؛ ومما يساعد على ذلك كون المدونات تتقاسم خاصية هامة وهي سهولة الدخول عليها وانفتاحها على الناس. وهنا يلزم التنويه إلى أن بعض المدونات العربية تتطلب التسجيل للسماح بالدخول عليها وهذا يؤثر على عدد المطلعين على ما تقدمه؛ وإن كان غالبية المدونات التي تفعل ذلك تتصرف وكأنها نوادٍ خاصة, ولا تحتوي غالبا على أي مادة مفيدة للباحثين عن معرفة.

وعموما فإن ترحيب المدونين بالمشاركة وتوصيل المعرفة يؤدي إلى خلق جمهور من الخبراء والمبتدئين حيث يستفيد الجميع. كما أن منظمات كبيرة مثل أول كونسيومنج (All Consuming) تساعد أيضا على إقامة إتصالات بجمع معلومات توجد في المدونات كمورد مفيد للبحوث. ورغم أن المدونات من الوسائل التي توزع على نطاق واسع إلا أن هناك خدمات تستفيد من التنوع في مجال المدونات فتقوم بجمع المعلومات وتصنيفها في مستودعات الكترونية؛ تلك الخدمات إلى جانب الأفراد المشاركين في المدونات يساعدون في النشر السريع للمعلومات. كما أن التنوع في مجال المدونات يلعب دورا حيويا في نشر الأفكار في مجالات جديدة. كذلك فإن الروابط بين المدونات تعمل بمثابة قنوات للاتصالات والتعاون مما يساعد مجموعات من المدونين على العمل تجاه غاية مشتركة.

وفي الواقع إن المدونات يمكن أن تتحول إلى باب ينفتح على مجتمع المعرفة؛ حيث إنها تساعد الناس على تراكم المعرفة إلى جانب المشاركة فيها؛ غير أن المدونات لا تتعدى أن تكون أدوات؛ وليست بتصريح للدخول على مجتمع المعرفة؛ فالمعرفة يتم توليفها بالتواصل بين أناس مشتركين في الأهداف. حيث تقوم المدونات بتسهيل ذلك عن طريق تسهيل التوصل إلى الناس وتوفير قنوات الاتصال الفورى والمباشر بمجرد التوصل إلى الشخصيات المرغوب الاتصال بها. ولما كان هناك عدد كبير من الناس يملكون مدونات فإن المعرفة المتوفرة متنوعة في الصنف والجودة. غير أن من السهل كشف الغث من المعرفة بتتبع التعليقات والارتباطات بين ما ينشر في المدونات حيث إن ذلك يظهر

للقارئ الآراء المختلفة في الموضوع الذي يجري تناوله. خاصة وأن المدونات قد تطورت لتسهل التواصل بين القراء والمؤلف. هذا التحسن في القدرة على الاتصال يساعد على التعاون بين المدونين كما يمكن من تكوين مجتمعات متباينة تقوم بأنشطة مثل البحث وحل القضايا.

وفي الواقع أن المدونيين لا يكتفون بنشر المعلومات بل إنهم يستخدمون مجال المدونات كمصدر لإثراء معرفتهم ولدعم أو دحض ما يقدمونه. وإلي جانب كون المدونة كمفكرة لتدوين الأفكار والملاحظات فهي بمثابة لافتة إعلانات تفسح المجال لآخرين للمساهمة وتكوين أفكارهم. ولا شك أن التدوين صار جزءا من ثقافة جديدة للمساهمة التطوعية والتعاونية, ورغم بنيته الانتشارية إلا أنه مركز للغاية في تنظيمه.

ورغم أن غالبية المدونات ليست موجهة للبحوث أو المشاركة، إلا أن هناك شطرا منها يساهم في البحوث. تلك المجتمعات توفر رؤى في كيفية القيام بالبحوث في مجال عام بدون بنية الدعم المتوفرة من الجامعات[١٧٠].

إن الشراكة في المعرفة وفق البحوث الجارية تعتبر معضلة اجتماعية من نوع خاص تتمثل في قضية البضائع العامة. لما كان من حق الناس الاستفادة من البضائع العامة سواء ساهموا فيها أم لم يساهموا، فإن هناك من سينتفع من إنجازات الآخرين. وفي واقع الأمر فإن الشراكة في المعرفة أمر أكثر ندرة مما يرجوه البعض، لأن القضية قضية وازع. بالطبع يمكن التغلب على هذه القضية إما بزيادة مكاسب الأفراد المساهمين أو بتشجيع سلوكيات أكثر تحمسا للمجتمع من خلال الهوية الجماعية أو أي عمليات اجتماعية أخرى. ولقد كان التركيز في الماضي على الشراكة في المعرفة بين المنظمات, لكن ظهور نوع جديد من الشراكة خارج المنظمات حوّل القضية إلى مجتمعات شراكة في المحتويات على الإنترنت باستخدام تقنيات الويب ٢,٠[١٧٣].

المعرفة الصحية

الشبكات الاجتماعية لها دور فعال في نشر المعرفة الصحية، فعلى سبيل المثال التويتر آلية جيدة في نشر المعلومات الصحية الخاصة بالمضادات الحيوية[١٧٤]. وعموما فإن مواقع الإعلام الاجتماعي توفر سبلا للمشاطرة في معلومات صحية، حيث يمكن أن تروج للسلوكيات الإيجابية، وتنشر المعلومات الصحيحة. كما يمكن الاستفادة من شبكات التواصل الاجتماعي في جمع البيانات الصحية.

وفي دراسة عن المسنين المعرضين لمخاطر كبري من العزلة الاجتماعية عقب التقاعد نتيجة وفاة الزوجة، أو إعاقة الحركة أو التواجد في بيوت المسنين الأوتوماتيكية المعروفة بالبيوت الذكية، تبين أن شبكات التواصل الإجتماعي وخاصة الفيسبوك لها تأثير قوي على صحتهم النفسية والبدنية[١٧٥]. وفي إحصائيات عن الشراكة في الفيسبوك تبين أن غير المستخدمين للشبكات الاجتماعية يعانون من عدم الاهتمام وليس نتيجة عدم المعرفة أو المهارة في استخدام الإنترنت.

هناك كميات هائلة من المعلومات المتعلقة بعدة أمراض محددة من الأمراض الشائعة تنشر على الشبكات الاجتماعية على الإنترنت وخاصة الفيسبوك كمنبر لتبادل المعرفة. تلك الموارد الجديدة للمعرفة توفر مجالا للدعم والمشاركة التي صارت هامة للمرضي الذين يعانون من أمراض مستعصية. ومن هذا المنطلق أجريت دراسة لتقييم محتويات التواصل عبر مجتمعات الفيسبوك المخصصة لمرضي السكري. وقد تم التعرف على أكبر ١٥ مجموعة تكرس جهودها على التحكم في مرض السكري، وتم حصر ٤٨٠ مستخدما من سلسلة تتكون من ٦٩٠ تعليق على معلومات نشرت ومواضيع نقاش[١٧٦]. وقد أسفرت الدراسة عما يلي:

- يستخدم مرضي السكري وأعضاء في عائلاتهم وأصدقاء لهم الفيسبوك لتبادل المعلومات الإكلينيكية, ولطلب توجيهات وتعقيبات خاصة بالمرض، وللحصول على دعم معنوي.
- تحتوي ثلثا المشاركات تقريبا على مشاركة تلقائية في استراتيجيات التحكم في السكري؛ ١٣٪ من المشاركات تعقب على استفسارات من مستخدمين

آخرين، ٢٩٪ من المشاركات تمد أعضاء المجتمع الآخرين بالدعم المعنوي.

- حوالي ٢٧٪ من المشاركات احتوت على ترويج مدعم بشهادات مجربين لمنتجات طبيعية غير مصرح بها من السلطات المشرفة على الأدوية والعقاقير.
- التوصيات غير الدقيقة من الناحية الإكلينيكية نادرة لكنها كلها تتعلق بالترويج لمنتج معين أو خدمة محددة.
- ١٣٪ من المشاركات احتوت طلبات لمعلومات شخصية من المشاركين في الفيسبوك.

وعموما فإن الفيسبوك يوفر منصة لسرد الخبرات الشخصية، وطرح الأسئلة، والحصول على ردود مباشرة من أناس يعانون من السكري. غير أن هناك أنشطة ترويج وجهدا لجمع معلومات خاصة دون حساب أو تقص عن المصداقية.

وفي محاولة لفهم دوافع المشاركة في المعلومات الصحية على الإنترنت وكيفية تلك المشاركة تم استجواب ١٤ شخصا لديهم مشاكل صحية خطيرة يشاركون في مجتمعات صحية على الإنترنت وعلي الفيسبوك. وبالقيام بالتحليل الكيفي للاستجابات من تلك العينة المحدودة من الناس وضحت طرق تفكيرهم عمن يشاطرونهم مختلف المعلومات وكيفية المشاركة عندما يسعون لتحقيق غاياتهم الاجتماعية المتعلقة بصحتهم الشخصية بما في ذلك الدعم المعنوي، والحوافز والمسئولية والمشورة. وقد كشفت الدراسة عن أن النجاح في تحقيق تلك الغايات يعتمد على حسن تكوين شبكاتهم الاجتماعية وعلي كيفية التواصل في تلك الشبكات. فالتواصل الفعال يواجه تحديات الموازنة بين الشراكة في معلومات تتعلق باحتياجات معينة والرغبة في التحكم في مدي الإفصاح عن الشئون الشخصية(١٧٧). وفي الواقع إن إمكانيات التعامل الاجتماعي على الإنترنت بهدف تحسين الحالة الصحية إمكانيات هائلة بناء على النمو السريع للمجتمعات الكبيرة التي تدور حول الشئون الصحية.

ونظرا للرواج المتنامي للفيسبوك كموقع للشبكات الاجتماعية على الإنترنت فقد أجريت دراسة لرصد أنشطة أطباء الإمتياز والنواب على الفيسبوك وتوخي

انطباعاتهم عن تأثير الفيسبوك على العلاقة بين الطبيب والمريض. وأجريت الدراسة باستخدام استبيان يوفر السرية للمستجيبين. وتم إرسال الاستبيان إلى ٤٠٥ أطباء من مستشفي جامعة روون (Rouen) بفرنسا[١٧٨]. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- ٢٠٢ ممن وصلهم الاستبيان استجابوا له وأعادوه كاملا بنسبة (٥٠٪). منهم ١٤٧ لهم ملف في فيسبوك بنسبة (٧٣٪).
- من المستجيبين ممن لهم ملف على الفيسبوك ١٣٨ استخدموا اسمهم الحقيقي بنسبة (٩٩٪)؛ ١٣٦ ذكروا تاريخ ميلادهم بنسبة (٩٧٪)؛ ١٢٨ وضعوا صورة شخصية بنسبة (٩١٪)، ٨٣ أعلنوا عن الجامعة التي هم فيها بنسبة (٥٩٪)؛ ٧٦ حددوا المركز الوظيفي الذي يشغلونه بنسبة (٥٥٪).
- إذا طلب مريض أن يكون صديقا مع أي منهم: ١٥٢ من المستجيبين كانوا يرفضون الطلب تلقائيا بنسبة (٨٥٪)، ٢٦ يقررون على أساس فردي، ولم يكن أحد منهم يقبل الطلب تلقائيا بنسبة (١٥٪).
- ٨٨ يعتقدون أن طبيعة العلاقة بين الطبيب والمريض ستتغير لو اكتشف المرضي أن طبيبهم على الفيسبوك بنسبة (٤٨٪)، ولكن ١٣٩ يرون أن طبيعة العلاقة بين الطبيب والمريض قد تتغير فقط لو أن المريض يستطيع الاطلاع على خصوصيات الطبيب في ملفه بصورة مستقلة عن المحتويات بنسبة (٧٦٪).

والخلاصة أن أطباء الإمتياز والنواب يستخدمون الفيسبوك بصورة رتيبة ويعرضون معلومات شخصية عن أنفسهم ولكن عدم وجود حماية كافية للخصوصية ربما لها تأثير على علاقة الطبيب والمرضي.

من أهم وأدق مهام طلبة التمريض هو تعلم كيفية توليف المعرفة ونقلها إلى المرضي الذين تحت رعايتهم في صورة يسهل فهمها، على شكل لوحات أو نشرات لقراء غير متخصصين. ومع انتشار الإنترنت التي صارت الوسيلة المفضلة في توصيل المعلومات لعامة الناس وبعد أن أصبح استخدام طلبة التمريض لوسائل الإعلام

الاجتماعية أمرا دارجا على مستوى العالم أصبح هناك فرص متاحة لأولئك الطلاب لاستخدام آليات مألوفة لنشر فيديو على اليوتيوب مثلا يتضمن ما يريدون نشره في فترات تتراوح بين ٣ إلى ٥ دقائق(١٧٩).

التعليم

من أهم تطبيقات الشبكات الاجتماعية في مجال التعليم الاستعانة بوسائلها المتعددة في تعليم العلوم وخاصة في تبادل المعرفة وأساليب التدريس في برامج التطوير المهني لمدرسي العلوم؛ حيث يجد المدرسون حرية في التدريب والاطلاع على أحدث النظريات في العلوم والتدريس وفق ما يسمح به وقتهم ودون تدخل في عملهم وفي جو خاص دون الحاجة لحضور محاضرات أو ورش عمل(١٨٠). كذلك تم تصميم دورة لتدريب مدرسي محو الأمية من بينها تجربة على الفيسبوك لما سمي نادي كتاب لوليتا (Lolita) عن شخصيات خيالية جمعت بين لوليتا مدرسة لغة إنجليزية وطلبة يمثلون شريحة متباينة من المجتمع(١٨١). ولعل التعليم العالي الالكتروني هو الأحوج إلى تصميم مجتمعات تعليمية افتراضية حيث يمكن للطلاب الذين يقومون بالدراسة على الإنترنت استخدام شبكات اجتماعية تعليمية تدعم عملية التعليم(١٨٢).



خلاصة

توصيات

خلاصة

٧ - توصيات

لقد استهللنا هذا التقرير بتقديم تعريفات مفصلة لشبكات التواصل الاجتماعية, وأنواعها, المختلفة والخدمات المباشرة التي توفرها، مع شرح مستفيض لطبيعة الشبكة الاجتماعية كوسيلة الكترونية حديثة للتعارف والتواصل الاجتماعي والثقافي والعلمي والعقدي والفكري؛ إلى جانب وصف مقتضب عن دورها كمنبر أو موقع لتبادل المعرفة والمعلومات ووجهات النظر في الشئون الخاصة والعامة. كما أن شبكات التواصل الاجتماعية تعمل على توسعة دائرة المعارف عبر الحدود السياسية والجغرافية والمسافات الشاسعة وحواجز الثقافة والعادات والتقاليد والأعراف. هذا إلى جانب قدرة مواقع الشبكات الاجتماعية على توفير الشراكة بين الأفراد في الأفكار والأنشطة والفعاليات والهوايات من خلال شبكاتهم الفردية دون عائق من فوارق الوقت أو السن أو المنزلة الاجتماعية. ولا شك في أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغيّرا جذريا في وسيلة الاتصال والتعارف والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات؛ بما في ذلك الأشخاص المتفرقين في مواقعهم وأماكن معيشتهم سواء أكانوا من أهل بلد واحد أو من وطن واحد أو ممن جمعت بينهم مواقع الدراسة أو العمل في الماضي أو الحاضر.

وإلى جانب وجود شبكات اجتماعية ذات رواج عالمي فهناك شبكات رائجة في بعض الدول دون غيرها, خاصة تلك التي تقدم خدماتها باللغة المحلية. ولقد أدت كثرة خدمات شبكات التواصل الاجتماعية والمنافسة المحتدمة بينها إلى زيادة عدد طلبات براءة الاختراع وبراءات الاختراعات لحماية الملكية الفكرية للتقنيات الجديدة الخاصة بالتواصل الاجتماعي لتلك المواقع خاصة المواقع التجارية التي هي بقصد الكسب.

ومع الزيادة المطردة في شعبية شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية ظهرت استخدامات جديدة لتلك الشبكات. وفي مقدمة التوجهات المنبثقة في مواقع الشبكات الاجتماعية فكرة "الوب الآني"، حيث إن الآنية تسمح للمستخدم المساهمة

الفورية في المحتويات والتي تذاع فور وضعها على الموقع وهذه الفكرة تقارب فكرة البث الحي على الراديو والبث المباشر على التلفزيون. ومؤخرًا لقيت شبكات التواصل الاجتماعي النقالة رواجا كبيرا. ففي غالبية المجتمعات المتنقلة يمكن لمستخدمي الهواتف المحمولة إنشاء ملفات خاصة بهم تكوين دائرة معارف، المشاركة في غرف الدردشة وتكوينها، عقد حوارات خاصة والمشاركة في الصور الفوتوغرافية والفيديو، والتدوين على هاتفهم المحمول. وتقوم بعض الشركات بتوفير خدمات لاسلكية تسمح لزبائنها ببناء مجتمعهم المتنقل الخصوصي.

كما أصبح هناك ما يسمي بالوب الاجتماعي الذي يشير إلى الشبكة العنكبوتية العالمية على أنها مجال اجتماعي أو وسيلة اجتماعية. وأصبح تعبير الوب الاجتماعي يشير إلى كيفية استخدام الناس للوب كوسيلة للتواصل والتعارف، كما يشير إلى الترابط من خلال الشبكات الاجتماعية ومواقع تبادل المعرفة التي تقدم فعالية التواصل الاجتماعي عن طريق ويب–٢,٠. وفي السنوات الماضية أصبح من الشائع قيام مختلف المنظمات بخلق ملفات خاصة بهم للإعلان عن منتجاتهم وخدماتهم.

أعقب ذلك عرض لآليات الشبكات الاجتماعية، بدأ بالشبكات الإجتماعية الشخصية التي تقتصر على التواصل مع مجموعة من الجهات المعروفة لفرد بعينه والتي من المتوقع قيامه شخصيا بالتواصل معها على فترات متفاوتة قصرت أم طالت لدعم فعاليات معينة مثل زيادة الإنتاج. كما أن هناك المجتمع الافتراضي أو مجتمع الإنترنت القائم على شبكات تربط بين أفراد يتواصلون من خلال وسيلة معينة ذات قدرة على أن تخترق حدودا جغرافية وسياسية لتحقيق أهداف مشتركة أو سعيا لإشباع اهتمامات مشتركة. ولقد لاقت ظاهرة المجتمع الافتراضي تطورا كبيرا حيث تدرجت من مجتمعات مغلقة تخضع لإشراف مؤسسيها إلى مجتمعات مفتوحة مكونة من أصدقاء وأصدقاء الأصدقاء مع ظهور وسائل الإعلام الحديثة التي تفسح المجال للتفاعل الفوري الاجتماعي والمساهمة الخلاقة وتكوين أنواع مختلفة من المجتمعات الافتراضية حول ما تقدمه وسائل الأعلام.

ولعل تطبيقات الشبكات الاجتماعية في التعليم هي أهم التطبيقات التي لها تأثير مباشر على المجتمع. كما أن الشبكات الاجتماعية تستخدم كآليات للتواصل بين المدرسين والطلاب. كذلك فإنها تستخدم في تبني الاتصالات بين المدرسين وآباء الطلاب حيث يمكن من خلال تلك الشبكات أن يسأل الأباء أسئلة أو يستفسرون عن أداء أولادهم أو يثيرون قضايا تقلقهم دون الحاجة للمقابلة وجها لوجه. واستخدام الشبكات الاجتماعية بين طلبة وأساتذة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي لا تقيدها حدود سوى أوقات الانشغال الأكاديمي، فهي تشكل منصة لتبادل الآراء في كثير من القضايا الهامة بما في ذلك الاهتمامات العلمية والبحثية. كما أنها أدوات لتوسعة نطاق المجتمع الافتراضي ليشمل جهات خارجية ورفاقا في أرجاء العالم المترامي.

ولقد اتجهت عدة مصالح حكومية حديثا إلى توظيف الشبكات الاجتماعية كوسيلة سريعة وميسورة للتعرف على آراء الناس ولإخطار الناس بأنشطتها أولا بأول. كما بدأ المهنيون في مجال الرعاية الصحية بتبني الشبكات الاجتماعية كوسيلة لإدارة المعرفة ونشر المعرفة, وتسليط الأضواء على أطباء ومؤسسات الرعاية الصحية. وميزات استخدام موقع شبكة اجتماعية متخصصة في الشئون الطبية هو القدرة على فحص كل الأعضاء وفق قائمة المرخصين لممارسة المهنة.

ولا تتوقف الشبكات الاجتماعية فقط على الربط بين الأصدقاء والأشخاص بل هناك شبكات تجمع رجال الأعمال وأصحاب الشركات والعاملين فيها, والمثال الأشهر للشبكات الإجتماعية التي تستخدم في الأعمال هي شبكة لينكدن.

ومجال التسويق من الاستخدامات الرائجة لتقنية الشبكات الاجتماعية؛ فلقد وجدت الشركات أن مواقع الشبكات الاجتماعية سبل متاحة لعرض صورة طيبة عن بضائعهم. ولعل استخدام خدمات الشبكات الاجتماعية في مجالات مشروعات استثمارية يمثل الدور الكبير المتوقع من تلك الشبكات وتأثيرها على عالم الأعمال والتجارة. هذا لأن الشبكات الاجتماعية تصل بين الناس بتكلفة متواضعة مما يمكن أن يعود بالمنفعة على رجال الأعمال وأصحاب الأعمال الصغيرة الذين يتطلعون إلى

توسعة دائرة اتصالاتهم. فمن الممكن أن تتحول الشبكات إلى آلية لإدارة العلاقات مع الزبائن وبالأخص للشركات التي تبيع المنتجات والخدمات. كما يمكن للشركات الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في الإعلان عن خدماتها وبضائعها سواءً عن طريق نص أو علامات تجارية وإعلانات فنية. ولما كانت غالبية الأعمال نشطة على المحيط العالمي فإن الشبكات الإجتماعية تتيح لها فرصة التواصل مع حلقات اتصالها حول العالم.

ومن تطبيقات الشبكات الاجتماعية التي بدأت في الانتشار استخدامها في المجتمعات العلمية؛ إذ بدأت شركات التقنية الحيوية في استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في تبادل المعرفة العلمية والشراكة فيها.

والشبكات الاجتماعية من أهم وسائل الاتصال التي تستخدم في عمليات الحراك الاجتماعي التي تنظمها المنظمات المدنية وأقلها تكلفة

كما أن بروز وسائل الإعلام الحديثة وخاصة الإنترنت وسع حلقة الاتصال بين الناس حول العالم وأتاح للناس فرص التعبير عن أنفسهم من خلال المدونات ومواقع الويب والصور والفيديو والشبكات الاجتماعية والوسائل الأخرى التي تمكن المستخدم من توليد ما يعبر به عن نفسه. وكان من نتائج ذلك التحول تفشي ظاهرة العولمة؛ التي تتمثل في التوسع خارج حدود الدولة، ويقصر المسافات بين الناس في مختلف أرجاء العالم عن طريق الاتصالات الالكترونية، حيث عبر عنها البعض بوفاة المسافة، حيث إنها تقطع الاتصال بين المكان المحسوس والمكان الاجتماعي مما يجعل الموقع الجغرافي مكانا أقل أهمية بالنسبة للعلاقة الاجتماعية.

ولقد رأت مؤسسات العلاقات العامة في انتشار الشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام الحديثة, وخاصة الاجتماعية, فرصة ذهبية لحملات علاقات عامة تفاعلية، للترويج لعملائها مع رصد استجابة الجماهير لحملاتها. ولقد لقيت حملات العلاقات العامة التفاعلية رواجا كبيرا ونتائج غير مسبوقة على الشبكات الاجتماعية الالكترونية. كما أن ما توفره وسائل الإعلام الحديثة من تفاعل ساعد على نمو الألعاب

الالكترونية على نطاق عالمي, كما ساهم في ظهور ابتكارات عديدة في هذا المجال. وكثير من الشبكات الاجتماعية ذاخرة بأنواع من الألعاب الالكترونية الجماعية التي يشارك فيها الأصدقاء في المجتمعات الافتراضية.

كما يعرض التقرير نماذج لدور الشبكات الاجتماعية في الدول المختلفة بداية من الولايات المتحدة الأمريكية والفلبين حيث التواصل عبر الشبكات الاجتماعية هو أكثر أنشطة الوب حيوية. أما في المملكة المتحدة فإن التعامل مع آليات الشبكات الاجتماعية في المكتبات العامة في ازدياد مطرد كأسلوب للوصول إلى روادها, وكمكان يمكن لروادها الدخول فيه على مواقع تلك الشبكات لاستخدامهم الخاص؛ حيث إن كل مكتبة عامة في المملكة المتحدة توفر أجهزة كمبيوتر لروادها. و المكتبات العامة منتشرة في أنحاء البلاد إذ أن قانون البلديات يحتم وجود خدمات عامة معينة من بينها المكتبات العامة.

وتتطرق النماذج إلى دور الشبكات الاجتماعية في الدول العربية، خاصة المملكة العربية السعودية، ومصر، ودولة الإمارات العربية التي تم إنشاء موقع لشبكة تواصل اجتماعي جديدة فيها. وتشمل النماذج أمريكا اللاتينية حيث تنمو سوق الإنترنت ووسائل الإعلام الاجتماعية بسرعة هائلة.

سلبيات الشبكات الاجتماعية

ويقدم التقرير دراسة وافية عن تداعيات الشبكات الاجتماعية بما في ذلك التأثيرات النفسية لاستخدام الإنترنت, وتأثير المجتمعات الافتراضية على النواحي الصحية للناس, إلى جانب التأثير المباشر على درجة مساهمة الأفراد في فعاليات المجتمع المدني. ومن خلال دراسة خصائص المجتمعات الافتراضية هناك إشارة إلى فوائدها ومثالبها. فالمجتمعات الافتراضية تتميز بالتبادل الفوري للمعلومات وهي خاصية غير متوفرة في مجتمع الحياة الواقعية. وهذا يتيح للناس المساهمة الفعالة في العديد من الأنشطة من بيوتهم مثل التسوق ودفع الفواتير والبحث عن معلومات محددة. كما أن الفرص متاحة لهم للشراكة في الآلاف من مجموعات النقاش حيث يكون بمقدورهم

إقامة علاقات خاصة والحصول على معلومات في مختلف المواضيع مثل السياسة والمساعدات الفنية والاستشارات الصحية والأنشطة الاجتماعية والترفيهية. وبينما الاتصالات الفورية تعني سرعة الدخول على المعلومات فهذا يعني أيضا أن المعلومات المطروحة نشرت دون مراجعة للتحقق من صحتها. ومن الصعب انتقاء مصادر موثوق بها لغياب من يراجع كل معلومة تنشر على الإنترنت لتوخي قدر من الجودة؛ حيث إن كل شيء يأتي من المصدر الذي كتبه دون تدقيق أو تمحيص.

والشبكات الاجتماعية ووسائل الإعلام الجديدة تواجه عدة قضايا من الضروري أخذ الاحتياطات اللازمة لمواجهاتها، مثل:

- الأمن القومي: وسائل الإعلام الجديدة أضحت موضع اهتمام من مجتمع التجسس نظرا لسهولة التدخل فيها الكترونيا على شاكلة قاعدة بيانات حيث أصبح من الممكن استرجاعها بسرعة وقيام الحكومات القومية بعملية هندسة عكسية للتعرف على ما تبغي من معلومات تخدم مصالحها.
- الخصوصية: هناك كثير من الدواعي للقلق بالنسبة لخصوصية الأفراد المشاركين في خدمات الشبكات الاجتماعية، وهذا القلق ينمو بين مستخدمي الشبكات من حيث البواح بفائض من المعلومات الشخصية، ومخاطر الأشخاص ملتوي السلوك ممن يغررون بالشباب السذج. كما أن على رواد تلك الخدمات التنبه إلى سرقة البيانات وكذلك الاعتداء على البيانات الشخصية بالفيروسات الالكترونية التي يمكن أن تقوم باقتناصها ونشرها على نطاق واسع يؤدي إلى أذى.
- الإشعارات: هناك اتجاه لقيام مواقع الشبكات الاجتماعية بإرسال إشعارات إيجابية فقط للمشتركين؛ فعلى سبيل المثال بعض المواقع لن ترسل إشعارات للمستخدمين عندما يجري حذفهم من قائمة الأصدقاء المشتركين؛ كذلك فإن البعض الآخر قد يرسل إخطارا للمشترك إذا انتقل اسمه إلى رأس قائمة الأصدقاء لمشارك آخر ولكنها لا تخطره إذا انتقل اسمه إلى ذيل القائمة.

- الاطلاع على المعلومات: كثير من الشبكات الاجتماعية تعطي المستخدم حق اختيار مَنْ يحق له الاطلاع على ملفه؛ وهذا يمنع أي مستخدم غير مخول بالدخول على معلوماته. وبهذا صارت هناك إشكالية في السماح للآباء الذين يرغبون الاطلاع على الأنشطة الخاصة بأولادهم المراهقين الذين لا يرغبون في اطلاع أهلهم على نشاطهم على الشبكات الاجتماعية.

- إساءة الاستخدام: إن الحرية النسبية التي تتمتع بها خدمات الشبكات الاجتماعية قد تسببت في القلق من احتمال اساءة استخدامها من جانب روادها.

- سلامة الطفل: هناك العديد من الناس وبعض السلطات قلقة تجاه إساءة الأطفال والمراهقين استعمال خدمات الشبكات الاجتماعية, خاصة فيما يتعلق باتصالهم بمنحرفين جنسيا ممن يتصيدون الأطفال على الإنترنت. ولقد قامت الحكومات ببعض الإجراءات بغية الوصول إلى حل أمثل؛ خاصة وأن الإجراءات التقنية غير فعالة.

- التصيد والتقزم: من الإساءات الشائعة في استخدام الشبكات الاجتماعية استغلال البعض لها للإساءة النفسية بأفراد آخرين من المشاركين. فليس من النادر نقل عملية الإساءات النفسية التي تجري في عالم الواقع إلى الإنترنت فيما يشار إليه بالتصيد أو التقزم. ويشمل سوء استخدام الشبكات الاجتماعية التقزم الذي يمكن أن يأخذ عدة صور منها مسخ صورة شخص ميت, أو السباب, أو الاستهزاء والسخرية, وعمل مقالب مع أشخاص مرهفي الحس أو سذج؛ أو التعليق النابي بهدف إغضاب شخص أو الدخول في مهاترات أو شجار كلامي معه.

- البلطجة: البلطجة أمر شائع الحدوث نسبيا على الإنترنت ويمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة على الضحايا بما في ذلك الصدمات النفسية. وبلطجة الإنترنت على وجه التحديد هي استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك

عدواني متعمد لشخص أو مجموعة بهدف إلحاق الأذى بآخرين. وهذه الظاهرة تنتشر بين الشباب بصورة أدت إلى حملات مضادة لها وسعي حثيث من البعض المطالبة بسن قوانين تضع حدا لها.

- الاتصالات الخاصة بين الأفراد: إن الاتصالات الخاصة بين الأفراد تزايدت باللجوء إلى الشبكات الاجتماعية كوسيلة للتواصل. غير أن البعض يرى أن العديد من المشاركين في تلك الشبكات وخاصة المراهقين الذين يعتمدون كلية في التواصل مع الآخرين على الشبكات الاجتماعية يعرضون أنفسهم إلى الارتكاس إلى سن الطفولة حيث تجذبهم أصوات الأجراس والأضواء والعزوف عن التعمق في الفكر والمعيشة اللحظية.
- التحقيق والتقصي: إن خدمات الشبكات الاجتماعية تستخدم بصورة متزايدة في التحقيقات القانونية والجنائية.

مزايا الشبكات الاجتماعية

وللشبكات الاجتماعية خصائص يمكن الاستفادة منها. إذ يمكن لشركات التسويق التنقيب عما تحتويه من البيانات الشخصية المتاحة عن المستخدمين على صفحاتهم في الشبكات الاجتماعية. إذ يتيسر للشركات عن طريق تلك البيانات تصنيف سلوكياتهم على الإنترنت, إلى جانب التعرف على التركيبة السكانية التي يمثلونها, وبهذا يمكن وضع ملفات تتضمن ملامح شرائح مختلفة من المستهلكين تنبئ عما يفضلونه وما يجذبهم وما ينفرهم إلى جانب مدى قدراتهم الشرائية. وبهذا توجه الشركات إلى من هم على شاكلتهم حملات دعائية عن منتجات وبضائع تجذب انتباههم, فتحسن من مبيعاتها وتزيد من أرباحها.

ورغم أن المجتمعات الافتراضية يمكن إنشائها دون قيود من زمان أو مكان أو حدود نظامية فإنها في نظر البعض مدعاة لتفكيك المجتمع القائم على التفاعل الطبيعي مع الناس في واقع الحياة. مع تلاشي التعامل مع البشر في مضمون تقليدي. وهناك من يرى أن المجتمع الافتراضي يمثل مجتمعا شريرا كل ما فيه شرير على عكس المجتمع

الفاضل الذي يكون كل ما فيه طيب. هذا لأن المجتمع الافتراضي غير شخصي، والاغراق في هذا العالم الافتراضي يفقد الشخص القدرة على التعامل مع واقع الحياة والتفاعل مع الناس من حوله. وهناك من يرى أن الإغراق في المجتمعات الافتراضية يؤدي إلى استقطاب السلوكيات والجنوح إلى العصبية, بل يساعد المريض نفسيا على التمادي في مرضه.

وعرض مزايا الشبكات الاجتماعية يقتضي تقييم ما تضيفه من رأس المال الاجتماعي، الذي يشير إلى الاتصالات التي تتم من خلال الشبكات الاجتماعية على وجه العموم سواء كانت الكترونية أو كانت من واقع الحياة. وهناك كم كبير من البحوث يشير إلى أن رأس المال الاجتماعي الناجم عن الشبكات الاجتماعية والمجتمعات له عائد يتمثل في حماية الصحة، فهو يؤثر على مخاطر السلوك الصحي بمعنى أن الأفراد المنغمسين في شبكة أو مجتمع غني بالدعم والثقة الاجتماعية والمعلومات والقواعد له موارد تساعد على تحقيق الغايات الصحية.

ثم إن استخدام الإنترنت قد يكون له تأثير إيجابي على رأس المال الاجتماعي، مثله في ذلك تأثير مثل مشاهدة الأخبار بهدف الإحاطة بما يجري أولا بأول. ولعل سرعة نمو مواقع الشبكات الاجتماعية شاهد على أن الأفراد يخلقون شبكات افتراضية تشمل كلا من طبيعتي ترابط وتواصل رأس المال الاجتماعي. وعلى نقيض التعامل وجها لوجه فإن من الممكن للناس التواصل اللخطي مع الآخرين بصورة موجهة بوضع معايير محددة على استخدام الإنترنت؛ بمعنى أنه بإمكان الأفراد التواصل بآخرين بناء على اهتمامات مؤكدة وخلفيات معينة.

استقاء المعرفة أو التعلم عن طريق الشبكات الاجتماعية المتعارف عليها أو عن طريق شبكات اجتماعية معرفية وعلمية متخصصة مبني على إقامة شبكات تواصل مع ذوي المعرفة ومع مصادر المعلومات على اختلاف أنواعها، إلى جانب صيانتها والمحافظة عليها بمواصلة الاتصال من خلالها بصورة داعمة لعملية التبادل المعرفي بين الأطراف المتواصلة من خلال تلك الشبكات الاجتماعية. والتعلم عن طريق شبكات

التواصل يتميز بدرجة عالية من المرونة تسهل ممارسته على مستوى رسمي أو غير رسمي. في الوضع الرسمي تقوم منظمة تعليمية بتسهيل وتوصيل التعليم الذي يتم خلال شبكات اتصال بصورة معترف بها؛ أما في الوضع غير الرسمي فإن الأشخاص يدخلون على الشبكات التعليمية التي تلقي اهتمامهم بهدف التعلم أثناء العمل أو بهدف إجراء البحوث.

والشبكات الاجتماعية ملائمة للتعليم الملائم للظروف كنموذج للتعليم في مجتمع قائم على الممارسة. وبأبسط صور التعليم الملائم للظروف هو التعليم الذي يجري في المضمون الذي يطبق فيه. أي أنه لا يجوز النظر إلى التعليم على أنه مجرد نقل المعرفة بصورتها المقتضبة المجردة من المضمون من شخص إلى آخر, ولكنه عبارة عن عملية اجتماعية حيث تجري صياغة المعرفة بأسلوب تعاوني. وقد ظهر التعليم الملائم للظروف كنموذج للتعليم ضمن ممارسات المجتمع, حيث إنه يتيح للأفراد من طلاب ومتعلمين فرص التعلم من خلال ممارسة الحياة الاجتماعية والتصور والتقليد.

كما أن غالبية المجتمعات الافتراضية اليوم يمكن أن تصنف على أنها مجتمعات ممارسة بمعنى أنها مجموعات من الناس تجمع بينهم اهتمامات معينة أو اتجاهات سياسية أو عقائدية أو حرفة أو مهنة. وهي أقرب للمنتديات الاجتماعية والرياضية الخاصة والجمعيات المهنية وقيادات الأحزاب السياسية. ومن الممكن لأي مجموعة من الناس أن تتطور بصورة طبيعية نتيجة اهتمامات الأعضاء المشتركة في مجال بعينه أو أن تتكون المجموعة خصوصيا بهدف كسب معرفة تتعلق بتخصصات الأعضاء. والأعضاء يتعلم بعضهم من بعض من خلال المشاطرة في المعلومات والخبرات, ولديهم فرصة سانحة للتطوير الشخصي والمهني. ومجموعة الممارسة يمكن أن توجد على الإنترنت مثل تلك التي يجمعها موقع حوار أو مجموعة أخبار, كما توجد في الحياة الواقعية في غرفة الغداء في العمل, على طاولة في كافتيريا, أو في ركن من ناد أو مقهى, أو في مصنع, أو في ميدان عمل, أو في أي مكان يجمع نخبا متجانسة من الناس. وهذا اللون من ممارسة التعلم يوجد منذ نشأت المجتمعات في صورة أمسيات السمر وساحات الشعراء ومجالس رواية الملاحم والقصص.

وتساعد الشبكات الاجتماعية على خلق مجتمعات الحوار التي يربط بينها عملية الحوار؛ وهي فكرة تصف كل وسائل الاتصال التي تساهم في أسلوب تعليمي خاص من التفكير, وتشمل المخاطبة والحديث والكلام والمخاطبة والخطاب، وكينونة المجتمع الذي يشير في هذه الحالة إلى الناس الذين يستخدمون نوعا محددا من الخطاب, وبالتالي يساعدون على وضعه. وبعض الأمثلة لمجتمع الحوار أو المخاطبة قد تكون أولئك الذين يقرأون أو يسهمون في دورية أكاديمية معينة، أو أعضاء في قائمة بريد إلكترونية من المعجبين والمتشيعين لكاتب أو داعية معين. وبيئات الحوار على الإنترنت هي مواقع على الإنترنت حيث يتفاعل الناس بعضهم مع بعض، وتشمل لوحات النقاش غير المتزامن، والدردشة المتزامنة، والألعاب الالكترونية التي تتطلب عدة لاعبين أو أية آلية اتصال ينسقها الكمبيوتر. هذه البيئات هي في الأساس قائمة على النص المكتوب ولكنها قد تحتوي على عناصر وسائل متعددة مثل الصور والرسوم المتحركة والعواطف الالكترونية.

ولعل التواصلية هي من أهم وسائل استقاء المعرفة عن طريق الشبكات الاجتماعية؛ فالتواصلية قائمة على أساس فرضية أن المعرفة توجد في العالم وليست في رأس الفرد. والتواصلية تقترح منظورا يضاهي منظور نظرية الأنشطة التي ترى أن المعرفة توجد في نظم لا يصل إليها إلا أناس مشاركون في أنشطة. كما أنها تشابه نظرية التعلم الاجتماعية التي تقترح أن الناس تتعلم من خلال الاحتكاك بآخرين. هذا بالإضافة إلى نظرية التعلم في عصر الرقمية التي تشير إلى الأهمية الخاصة لتأثير التقنية على كيفية معيشة الناس وتواصلهم وتعلمهم.

هناك العديد من الحوافز للمساهمة في المجتمعات الافتراضية التي تنشأ حول شبكات التواصل الاجتماعي حيث صارت وسائل الانترنت المختلفة مثل المدونات وغرف الدردشة، والويكيز، وقوائم المراسلات الالكترونية، ومنابر الإنترنت، من أكبر مصادر المعرفة. وأكثرية تلك المجتمعات قائمة على مستوي عال من الشراكة والتعاون وتجنح إلى توطيد دعائم ثقافة خاصة بها. كما أنها تتطلب قدرا كبيرا من وقت المساهمين دون كسب مادي منظور. ولقد برزت المدونات من بداية متواضعة إلى أن صارت شبكة هائلة

للمعرفة والاتصالات المباشرة. ومع تنامي الآليات التي يمكنها ربط المدونات بعضها مع بعض تتوفر الفرص للتعاون بين المدونات والمشاطرة في تقديم المعرفة بصورة عاجلة وعامة وميسورة. ومن هذا المنطلق تتكاتف الجهود للاستفادة من عالم المدونات في تطبيقات متعددة من بينها الاستفادة بها في البحوث الأكاديمية.

من أهم تطبيقات الشبكات الاجتماعية في مجال التعليم الاستعانة بوسائلها المتعددة في تعليم العلوم وخاصة في تبادل المعرفة وأساليب التدريس في برامج التطوير المهني لمدرسي العلوم؛ حيث يجد المدرسون حرية في التدريب والإطلاع على أحدث النظريات في العلوم والتدريس وفق ما يسمح به وقتهم, ودون تدخل مع عملهم, وفي جو خاص دون الحاجة لحضور محاضرات أو ورش عمل.

ترجيح الإيجابيات على السلبيات

هناك وسائل فعالة متنوعة يمكن توظيفها في السعي إلى ترجيح إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية على سلبياتها لتشجيع الشباب العربي على استخدام تلك الشبكات كمصدر من مصادر المعرفة. ولعل أهم تلك الوسائل هو تقبل المجتمع العربي لوسائل الإعلام الحديثة القائمة على استخدام مواقع الويب والانترنت كمصدر للإعلام البديل على أنه تطور في وسائل الإعلام وليس مجرد ظاهرة عابرة ستنحسر، وأنه ليس تيارا مضادا لوسائل الإعلام التقليدية؛ بل إن من الممكن أن يكون أداة داعمة له. هذا لأن إعلان الحرب على تلك الشبكات أو التقليل من أهميتها، والسخرية منها، أو السعي لفرض الرقابة المتشددة على الشبكات الاجتماعية يضفي على استخدامها ضبابية من الغموض ويدفع بمستخدميها إلى التكتم على ماراساتهم ما يجنح بهم إلى الإنطواء على أنفسهم وتضييق أفق أنشطتهم على الإنترنت، بل وإغراقهم في التفاهات. هذا بينما الانفتاح والتشجيع على ممارسة أنشطة مختلفة على الشبكات الاجتماعية مع التوجيهات المثمرة للترشيد في استخدام تقنيات الإنترنت يؤدي إلى دفع الشباب للاستفادة القصوى مما توفره الشبكات الإجتماعية من معلومات ومعرفة.

ويجب أن تبدأ عملية الترشيد في استخدام الشبكات الاجتماعية في سن مبكرة

حيث يلعب البيت والمدرسة دورا هاما في التوجيه إلى آداب توظيف تلك الوسائل الحديثة للتواصل؛ على أن تشمل تلك التوجيهات:

- الحرص على عدم الإفصاح عن معلومات شخصية غير ضرورية عند تحرير البروفيل أو ملف التعارف الشخصي.
- تحري عدم استخدام ألفاظ غير لائقة فإن ما لا يليق في المجتمع الواقعي لا يليق أيضا في المجتمع الافتراضي.
- محاولة توسعة دائرة المعارف حتى يمكن التمييز بين الصحبة الافتراضية السيئة والطيبة, وحتى يمكن تلافي التقوقع والانغلاق الذي قد يؤدي إلى تداعيات نفسية سيئة أو إلى الصحبة السيئة. وربما ساعد الموجه المبتدئ في اختيار صحبة من الأقارب أو الزملاء في الفصل الدراسي.
- التوصية ببعض المواقع أو الصفحات المسلية والمفيدة.
- مشاركة الموجه للمستخدم صغير السن في الخطوات الأولى من التواصل على الشبكات الاجتماعية.
- تخصيص وقت في البيت أو الفصل الدراسي ولو بصورة تطوعية للتواصل عبر الشبكات الاجتماعية.
- تشجيع المشاركين في خدمات الشبكات الاجتماعية على الحديث عن مغامراتهم وتجاربهم في استخدام الشبكات الاجتماعية, وعما هو جديد في تواصلهم الاجتماعي سواء بصورة رتيبة رسمية كانت أو غير رسمية في البيت والمدرسة.
- طرح أسئلة على مستخدمي خدمات الشبكات الاجتماعية سواء في البيت أو المدرسة ليبحثوا لها عن أجوبة سواء من المجتمع الافتراضي الخاص بهم أو من مواقع يمكنهم الدخول عليها.
- توجيه مستخدم الشبكات الاجتماعية على التفكير النقدي وتمحيص ما

يقرأ من أفكار بالاطلاع على الأفكار المختلفة والقدرة على التمييز بين الخبيث والطيب مما يعرض على صفحات الانترنت.

- الاحتراس في الدخول على موقع دون التحري عمن يكمن خلف ذلك الموقع بقراءة المعلومات المتوفرة عنه؛ وكذلك محاولة التعرف على هوية الشخص مما في ملفه من معلومات شخصية وما له من أصدقاء قبل قبوله كصديق على الشبكة.
- لا بأس أن يحاول الموجه أن يكون عضوا في المجتمع الافتراضي الذي يكونه ممن يقوم بتوجيههم، حتى لو لم تكن عضويته نشطة, وإن كان الأفضل أن يتدخل بالإشارة إلى بعض مصادر المعرفة الميسرة، أو بفتح حوار عن موضوع يفيد المشاركين الآخرين.

وعموما فتوفير خدمات الإنترنت في المدارس والبيوت والمكتبات العامة ومقاهي الإنترنت من الخطوات الهامة في ترشيد استخدام الإنترنت؛ حتى يصبح استخدام تلك الخدمات أمر شائع لا يلبسه الغموض ولا يحتاج للتكتم والسرية.

كيف يمكن للجامعة ترشيد شبكات التواصل الاجتماعي

بإمكان المؤسسات التعليمية, وخاصة الجامعات, أن تلعب دورا كبيرا في ترشيد استخدام شبكات التواصل الإجتماعي بأنواعها المختلفة، وتقوية دورها في أن تكون مصدرا فريدا للمعرفة. ومن الممكن لجامعة الملك عبد العزيز أن تكون لها الريادة في تعزيز شبكات التواصل الاجتماعي بمناهل المعرفة القيمة التي تساعد على تحقيق رسالتها.

فبالنسبة للطلاب الجدد يمكن تقديم دورة قصيرة المدى في الأسابيع الأولى من الدراسة أو كجزء من أحد المقررات التأهيلية الأولية مثل مقرر تعليم الكمبيوتر بحيث تشمل الدروس:

- مقدمة عن تقنيات وسائل الإعلام الحديثة ووسائل العرض المتعددة من صوت

وصورة ونص ورسومات وكيفية توظيفها والاستفادة منها.

- نبذة عن أنواع شبكات التواصل الإجتماعية والاختلاف بينها, وفوائد ومثالب كل نوعية منها، وكيفية الاستفادة منها.
- كيفية المساهمة في الشبكات الاجتماعية والمشاركة الفعالة فيها.

المجتمعات الافتراضية وكيفية تكوين مجتمعات جديدة خاصة.

- معايير لاختيار الأصدقاء وانتقاء المواقع المتاحة على شبكات التواصل الاجتماعي.
- فنون التواصل مع المجتمعات الافتراضية القائمة منها على اختلاف ثقافة أفرادها وعقائدهم وأفكارهم.
- آداب التواصل مع المجتمعات الافتراضية والتعامل مع أعضائها.
- تصنيف أعضاء المجتمعات الافتراضية إلى أقارب وأصدقاء ومعارف بصورة تتيح عرض بعض ما يحمله الشخص على شبكات التواصل الاجتماعي على فريق دون آخر.
- حماية الخصوصية عند استخدام الإنترنت ومواقع الويب في المعاملات مع الآخرين وخاصة في مواقع شبكات التواصل الإجتماعية.

ومن الأفضل تقديم تدريبات عملية على شكل ورشة عمل في الأوجه التالية سعيا وراء الاستفادة المعرفية القصوى من مواقع شبكات التواصل الإجتماعية:

- التدريب على المساهمة في مواقع الويكي وخاصة الويكيبيديا سواء في عرض موضوع جديد أو في تحرير وتنقيح موضوع منشور.
- التدريب على إنشاء مدونات شخصية
- التدريب على المشاركة في حوار دائر؛ بما في ذلك الخروج بلباقة من مواقف الجدل.
- التدريب على تحميل فيديو على اليوتيوب وشبكات التواصل الاجتماعي.

- التدريب على تحرير صفحات شخصية لعرض سيرة شخصية وملخصات بحوث ودراسات وعرض ابتكارات وآداب وفنون بالوسائل المتعددة.

وفي حالة إدخال شبكات التواصل الاجتماعي كجزء من مقرر دراسي أو تقديم الموضوع كمادة دراسية، يمكن أن يشتمل التدريب على:

- تحرير وثيقة على ويكيبيديا عن الجامعة، مثلا، تتضمن تاريخ الجامعة ونبذة عنها في الوقت الحاضر مع تنقيح الوثيقة الخاصة بها وإدخال إضافات دورية عليها. ويمكن اختيار مواضيع أخرى مثل أحد أعلام الجامعة، أو نشاط بارز لها، أو عن مدينة الجامعة وتاريخها وحاضرها وما تقدمه للدارسين فيها وللوافدين عليها.
- تحرير مدونة عن الفصل الدراسي يتولاها الطلاب بالتناوب ويفتح فيها مجالا للتعليق من خارج الفصل.
- استخدام التويتر في إرسال الإخطارات عن أنشطة المجموعة.
- تحميل وتحرير صفحة مؤقتة على الفيسبوك مثلا للمجموعة التي تحت التدريب للتواصل بين المجموعة وتبادل الأفكار والتعليقات على ما يدور في المجموعة وما يجد عليها؛ إلى جانب استخدام النقاش الفوري في تبادل الأفكار بين أفراد المجموعة.

ومن الممكن لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة المساهمة في المحتويات المعرفية المتاحة في مواقع الشبكات الاجتماعية والرقي بها من عدة أوجه؛ مثالا لذلك:

- مدونة لمقرر دراسي جاري تقديمه يلخص الحصص الدراسية ويشتمل على روابط للمراجع ويستقبل أسئلة الطلاب. ويمكن قصر الدخول على المدونة على طلاب الفصل الدراسي الجاري، أو فتحها مع تخصيص مساحة ضيقة للتعليقات من جهات خارج مجموعة المشاركين في الفصل الدراسي؛ ويمكن إتاحة فرصة للطلبة لإقتراح إضافة روابط أو طلب إيضاحات على نقاط غامضة.

- موقع على الفيسبوك لمقرر دراسي أو لأستاذ المادة لطرح الأسئلة والاستفسارات مع مشاركة الطلبة في التعليق؛ ويمكن للأستاذ تحديد عدد المشاركين في موقعه باختيار أصدقائه وتغييرهم. كما يمكن إقتراح مواقع معرفية تتعلق بموضوع الدراسة وتحميل مواد بالوسائل المتعددة تتعلق بالحصص الدراسية.
- التشجيع على استخدام الشبكة الاجتماعية المفضلة لدى الطلاب في عقد حوار أو مناقشة مواضيع دراسية بإشراف أستاذ المادة.
- تحديد مواقع على الإنترنت بما في ذلك صفحات ويكيبيديا الخاصة بموضوع الدراسة وتكليف الطلاب بقراءة نقدية لها أو تلخيصها كجزء من الواجبات المدرسية. ويمكن تكليف الطلاب بالقيام بعملية البحث عن مصادر المعرفة المتعلقة بموضوع الدراسة؛ ومحاولات التواصل مع الخبراء في مجال الدرس واستجلاء بعض الأمور منهم.
- استخدام تويتر في الاستفسارات المقتضبة أو في تقرير الواجبات المدرسية.

أما بالنسبة لأنشطة طلاب الجامعة خارج الأطر الدراسية الرسمية فمن الممكن تكوين نوادي علمية على مواقع شبكات الإنترنت الإجتماعية حيث يتبادل أعضاء النادي المعرفة والمعلومات على الموقع المخصص للمجال الذي أسس النادي للاهتمام به. مثالا لذلك منتدى الفيزياء ومنتدى الكيمياء ومنتدى تعليم الأطفال ومنندي تعليم البالغين, ومنتدى الخدمة الاجتماعية, ومنتدى الطب, ومنتدى الصيدلة, ومنتدى التمريض.. الح. هذه المنتديات تجمع بين شباب له اهتمامات علمية مشتركة وهذا هو أساس تكوين المجتمعات الافتراضية على الشبكات الاجتماعية، ويمكن للمنتدى أن يقيم روابط مع من يشاركونه في اهتماماته من جميع أرجاء العالم. كما يمكن تحرير مدونة وصفحة تعرض على الشبكات الاجتماعية للحصول على مساهمات من خارج النادي.

وبالمثل يمكن تكوين نوادي رياضية أو اجتماعية أو كشفية أو ثقافية، الخ، بالاستفادة من خدمات الشبكات الاجتماعية. قد تكون تلك النوادي مقصورة على الجامعة مع

روابط بنوادي مماثلة في جامعات أخرى؛ أو نوادي مفتوحة للتواصل مع أعضاء النوادي الأخري التي تشاطرها نفس الاهتمامات.

وبالنسبة للدراسات العليا فإن موسوعات مثل ويكيبيديا توفر كمًّا كبيرا من المواد البحثية التي يمكن الاستفادة منها. فضلا عن بعض المدونات المتخصصة ومجموعات الحوار المنتشرة. هذا إلى جانب أن التواصل مع الباحثين في أنحاء العالم يفتح للباحث نوافذ لا تتيحها أضابير الكتب ولا الحوليات.

هذا كما يمكن لإدارة الجامعة والكليات والأقسام أن يكون لها موقع متميز على شبكة مثل فيسبوك تتواصل فيها مع الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والإداريين في الجامعة. ويمكن استخدام التويتر في التواصل المباشر مع تلك الفئات خاصة في حالات الطوارئ, أو للتأكيد على تغيير في جدول أو موعد اجتماع.

دور منظمات المجتمع المدني في المملكة

أما دور منظمات المجتمع المدني في ترشيد استخدام شبكات التواصل الإجتماعي كمصدر للمعرفة فيجب أن يبدأ بعقد ندوات لنقاش إمكانيات الاستفادة المثلي من خدمات الشبكات الاجتماعية، وما هو بإمكان تلك المنظمات تقديمه لتطويع تلك الشبكات في خدمة المملكة وتقوية دورها في نشر المعرفة، إلى جانب تحديد دور كل منها في هذا المجال. ومن أمثلة هذه الأدوار:

بمقدور المنظمات الكشفية استخدام خدمات الشبكات الاجتماعية في أنشطتها وفي التواصل بين فرق الكشافة المختلفة.

يمكن للمنظمات الخيرية الاستفادة من قدرة الشبكات الاجتماعية على تزكية الحراك الاجتماعي في القيام بحملات التبرعات الخاصة بمشاريع إغاثة عاجلة أو حملات الخير المتواصلة.

منتديات الشباب يمكنها توظيف خدمات الشبكات الاجتماعية في التنسيق بين أعضائها وتغذية برامجها بمصادر المعرفة الضرورية.

قيام منظمات المجتمع المدني بإنشاء نوادي الإنترنت والمكتبات المحلية المجهزة بأجهزة الكمبيوتر وخدمات الإنترنت؛ خاصة في المناطق التي ليس لديها فرص لتلك الخدمات.

عقد دورات تدريبية وإرشادية لمستخدمي خدمات الشبكات الاجتماعية.

كما يمكن من خلال التعاون مع منظمات المجتمع المدني المهتمة بالمعلومات الرقمية دعم مشروع لإنشاء شبكة تواصل اجتماعية عربية تتماشي مع تقاليد وأعراف المنطقة.



قائمة المصادر والمراجع

المراجع

1. Patriquin, Alex (2007). Connecting the Social Graph: Member Overlap at OpenSocial and Facebook. Compete.com blog; November 1112-.

2. Hiltz, S. Roxanne; Turoff, Murray (1993). The Network Nation. Addison-Wesley.

3. Barnes, J.A. (1954). Class and Committees in a Norwegian Island Parish. Human Relations 7:3958-

4. Knapp, E. (2006). A Parent's Guide to Myspace. DayDream Publishers.

5. Brickley, Dan; Miller, Libby (2010). FOAF: Vocabulary Specification 0.98. Namespace Document 9 August - Marco Polo Edition

6. Berners Lee, Tim (2007). Giant Global Graph, MA, USA: MIT.

7. Sun Microsystems (2009). foaf+ssl: adding security to open distributed social networks. Workshop on the Future of Social Networking, Barcelona, ES: W3C, January.

8. Nowotarski, Mark (2011). Don't Steal My Avatar! Challenges of Social Network Patents. IP Watchdog, January 23.

9. Nowotarski, Mark (2010). Reducing Patent Backlog and Prosecution Costs Using PAIR data. IP Watchdog, August 16.

10. Robertson; Brian D., Adams; Warren W. (June 15, 2010). Social networking system. US Patent # 7,739,139; Amazon Technologies, Inc. (Reno, NV)

11. Fraser, Matthew; Dutta, Soumitra (2008). Throwing Sheep in the Boardroom: How Online Social Networking Will Transform Your Life, Work and World. Wiley.

12. Boyd, Danah; Ellison, Nicole (2007). Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. Journal of Computer-Mediated Communication 13(1).

13. Boyd, Danah (2006). Friends, Friendsters, and MySpace Top 8: Writing Community into Being on Social Network Sites. First

Monday 11(12).

14. Krey, August C. (1955). History and the Social Web. University of Minnesota press
15. Hoschka, Peter (1998). CSCW Research at GMD-FIT: From Basic Groupware to the Social Web. ACM Siggroup Bulletin 19(2):59-.
16. Kraut, Robert; et al. (2002). Internet Paradox Revisited. Journal of Social Issues 58(1):4974-.
17. Berslin, John G.; Passant, Alexandra; Decker, Stefan (2010). The Social Semantic Web. Springer.
18. Gruber, Tom (2007). Collective Knowledge System: Where the Social Web meets the Semantic Web. Journal of Web Semantics 6(1):413-.
19. Reed, Drummond; Le Maitre, Marc; Barnhill, Bill; Davis, Owen; Labalme, Fen (2011). The Social Web: Building an Open Social Network with XDI. PlaNetwork Journal.
20. Feld, S.L. (1991). Why Your Friends Have More Friends Than You Do. The American Journal of Sociology 96(6):14641477-.
21. Zuckerman, Ezra W.; Jost, John T. (2001). What Makes You Think You're So Popular? Self Evaluation Maintenance and the Subjective Side of the "Friendship Paradox. Social Psychology Quarterly 64 (3): 207223-.
22. Christakis, N.A.; Fowler, J.H. (2010). Social Network Sensors for Early Detection of Contagious Outbreaks. PLoS ONE 5(9): e12948.
23. Rheingold, Howard (2000). The Virtual Community: Homesteading on the Electronic Frontier. London: MIT Press.
24. Pears, Iain (1998). An Instance of the Fingerpost. London: Jonathan Cape.
25. Wellman, Barry (1999). Networks in the global village: life in contemporary communities. Westview Press.
26. Webber, Melvin (1963). "Order in Diversity: Community without Propinquity." in Cities and Space: the Future Use of Urban

Land, edit. J. Lowdon Wingo. Baltimore: Johns Hopkins Press.

27. Wellman, Barry (1979). The Community Question: The Intimate Networks of East Yorkers. American Journal of Sociology 84:120131-.
28. Anderson, Benedict (1991). Imagined Communities: Reflections on the Origin and Spread of Nationalism. London: Verso.
29. Brand, Stewart (2009). From Counterculture to Cyberculture: The Legacy of the Whole Earth Catalog. Stanford University Libraries.
30. Hafner, Katie (2001). The WELL: A Story of Love, Death and Real Life in the Seminal Online Community. Carroll & Graf Publishers.
31. Markoff, John (2005). What the Dormouse Said: How the Sixties Counterculture Shaped the Personal Computer Industry. New York: Penguin.
32. Shimomura, Tsutomu; Markoff, John (1996). Takedown: The Pursuit and Capture of Kevin Mitnick, America's Most Wanted Computer Outlaw-By the Man Who Did It. Hyperion.
33. Rybas, S. (2008). Community Revisited: Invoking the Subjectivity of the Online Learner. PhD Thesis. Graduate College of Bowling Green State University.
34. Benkler, Yochai (2006). The Wealth of Networks. New Haven: Yale University Press.
35. Keen, Andrew (2007). The Cult of the Amateur. Random House.
36. Gaines, Ann (2001). Tim Berners-Lee and the Development of the World Wide Web (Unlocking the Secrets of Science). Mitchell Lane Publishers.
37. Rheingold, Howard (2007). Using Participatory Media and Public Voice to Encourage Civic Engagement. Thesis, Massachusetts Institute of Technology.
38. Bowman, Shane (2006). We Media: How audiences are shaping the future of news and information. The Media Center at the American Press Institute.

39. Graham, Meikle (2004). “Networks of Influence: Internet Activisim in Australia and Beyond” in Gerard Goggin (ed.) Virtual Nation: the Internet in Australia. University of New South Wales Press, Sydney, pp 7387-.

40. Flew, Terry (2003). New Media: An Introduction. Oxford University Press, Melbourne.

41. Lunch, N.; Lunch, C. (2006). Insights into Participatory Video: A Handbook for the Field. Oxford: Insight.

42. Flew, Terry (2005). New Media: an Introduction. Oxford University Press: South Melbourne.

43. Manovich, Lev (2003). “New Media From Borges to HTML.” in The New Media Reader. Ed. Noah Wardrip-Fruin & Nick Montfort. Cambridge, MA, 1325-.

44. Arabie, Phipps; Wind, Yoram (1994). Marketing and Social Networks. In Stanley Wasserman and Joseph Galaskiewicz, Advances in Social Network Analysis: Research in the Social and Behavioral Sciences. Thousand Oaks, Calif.: Sage Publications.

45. Liebeskind, Julia Porter, et al. (1996). Social Networks, Learning and Flexibility: Sourcing Scientific Knowledge in New Biotechnology Firms. Organization Science, 7(4):428443-.

46. Reed, T.V. (2005). “Will the Revolution be Cybercast?” in The Art of Protest Culture and Activism from the Civil Rights Movement to the Streets of Seattle. University of Minnesota Press.

47. Kellner, Douglas (2011). New Technologies, TechnoCities, and the Prospects for Democratization. Illuminations. The University of Texas at Arlington,

48. Preston, Paschal (2001). Reshaping Communications: Technology, Information and Social Change. London: Sage.

49. Kellner, Douglas (2011). Globalization and Technopolitics. Division of Social Sciences & Comparative Education, Graduate School of Education & Information Studies, UCLA

50. Wasserman, Herman (2007). Is a New Worldwide Web

Possible? An Explorative Comparison of the Use of ICTs by Two South African Social Movements. African Studies Review, 50(1):109131-,

51. Marmura, Stephen (2008). A net advantage? The Internet, grassroots activism and American Middle-Eastern Policy. New Media Society; 10; 247
52. Thompson, John B. (1995). The Media and Modernity. Cambridge: Polity Press.
53. Carley, K. (1992). Organizational learning and personnel turnover. Organization Science 3 (1):2046-.
54. Cairncross, Frances (1997). The Death of Distance: How the Communications Revolution Will Change Our Lives. Harvard Business Press
55. Croteau, David; Hoynes, William (2003). Media Society: Industries, Images and Audiences. California: Pine Forge Press, Thousand Oaks.
56. Volkmer, Ingrid (1999). News in the Global Sphere. A Study of CNN and its impact on Global Communication. Luton: University of Luton Press.
57. Slevin, James (2009). The Internet and Society. Cambridge, UK: Polity
58. Holmes (2005) “Telecommunity” in Communication Theory: Media, Technology and Society. Cambridge: Polity.
59. Williams, Raymond (1974). Television: Technology and Cultural Form. London, Routledge
60. Durham, M.; Kellner, Douglas (2001). Media and Cultural Studies Keyworks. Malden, Ma and Oxford, UK, Blackwell Publishing
61. Lister, Martin; Dovey, Jon; Giddings, Seth; Grant, Iain; Kelly, Kieran (2003). New Media: A Critical Introduction. London, Routledge.
62. Castells, Manuel (1996). Rise of the Network Society, The Information Age: Economy, Society and Culture; volume 1, Massachusetts, Blackwell Publishing

63. Lister, Martin; Dovey, Jon; Giddings, Seth; Grant, Iain; Kelly, Kieran (2003). New Media: A Critical Introduction. London, Routledge

64. McLuhan, Marshall (1962). The Gutenberg Galaxy: The Making of Typographic Man. London, Routledge and Kegan Paul

65. McLuhan, Marshall (1964). Understanding Media: The Extensions of Man. Toronto, McGraw Hill

66. Manovich, Lev (2001). The Language of New Media. MIT Press, Cambridge and London

67. Shedden, David (2011). Why New Media Isn't: A Personal Journey. Poynter, Mar. 3.

68. Lampos, V.; Cristianini, N. (2010). Tracking the flu pandemic by monitoring the Social Web. Cognitive Information Processing (CIP). pp. 411416-.

69. Powers, William (2010). Hamlet's Blackberry: a practical philosophy for building a good life in the digital age. New York: Harper.

70. Raento, Mika; Oulasvirta, Antti (2008). Designing for privacy and self-presentation in social awareness. Personal Ubiquitous Comput. 12 (7): 527542-.

71. Mehrotra, Puneet (2007). BrandXtend - Delivering on and off deck. The Business Edition.

72. Flew, Terry; Humphreys, S. (2005). "Games" Technology, Industry, Culture" in Terry Flew, New Media: an introduction. Oxford University Press, South Melbourn.

73. Kerr, M. (1996). When is a library not a library? When it is a café. Vine 102:.525-.

74. Maness, J. (2006). Library 2.0 Theory: Web 2.0 and its implications for libraries. Webology 3 (2)

75. McMenemy, David (2008). Internet access in UK public libraries: notes and queries from a small scale study. Library Review 57 (7):485489-.

76. Fernandez, P (2009). Online Social Networking Sites and

Privacy: Revisiting Ethical Considerations for a New Generation of Technology. Library Philosophy and Practice, pp. 19-

77. Nageswara Rao, K.; Babu, K.H. (2001). Role of Librarian in Internet and World Wide Web Environment. Information Sciences 4 (1):2534-

78. McMenemy, David. (2009). The Public Library. London: Facet.

79. Charnigo, Laurie; Barnett-Ellis, Paula (2007). Checking Out Facebook.com: The Impact of a Digital Trend on Academic Libraries. Information Technology and Libraries; March.

80. Bell, S.J. (2007). Building better academic libraries with Web 2.0 technology tools. Library Issues, 28(2):1 - 4

81. Mack, Daniel; Behler, Anne; Roberts, Beth; Rimland, Emily (2007). Reaching Students with Facebook: Data and Best Practices. Electronic Journal of Academic and Special Librarianship 8(2).

82. Munoz-Alvarez, S. (2011). Save York Gardens Library. YouTube.

٨٣. أمين أبو وردة (٢٠١١). الشبكات الاجتماعية تتبوأ الصدارة على الشبكة العنكبوتية شبكة الإنترنت للإعلام العربي؛ مدونات أمين ١٠ شباط

٨٤. (٢٠١١) أريبيان بزنس. شبكات التواصل الاجتماعي تُغيِّر الأفكار والسلوكيات. أريبيان بزنس يوم الجمعة، ٢١ يناير

85. Eysenbach, G. (2004). Health related virtual communities and electronic support groups: systematic review of the effects of online peer to peer interactions. British Medical Journal, 328(7449).

86. 86 Eysenbach, G. (2008). The Impact of the Internet on Cancer Outcomes. A Cancer Journal for Clinicians, 53(6):356371-.

87. Neal, L.; Lindgagarrd, G.; Oakley, K.; Hansen, D.; Kogan, S.; Leimeister, J.M.; Selker, T. (2006). Online Health Communities. CHI, 444447-.

88. Cocciolo, A. Mineo, C.; Meier, E. (2010). Using Online Social Networks to Build Healthy Communities: A Design-based Research Investigation. Proc World Conf Educational Multimedia, Hypermedia and Telecommunications pp. 3107-

3116. Chesapeake, VA: AACE.

89. Battles, B.; Wiener, L. (2002). STARBRIGHT World: Effects of an Electronic Network on the Social Environment of Children with Life-Threatening Illnesses. Children's Health Care, 31(1):4768-.

90. Berdal, Simon R.B. (2004). Public deliberation on the Web: A Habermasian inquiry into online discourse. Oslo: University of Oslo

91. Blanchard, A.L.; Markus, M.L. (2002). Sense of virtual community—maintaining the experience of belonging. Proc 35th Hawaii International Conf on System Sciences.

92. Smith, M.A.; Kollock, P. (1999). Communities in cyberspace. New York, New York: Routledge.

93. Moreno, M.A.; Fost, N.C.; Christakis, D.A. (2008). Research ethics in the MySpace era. Pediatrics 121 (1): 15761-.

94. Rosenblum, David (2007). What Anyone Can Know: The Privacy Risks of Social Networking Sites. IEEE Security and Privacy 5(3): 4049-.

95. Boyd, Danah (2007). Why Youth (Heart) Social Network Sites: The Role of Networked Publics in Teenage Social Life. MacArthur Foundation Series on Digital Learning - Youth, Identity, and Digital Media Volume (ed. David Buckingham). Cambridge, MA: MIT Press.

96. Tepper, Michele (1997). "Usenet Communities and the Cultural Politics of Information". In Porter, David. Internet culture. New York, NY: Routledge Inc.

97. Donath, Judith S. (1999). "Identity and deception in the virtual community". In Smith, Marc A.; Kollock, Peter. Communities in Cyberspace. Routledge.

98. Moulitsas, Markos (2008). Dems: Ignore 'concern trolls'. Capitol Hill Publishing Corp.

99. Patchin, J.W.; Hinduja, S. (2006). Bullies move beyond the schoolyard: A preliminary look at cyberbullying. Youth Violence and Juvenile Justice, 4(2):148169-.

100. Hinduja, S.; Patchin, J.W. (2009). Bullying beyond the

schoolyard: Preventing and responding to cyberbullying. Thousand Oaks, CA: Corwin Press.

101. Hinduja, S.; Patchin, J.W. (2008). Cyberbullying: An Exploratory Analysis of Factors Related to Offending and Victimization. Deviant Behavior, 29(2):129156-.

102. Hinduja, S.; Patchin, J.W. (2007). Offline Consequences of Online Victimization: School Violence and Delinquency. Journal of School Violence, 6(3):89112-.

103. Parsell, M. (2008). Pernicious virtual communities: Identity, polarisation and the Web 2.0. Ethics and Information Technology 10(1):4156-.

104. Portes, A. (1998). Social Capital: its origins and applications in modern sociology. Annual Review of Sociology 24:124-.

105. Putnam, Robert (2000). Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community. Simon and Schuster.

106. Lin, N. (2009). Building a network theory of social capital. In N. Lin, K. Cook, & R.S. Burt, (Eds.), Social capital: Theory and research. New York: Aldine de Gruyter.

107. Ellison, Nicole B.; Steinfield, Charles; Lampe, Cliff (2007). The benefits of Facebook “friends”: Exploring the relationship between college students’ use of online social networks and social capital. Journal of Computer-Mediated Communication 12(4).

108. Aslund, C., Starrin, B., Nilsson, K. (2010). Social capital in relation to depression, musculoskeletal pain, and psychosomatic symptoms: a cross-sectional study of a large population-based cohort of Swedish adolescents. BMC Public Health 10(715).

109. Sutherland, Edwin H.; Cressey, Donald R. (1978). Criminology. Philadelphia: J.B. Lippincott Company.

110. Shah, D.V., Kwak, N., Holbert, R.L. (2001). “Connecting” and “disconnecting” with civic life: Patterns of Internet use and the production of social capital. Political Communication, 18 (2):141162-.

111. Steinfield, C., DiMicco, J.M., Ellison, N.B., Lampe, C. (2009).

Bowling Online: Social Networking and Social Capital within the Organization. Proc 4th Communities and Technologies Conference.

112. Cummings, J., Butler, B., Kraut, R. (2002). The quality of online social relationships. Communications of the ACM, 45(7):103-108.

113. Nie, N.H. (2001). Sociability, interpersonal relations, and the Internet: Reconciling conflicting findings. American Behavioral Scientist, 45(3):42035-.

114. Fernback, J. (1997). The individual within the collective: Virtual ideology and the realization of collective principles. In S. Jones (Ed.), Virtual culture (pp.3654-). Thousand Oaks, CA: Sage.

115. Boase, Jeffrey; Wellman, Barry (2005). “Personal Relationships: On and Off the Internet.” In Handbook of Personal Relationships, edited by A.L. Vangelisti and D. Perlman. Cambridge: Cambridge University Press.

116. Boase, Jeffrey; Horrigan, John; Wellman, Barry; Rainie, Lee (2006). The Strength of Internet Ties. Pew Internet and American Life Project, Washington.

117. Wang, Hua; Wellman, Barry (2010). Social Connectivity in America: Changes in Adult Friendship Network Size from 2002 to 2007. American Behavioral Scientist 53(8):11481169-.

118. Haythornthwaite, Caroline; Kendall, Lori (2010). Internet and Community. American Behavioral Scientist 53:10831094-.

119. Goodyear, P.; Banks, S.; Hodgson, V.; McConnell, D. eds (2004). Advances in Research on Networked Learning. London: Kluwer Academic Publishers

120. Dirckinck-Holmfeld, L., Jones, C., Lindström, B. (2009). Analysing Networked Learning Practices in Higher Education and Continuing Professional Development. Rotterdam: Sense Publishers, BV

121. Vallee, J., Lipinski, H., Miller, R.H. (1974). Group communication through computers; Design and Use of the FORUM System. Menlo Park, CA: Institute for the Future.

122. Vallee, J., Johansen, R., Randolph, R.H., Hastings, R.C. (1974). Group communication through computers: A study of social effects. Menlo Park, CA: Institute for the Future.

123. Vallee, J., Johansen, R., Lipinski, H., Spangler, K., Wilson, T., Hardy, A. (1975). Group communication through computers: Pragmatics and dynamics. Menlo Park, CA: Institute for the Future.

124. Hiltz, S. R., Turoff, M. (1978). The network nation—human communication via computer. Reading, MA: Addison-Wesley.

125. Lave, Jean; Wenger, Etienne (1991). Situated Learning: Legitimate Peripheral Participation. Cambridge University Press.

126. Harasim, L., Hiltz, S.R., Teles, L., Turoff, M. (1995). Learning Networks: A field guide to teaching and learning. Cambridge, MA: MIT Press

127. Harasim, L.; Ed. (1990). Online education; perspectives on a new environment. New York: Praeger.

128. Mason, R., Kaye, A. (1990). Towards a new paradigm for distance education. In L. Harasim (Eds.), Online education: Perspectives on a new environment. New York: Praeger.

129. Fox, Steve (2002). Studying Networked Learning. Chapter 5 in Networked learning: perspectives and issues; Christine Steeples, Chris Jones. Springer.

130. Siemens, George (2008). MOOC or Mega-Connectivism Course. Connectivism & Connective Knowledge, 28 Jul.

131. Fox, Alison, Haddock, June; Smith, Tracy (2007). A Network Biography: Reflecting on a Journey from Birth to Maturity of a Networked Learning Community. Curriculum Journal 18(3): 287

132. Sammons, Pam, et al. (2007). Participation in Network Learning Community Programmes and Standards of Pupil Achievement: Does it make a Difference? School Leadership & Management 27(3): 213

133. Kimble, Chris; Hildreth Paul (2008). Communities of Practice: Creating Learning Environments for Educators. Information Age Publishing.

134. Hung, D. (2002). Situated cognition and problem-based learning: implications for learning and instruction with technology. Journal of Interactive Learning Research, 13(4), 393415-.

135. Halverson, A. C. (2009). Rethinking education in the age of technology. New York: Teachers College Press.

136. Willis, J.; Cifuentes, L. (2005). Training teachers to integrate technology into the classroom curriculum: Online versus face-to-face course delivery (comparative analysis of teacher technology training courses). Journal of Technology and Teacher Education, 3(1), p4354-.

137. Richardson, W. (2010). Blogs, wikis, podcasts and other powerful web tools for classrooms. Thousand Oaks, CA: Corwin.

138. Utley, B.L. (2006). Effects of situated learning on knowledge gain of instructional strategies by students in a graduate level course. Teacher education and special education, 29(1):70.

139. Wagner, T. (2010). The new world of work and the seven survival skills. In The global achievement gap: Why even our best schools don't teach the new survival skills our children need--and what we can do about it (pp. 142-). New York: Basic Books.

140. Anderson, J.R., Reder, L.M., Simon, H.A. (1996). Situated learning and education. Educational Researcher, 25(4):8

141. Siemens, George (2005). Connectivism: A Learning Theory for the Digital Age. International Journal for Instructional Technology and Distance Learning, 2(1).

142. Ernst, J.; Clark, A. (2009). Technology-based content through virtual and physical modeling: A national research Study. Journal of Technology and Teacher Education 20(2):2336-.

143. Markham, T. (2003). Project based learning handbook: A guide to standards-focused project based learning for middle and high school teachers. Buck Institute for Education.

144. Hildreth, Paul; Kimble, Chris (2004). Knowledge Networks: Innovation through Communities of Practice. London / Hershey: Idea Group Inc.

145. Cox, Andrew (2005). What are communities of practice? A comparative review of four seminal works. Journal of Information Science 31 (6):527540-.

146. Kimble, Chris; Hildreth, Paul (2008), Communities of Practice: Creating Learning Environments for Educators. Information Age Publishing

147. Wenger, Etienne (1998), Communities of Practice: Learning, Meaning, and Identity. Cambridge: Cambridge University Press

148. Wasko, M.; Faraj, S. (2000). "It is what one does": why people participate and help others in electronic communities of practice. Journal of Strategic Information Systems 9 (2173-155:(3-.

149. Davenport, Thomas H.; Prusak, Lawrence (2000). Working knowledge. How organizations manage what they know, Cambridge, MA: Harvard Business School Press.

150. Thomas, J.C.; Kellogg, W.A; Erickson, T. (2001). The knowledge management puzzle: Human and social factors in knowledge management. IBM Systems Journal 40 (4): 863884-.

151. Putnam, Robert (2001). Social Capital: Measurement and Consequences. ISUMA (spring): 4151-.

152. Seely Brown, John; Duguid, Paul (1991). Organizational learning and communities-of-practice: Toward a unified view of working, learning and innovation. Organization Science 2 (1).

153. Dalkir, K. (2005). Knowledge Management in Theory and Practice. Burlington: Elsevier Butterworth-Heinemann.

154. Duguid, Paul (2005). The Art of Knowing: Social and Tacit Dimensions of Knowledge and the Limits of the Community of Practice. The Information Society: 109118-.

155. Ardichvilli, Alexander; Page, Vaughn; Wentling, Tim (2003). Motivation and barriers to participation in virtual knowledge sharing in communities of practice. Journal of knowledge management 7 (1): 6477-.

156. Tu, Chih-Hsiung (2002). The management of social presence in an online learning environment. International Journal on E-learning April-June: 3445-.

157. Sveiby, Karl-Erik; Simon, Roland (2002). Collaborative climate and effectiveness of knowledge work - an empirical study. Journal of Knowledge Management 6(5):420433-.

158. Porter, J. (1992). Audience and Rhetoric: An Archaeological Composition of the Discourse Community. New Jersey: Prentice Hall.

159. Nystrand, M. (1982). What Writers Know: The Language, Process, and Structure of Written Discourse. New York: Academic

160. Swales, J.M. (1990). Genre Analysis: English in academic and research settings. Cambridge: Cambridge University Press.

161. Perelman, Chaim; Olbrechts-Tyceta, Lucie (1969). The New Rhetoric: A Treatise on Argumentation. Trans. John Wilkinson and Purcell Weaver

162. Bizzell, P. (1992) Academic Discourse and Critical Consciousness. Pittsburgh: University of Pittsburgh Press.

163. March, J.; Simon, H. (1958). Organizations. New York: Wiley.

164. Downes, Stephen (2007). “What Connectivism Is” A place to write, half an hour, every day, just for me. Connectivism and Connective. Knowledgeonline course February 03.

165. Siemens, George; Downes, Stephen (2009). Connectivism and Connective Knowledge online course. Week 9: Net Pedagogy. Nov 8th

166. Bijdrage, van Pløn Verhagen (2006). Connectivism: a new learning theory? Datum University of Twente.

167. Hutchins, Edwin (1995). Cognition in the Wild. MIT Press.

168. Orr, Emily S.; Sisic, Mia; Ross, Craig; Simmering, Mary G.; Arseneault, Jaime M.; Orr, R. Robert (2009). The Influence of Shyness on the Use of Facebook in an Undergraduate Sample. CyberPsychology & Behavior. 12(3): 337340-.

169. Ross, Craig; Orr, Emily S.; Sisic, Mia; Arseneault, Jaime M.; Simmering, Mary G.; Orr, R. Robert (2009). Personality and motivations associated with Facebook use. Computers in Human Behavior 25:578586-

170. Brady, Mark (2005). Blogging: personal participation in public knowledge building on the web. Chimera Working Paper Number CWP-200502-

171. Roell, M. (2004) ‘Distributed KM - improving knowledge workers’ productivity and organisational knowledge sharing with weblog-based personal publishing’. BlogTalk 2.0, ‘The European Conference on Weblogs’, July 56-, Vienna, Austria.

172. Barabási, A. (2002). Linked: The New Science of Networks, Cambridge MA: Perseus Publishing.

173. Allen, J.P. (2010). Knowledge-Sharing Successes in Web 2.0 Communities. Technology and Society Magazine, IEEE 29(1)5864-.

174. Scanfeld, Daniel; Scanfeld, Vanessa; Larson, Elaine L. (2010). Dissemination of health information through social networks: Twitter and antibiotics. American journal of infection control 38(3):182188-

175. Sundar, S. Shyam; Oeldorf-Hirsch, Anne; Nussbaum, Jon; Behr, Richard (2011). Retirees on Facebook: can online social networking enhance their health and wellness? Proceeding CHI EA ‘11.

176. Greene, Jeremy; Choudhry, Niteesh; Kilabuk, Elaine; Shrank, William (2011). Online Social Networking by Patients with Diabetes: A Qualitative Evaluation of Communication with Facebook. Journal of General Internal Medicine 26(3): 287292-

177. Newman, Mark W.; Lauterbach, Debra; Munson, Sean A.; Resnick, Paul; Morris, Margaret E. (2011). “It’s not that I don’t have problems, I’m just not putting them on Facebook”: Challenges and Opportunities in Using Online Social Networks for Health. CSCW 2011, March 192011 ,23-, Hangzhou, China.

178. Moubarak, Ghassan; Guiot, Aurélie; Benhamou, Ygal; Benhamou, Alexandra; Hariri, Sarah (2011). Facebook activity of residents and fellows and its impact on the doctor-patient relationship. J Med Ethics 37:101104-

179. Green, Bob; Hope, Allison (2010). Promoting Clinical Competence Using Social Media. Nurse Educator 35(3):127-

129

180. 180 Gao, W. (2011). Learning and knowledge exchange in science teaching. Proc iConference.

181. Skerrett, Allison (2010), Lolita, Facebook, and the Third Space of Literacy Teacher Education. Educational Studies: Journal of the American Educational Studies Association, 46(1):6784-

182. Harris, Lisa (2010). Electronic Classroom, Electronic Community: Designing eLearning Environments to Foster Virtual Social Networks and Student Learning Social Computing: Concepts, Methodologies, Tools, and Applications Subhasish Dasgupta (Ed.). IGI Global